رؤية سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثالثة - العدد 37 نوفمبر/ تشرين الثاني 2016

ترامب ..
والحلم الأمريكي

نواقيس داعش
الحقيقية ..

يوسف عبدالكي
حصان الحرية الجامح

ماذا نفعل
مع ترامب؟

#روسيا_تحرق_حلب

الحل الوحيد الآخر

«على الأسد أن يرحل ولا يوجد حل للازمة السورية سوى الحل السياسي»
هذا ما بقي يردده الرئيس الأميركي باراك أوباما، حتى أصبح شعاراً تلوكه الألسنة من قبل قادة ومسؤولي العالم دون التفكير حتى بما حول وما وراء جملة أوباما المعقدة تلك.
تثبيت الوضع المأساوي في بلادنا سوريا، تم بهذه الطريقة. والتي أفضت بالنهاية إلى لا شيئ كما كان متوقعاً. تكرار الضغط على طرف واحد، هو الشعب، والقول إنه لا يوجد أمامك سوى حل وحيد، سياسي، وسيكون عبر المفاوضات مع قاتلك اليومي؛ الأسد. الذي يترك له المجال مفتوحاً وواسعاً أمام حل وحيد، عسكري، يطبقه بنفسه وتسانده به دول بات بعضها معروفاً وبعضها الآخر يتكشف يوماً بعد يوم.
لذلك تشكلت هيئات المعارضة السورية، المنبثقة في سياق الثورة وعنها. ولذلك وقعت على عاتقها وظيفة صعبة للغاية؛ إقناع الشعب السوري بواقعية جملة أوباما أعلاه، مستحيلة التطبيق. ولم يكن هذا بغير قصد من المجتمع الدولي، الذي اراد لمصداقية ممثلي الثورة السورية أن تتآكل يومياً، حتى يفقد الناس الثقة بها.
لكن هذا لم يحدث.
وكما فوجئ العالم الغربي بانتفاضات الربيع العربي بالفعل. يفاجأ اليوم بردود الفعل السورية على المستوى الشعبي وكذلك لدى شعوب العالم.
إذ كلما أمعن الأميركيون بإضعاف حجة المعارضة السورية، كلما فتحت لها الأبواب الدولية. وكلما شكك الروس بتمثيلها للشعب السوري، ازداد شعور المجتمع السوري الثائر بضرورة وجودها لمخاطبة العالم. لأن الروس والإيرانيين لا يريدون لصوت الضحايا والقتلى أن يسمع من تحت الأنقاض.
وكلما ظن الأسد أن يستعيد شرعيته، المزعومة، من خلال لقاءاته الإعلامية مع صحف وتلفزيونات العالم، كلما عرف الرأي العام العالمي، أن الأسد والإرهاب الظلامي وجهان لعملة واحدة، ثابت يعلنه الكون كل يوم.
صحيح أن معادلة الحل مستحيلة هكذا. لكنها تبدو معادلة منسجمة مع ميزان العالم السياسي، بينما يبدو العرب والسوريون، كالباحث عن ميزان عادل في سوق المطففين. فالسياسة الدولية أصلاً دخلت مأزق مواجهة الحقائق التي هربت منها طويلاً في بيئاتها المحلية، والعالم في حالة تحول كبرى كما يمكن أن يلاحظ السوريون، إن هم انتبهوا إلى ما يجري خارج خارطتهم الجريحة. ومع هذا التحول التاريخي، عليهم أيضاً أن يتحولوا على الصعيد السوري، ويعيدوا النظر في الكيفية التي تعاملوا بها مع بعضهم البعض وبنوا على أساسها صراعات لم يكن لها مبرر، وكان الأجدى أن يتفقوا معاً على هدف وحيد هو التخلص من حكم الأسد وإلى الأبد. هذا هو الحل الوحيد الآخر.

رؤية سورية
السنة الثالثة - العدد 37
نوفمبر / تشرين الثاني 2016

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م٠وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy
bof-sy.com
fb.com\bof.sy
info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :
القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

6 ترامب والحلم الأمركي
د. رياض نعسان آغا

8 الأردن وتحدي . .
د. خطار أبو دياب

10 ماذا نفعل مع ترامب؟
إبراهيم الجبين

14 ثلاثة جوانب لا . .
سعد الربيع

16 نواقيش داعش
محمد المطرود

30 لاجئون سورين
فراس اللباد

32 إبراهيم الحسين
أحمد طلب الناصر

34 يوسف عبدلكي
غسان ناصر

42 انا مع العروسة
سما حسن

50 طلال نصر الدين
بسام سفر

56 العنف والعنف المضاد
نجم الدين سمان

58 بطاقة عيد
مزن مرشد

60 قبو التماثيل
مصطفى تاج الدين

62 مالك شبل
باسل الحمصي

66 مزامير السوري
فرات نجيب

ترامب والحلم الأميركي

د . رياض نعسان آغا

لا ننكر أننا على صعيد المعارضة السورية سمعنا من هيلاري وعوداً أفضل مما سمعنا من ترامب، لكن تجربتنا مع الإدارة الديموقراطية لم تكن تجعلنا نطمئن إلى الوعود، ولن ينسى العالم أن أوباما أسرف كثيراً في ترديد تصريحه الشهير «على الأسد أن يرحل»، لكن ما فعله في الواقع هو تمكين بقاء الأسد، وتقديم دعم خفي للتنظيمات الإرهابية «داعش» ومشتقاتها بالصمت عليها حتى تكبر وتتمدد! وهي التي حاربت الشعب ووجهت أسلحتها ضد المعارضة الوطنية وجيشها الحر. كما أن إصرار الولايات المتحدة على حظر تسليح الجيش الحر بمضادات الطيران جعل سماء سوريا تمطر وابلاً من القنابل المحرمة والصواريخ التي أبادت الحياة وقتلت البشر، دون أية قدرة على مقاومتها، وهذا ما جعل ملايين السوريين يهربون نازحين بحثاً عن مكان آمن، وقد قتل عشرات الآلاف منهم غرقاً في البحار. كما رفضت الولايات المتحدة إقامة منطقة آمنة تتيح للمدنيين أماناً، وتوقف تدفق الهجرة التي تحولت إلى مشكلة دولية.

وليس سراً أن الولايات المتحدة كانت تدير الصراع، وتدعي أنها تدير مسار الحل السياسي، وقد لبينا دعوتها ودعوة أصدقاء سوريا إلى مؤتمر الرياض في مثل هذا التوقيت من العام الماضي، وعقدنا مع ممثلي الدول التي أطلق عليها اسم «أصدقاء سوريا» عشرات اللقاءات، ووجدنا أن الوزير كيري يريد فقط أن نسافر إلى جنيف وأن نسجل حضوراً. وحين كنا نعلن إصرارنا على تنفيذ القرار ٢٢٥٤، وبخاصة البنود التي حدد القرار كونها مرحلة بناء الثقة وما فوق التفاوض (فك الحصار، إيصال المساعدات، حماية المدنيين، إطلاق سراح المعتقلين وبخاصة النساء والأطفال)، كنا نواجه أجوبة غير منطقية من مثل (ناقشوا ذلك في جنيف)، وكان الهدف تحويل مفاوضات الحل السياسي إلى استجداء لدخول قافلة مساعدات (بعضها يصل فارغاً، وأغلبها يمضي إلى النظام، وبعضها تعرض لهجوم الطيران، كما حدث في أورم الكبرى)! ووجدنا أنفسنا كمن يلاحق وهماً في سيل من التصريحات المتوافقة والمتناقضة في مسلسل (لافروف- كيري)، حتى إن المبعوث «راتني» صارت مهمته ترقيع تصريحات كيري، بينما قال المبعوث الدولي دي مستورا: «نحتاج إلى معجزة إلهية».

لم يكن يغيب عنا أن الضامن الحقيقي لبقاء النظام وتفكيك المعارضة هو هذا الموقف الأميركي الذي فوض بقتل السوريين باسم مكافحة الإرهاب، وطالما رددنا قول أبي الطيب المتنبي «ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى.. عدواً له ما من صداقته بدٌّ».

ربما هذا ما دفعني إلى أن أقول مرات على قنوات التلفزة إنني أفضل أن يأتي ترامب على مبدأ «إن خيراً فخير، وإن شراً فشر»، ولم يتبق لدى السوريين الكثير مما يخسرونه.

نأمل أن يكون ترامب بعلنية مواقفه أكثر وضوحاً، ونحن نبحث عن حل عادل لقضيتنا رسمنا رؤيتنا الدقيقة له وأعلنا عنها في مؤتمر لندن وفي الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويعلم ترامب- كما يعلم بوتين قبله- أن تحقيق الانتقال السياسي يعني بدء مرحلة لا وجود فيها لمن ثار الشعب ضد استبدادهم وظلمهم وضد ما ارتكبوا من جرائم إبادة. وأما من لم تتلوث يداه بدم السوريين فقد رحبنا بالتشاركية معه لبناء دولة مدنية ديموقراطية. وقد سمعنا ترامب يتحدث عن حلم أميركا، وبحسب مسؤوليتها كدولة عظمى يجب أن يمتد هذا الحلم القائم على الحرية والديموقراطية، ليشمل الدفاع عن حريات الشعوب وعن حقوقها في الحياة الكريمة، وليس في الدفاع عن آخر وأسوأ الديكتاتوريات في العالم.

لم يكن يغيب عنا أن الضامن الحقيقي لبقاء النظام وتفكيك المعارضة هو هذا الموقف الأميركي

الأردن وتحدي الاستعصاء السوري وما بعد داعش

د. خطار أبو دياب

« استضعفوك فوصفوك» تعبير لا ينطبق بالضرورة على المملكة الاردنية الهاشمية، البلد الذي تصوروه حلقة ضعيفة في الاقليم ، فإذ بوظيفته الجيوسياسية كحاجز بين إسرائيل وعمق المشرق، وبين العراق وسوريا، وكمتناغم مع مصالح الغرب بالخط العريض، تمنحه مظلة حماية أمريكية (كانت انجليزية عند التأسيس) وتحصنه بالتالي من مخاطر عواصف الجوار وهشاشة تركيبته الداخلية.

ما بين العرش الهاشمي في الأردن ومنظومة الأسد في سوريا، حكاية متنوعة الفصول والتعرجات ، بدأت حينما قصف سلاح الجو الأردني رتل دبابات سورية دخل الأردن تحت عنوان نجدة الفلسطينيين إثر أيلول الأسود في عام ١٩٧٠، وحينها لم يحرك وزير الدفاع السوري حافظ الأسد طائراته ومهد ذلك لقيامه لاحقاً بما سمي «الحركة التصحيحية» واستيلائه على السلطة. وخلال ثلاثة عقود من الزمن كان العاهل الهاشمي الملك حسين والرئيس حافظ الاسد من اركان النظام العربي الرسمي وتراوحت علاقاتهما بين العداء والتنسيق، لكن النظام السوري الذي كان يسعى لاستحواذ كل الأوراق في سوريا الكبرى من لبنان إلى فلسطين ، لم يتمكن يوما من التأثير على القرار الأردني بالرغم من مساعيه في اختراق الجبهة الداخلية وبناء شبكة مصالح فيها. أما علاقات الوريثين الملك عبدالله الثاني والرئيس بشار الأسد فلم تكن أفضل وتميزت بالتعامل الواقعي الممزوج بعدم الثقة.

في وقت لا يزال فيه الكثير من اللاعبين الإقليميين والدوليين ينظرون الى الأردن ككيان قيد الدرس أو مشروع للوطن الفلسطيني البديل ، او جزء من كونفيديرالية مع الفلسطينيين ، أخذ العاهل الهاشمي الحالي يتقن نهج والده في لعبة السير على الحبال المشدودة في الداخل والخارج .

خلال الحشد الدولي ضد العراق عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ اختار الملك حسين لمرة واحدة ان يخالف رغبات الغرب بصورة حادة ، لأنه كان يخشى سقوط العراق واثر ذلك على بلده والوزن العربي في المنطقة. وعبد الله الثاني كان أول زعيم عربي يحذر من قيام « القوس الشيعي» أي هلال النفوذ الإيراني من طهران إلى بيروت مرورا ببغداد ودمشق. والمجاهرة بهذا التوجس لم تعجب بالطبع حاكم دمشق . لكن الحاجة المتبادلة والعلاقات المتشابكة فرضت علاقات طبيعية ومقبولة بين الطرفين.

منذ احتدام الوضع في سوريا ، بدا الملك الأردني مترددا في اتخاذ موقف مباشر واعتمد النأي بالنفس على طريقته، إذ أنه أختار فتح حدود بلاده أمام اللاجئين السوريين ، لكنه لم يدعم المعارضة المسلحة للنظام. بيد أن تدهور الوضع والتزامات الأردن الدولية دفعته للقيام باستضافة غرفة عمليات لحلفاء المعارضة. لكن ذلك لم يعنِ انحيازا أردنيا للمعارضة السورية وبقيت الخطوات محسوبة بالرغم من ضخامة حجم ملف اللاجئين وتردي الوضع الاقتصادي .

مع الوقت تراجع الحذر الأردني التقليدي لأن البلاط الهاشمي اعتبر في الأزمة السورية التهديد الأكبر للأردن وأمنه ومستقبله ، لأن مخاطر الاهتراء والتقسيم وصعود التطرف تصيب الأردن مقتلاً

بسبب التداخل الأمني والاجتماعي بين البلدين . وبناء على هذه القراءة وليس بسبب الدعم الخليجي لوحده، غيّر الملك عبد الله الثاني من موقفه عبر الدعم المقنن للمعارضة المعتدلة التي كانت تحت إشراف غربي - خليجي وقطع الطريق بالتالي على التنظيمات المتطرفة مثل «جبهة النصرة» و«داعش».

عبد اللّه الثاني كان أول زعيم عربي يحذر من قيام « القوس الشيعي» أي هلال النفوذ الإيراني من طهران إلى بيروت مرورا ببغداد ودمشق. والمجاهرة بهذا التوجس لم تعجب بالطبع حاكم دمشق . لكن الحاجة المتبادلة والعلاقات المتشابكة فرضت علاقات طبيعية ومقبولة بين الطرفين

نتيجة هذا التحول في ٢٠١٢ - ٢٠١٣ أتى تهديد الرئيس السوري للأردن بالويل والثبور، ولا يمكن الاستخفاف بذلك وفي هذا الصدد يقول متابع للشؤون الاردنية : « شكل النظام السوري تهديدا استراتيجياً للوجود الأردني ودعما لتنظيمات ارهابية وخلايا نائمة بهدف ضرب الاستقرار « . بالفعل ، لا يملك الأردن ثروات طبيعية هامة واقتصاده ضعيف ، ولذا فأن رأسماله الحقيقي هو الاستقرار الأمني وتفاهم مكوناته ، واي خطأ أو أي تدخل يزعزع ذلك سيعرض الأردن الى أخطار عديدة.

المملكة الهاشمية معنية بتطورات النزاع السوري وكذلك بمرحلة ما بعد داعش ، وبات من الواضح أن اختلال التوازن لمصلحة المحور الايراني يحرج الاردن. بينما تعتبر عودة الاستقرار مصلحة إستراتيجية أردنية.

تخشى عمان من نزاعات طويلة تهدد المشرق بمجمله وقد تطيح بكيان الأردن في حال إعادة تركيب خريطة المنطقة .

ماذا نفعل مع ترامب؟

إبراهيم الجبين

يطالب بعض السوريين بمقاطعة الإدارة الأميركية الجديدة، بسبب السمعة السيئة للرئيس المنتخب دونالد ترامب. والتي برزت تاريخياً خلال مسيرة حياته، ثم آناء الحملة الانتخابية له، وسباق الرئاسة الذي تراشق فيه المرشحان هيلاري كلينتون وترامب بالكثير من الاتهامات والفضائح.

مرحلة أوباما كانت وبالاً على القضية السورية، ولولا العطالة التي فرضتها أميركا على دعم المعارضة والثورة السورية، لما تمادى الروس والإيرانيون في دعمهم للأسد إلى هذا الحد. ولكان ثلاثة أرباع سوريا اليوم قد سلم من الدمار.

ما العمل إذا؟

طبقة من السياسيين السوريين، ومعها أصحاب آراء شعبوية ترى أن ترامب عدوٌ قادم لا محالة. بينما يرى هؤلاء أنفسهم أن أوباما كان مخادعاً مخاتلاً.

وفي كلا الحالين لا ينظر أحد إلى موقف الشعب السوري، الذي كان ولم يزل بحاجة إلى حلفاء أقوياء.

ترامب تسلح اليوم بفريق من الصقور، أقل واحد منهم خريج مدرسة كونداليزا رايس الجمهورية المحافظة التي لم تبق ولا تذر. احتلت العراق ودمرته. لكنها لم تسلمه إلى الإيرانيين، من فعل هذا هو أوباما. الذي انسحب من طرف واحد مخلياً الساحة لمحور الشر، كي يمهد لاتفاقه النووي الذي لا طائل منه.

الانسحاب الذي نفذه أوباما من الشرق الأوسط، ملأت روسيا وإيران الفراغ الذي خلفه. ولكن هذا لم يستمر إلى الأبد. فالاقتصاد العالمي لم يتحول بعد إلى اقتصاد الفضاء والاكتفاء الذاتي، وإهمال النفط والمصالح الغربية في الخليج والعالم العربي.

ترامب ليس مجرد تصريحات انتخابية وظاهرة صوتية، بل هناك مؤسسات عملاقة في الولايات المتحدة، عليها أن تعمل، وعملها هذا لن يكون مطابقاً بأي صورة لفلسفة أوباما، وبالتالي فإنه حتماً سيكون مفيداً للثورة السورية.

لماذا؟

لأن ترامب لن يواصل تفاهمات أوباما مع الإيرانيين، وبالتالي فهو لن يحقق لهم نصراً في سوريا. أي أنه لا يمكن أن يدعم بقاء الأسد بذريعة محاربة الإرهاب.

هذا أبسط التحليل وأقله تعقيداً.

في العمق. يحتاج ترامب إلى أن يكون مختلفاً عن أوباما، أي أن إدارة ترامب على الصعيد الخارجي تتطلب خطوات، لطالما حرص أوباما على عدم اتخاذها. وعلى رأسها الظهور بمظهر القوي في سوريا والشرق الأوسط.

ببساطة ووقاحة معاً قال أوباما قبل أيام، وبعد ست سنين من الحريق في سوريا «مع الأسف طريقتنا في سوريا لم تنجح».

وكأن دماء الضحايا والدمار الهائل الذي تعرضت له سوريا، يمكن أن تغفر له كلمة «مع الأسف».

التغيير الكبير الذي حدث في المنطقة، وظهور التنظيمات المتطرفة، وسيول اللاجئين التي غيرت المجتمعات الأوروبية. كل هذا يندرج تحت «طريقتنا» التي قالها أوباما، والتي لم تنجح.

إذاً لابد من وجود طريقة أخرى غير طريقة أوباما، وهي التي سيتبعها الجمهوريون اليوم. ومعهم المتأففون الديمقراطيون من ضعف أوباما وعناده وعدم قدرته على اتخاذ قرار.

الانسحاب الذي نفذه أوباما من الشرق الأوسط، ملأت روسيا وإيران الفراغ الذي خلفه. ولكن هذا لم يستمر إلى الأبد. فالاقتصاد العالمي لم يتحول بعد إلى اقتصاد الفضاء والاكتفاء الذاتي، وإهمال النفط والمصالح الغربية في الخليج والعالم العربي.

كانت هذه إشاعات من أوباما. ترامب مختلف.

ومرحلة ترامب ستكون اقتصادياً مختلفة أيضاً، وهو رجل المال والأعمال والاقتصاد.

ببساطة ووقاحة معاً قال أوباما قبل أيام، وبعد ست سنين من الحريق في سوريا «مع الأسف طريقتنا في سوريا لم تنجح». وكأن دماء الضحايا والدمار الهائل الذي تعرضت له سوريا، يمكن أن تغفر له كلمة «مع الأسف».

ماذا نفعل إذا أمام حالة كهذه؟

يجب مقاطعة ترامب كما يرى البعض. ومقاطعة روسيا وإيران بالطبع لأنهما دولتان تحتلان سوريا، ويجب مقاطعة إسرائيل لأنها عدو تاريخي للعرب وللسوريين وللفلسطينيين، ولأنها تحتل الجولان. ويجب مقاطعة عرب الخليج لأنهم دول وراثية كما يقول البعض، لا تؤمن بالديمقراطية. ويجب مقاطعة مصر تعاطفاً مع الإخوان، ويجب مقاطعة لبنان لأن حزب الله يسيطر عليه. ويجب مقاطعة الحريري لأنه ضعيف حسبما يرى البعض، ويجب مقاطعة تركيا، لأن الأكراد السوريين يرون فيها إسرائيلهم. ويجب مقاطعة الأوربيين لأنهم حسب البعض مجرد صليبيين.

ما العمل إذا؟

إن سياسة الطرق المسدودة ليست وليدة هذه اللحظة، بل هي نتاج فلسفة كبيرة عاشت وتعيش حتى هذه اللحظة. إنها فلسفة الأضحية، التي تستكين إلى اللطم والانهيار والأنين. وادعاء المقاومة والصبر، بينما تخسر كل يوم شيئاً جديداً.

هذا ما يجب أن يتوقف عنه السوريون، وألا يعطوا آذانهم لتلك الأصوات التي ليس لديها سوى رفض المعطيات الواقعية. مقابل عدم تقديم أية حلول.

ثلاثة جوانب لا يقترب منها أحد

علاقة السوريين العرب السنة ببعضهم، بالعلويين بالكرد..

سمد الربيع

في دولة مثل سوريا, تتخذ العلاقات الاجتماعية بين المكونات الديموغرافية المختلفة لكل من المدن و المناطق المشكلة لها, شكل التعايش المتجاور أكثر من الاندماج والانخراط في حياة واحدة متشابهة المعالم والتفاصيل, فتبدأ دائرة العلاقات من أبناء القرية الواحدة ببعضهم ثم بجوارهم ثم بالقرى المحيطة بهم, ثم علاقتهم بالمدن الأكبر ومكوناتها وطبيعتها المختلفة وعلاقات المدن الكبرى ببعضها البعض, حتى يتغير الأساس الذي تبنى عليه علاقات التجاور بناءً على القومية و العرق والدين والطائفة والمذهب والتّبع, حتى اللهجة ومخارج الحروف, وصولا الى طريقة تحضير الطعام, فيبنى على أساس هذا كله نوع العلاقة الواجب اتباعها ومدى عُمقها أو سطحيتها أو مقدار توخي الحذر فيها, حتى الحرص فالخوف والتوجس, وصولا الى النفور و البغضاء فالعداوة الظاهرة, لتتصعد في بعض الأحيان الى مواجهات تبدأ شخصية لتتوسع فتصبح على مستوى جمعي, غير أنها تبدأ لأسباب مختلفة عن كل ما تنتهي اليه من تأصيل للاختلافات بين الفئات المتناحرة و جعلها ذرائع تشرعن الحروب و الخصومة والنبذ والاقصاء, فيبدأ الفرز والتحيز والانقسام جغرافياً, بدءاً من القرية الواحدة حتى جوارها والمدن المحيطة بها فالمدن الكبرى بين بعضها, الى أن يتغير الأساس الذي يبنى عليه شرط الانتماء وعلاقات التجاور, حسنها من قبحها, و رذيلها من صالحها, وسلامها من حربها, وهكذا في متتالية مجتمعية ديمغرافية غير منتهية تدور في حلقة كلما انتهت الى شكل معين للفرز وأسس التجاور و الانتماء, كعقد اجتماعي جديد, حتى تظهر أشكال جديدة تبدو جديرة أيضا لتوخي الحذر فيها حتى الحرص فالخوف وصولا الى النفور فالعداوة, لتتصعد الى مواجهات عنيفة..., وهكذا الى دائرة جديدة من الفصل واعادة التكوين, لينتج لدينا في المحصلة التراكمية, مجتمع غير محصن نفسياً بانتماء غير متين سهل التحطم والاستدراج ...

السوريون العرب السنة. . .

من الصعب تحديد هوية واضحة المعالم لأكثر من تشكيل واحد من سكان هذه الأرض التي تعاقبت عليها أقوام بقوميات و أديان وألسنة مختلفة, لكن الأمر قديماً, كان يتخذ شكل بلاد متباعدة, فلا يبدو الاختلافُ مضراً, أما اليوم و بعد أن قربت المسافات بين هذه الحاضرات, التي كبرت بحجمها كمدن وصغرت بمفهومها كبلاد, صار الاختلاف ذريعة, في الأخص عندما أصبح جميع هؤلاء الأقوام, ملزمون بالضرورة في دولة وحدود ودستور ومصير واحد.

لهذا لا نتفاجئ اليوم بوجود مفاهيم خطيرة, بنيت عليها أسس التجاور والاتجار والعمل, رغم أن معظمها مبني فقط على تحليلات ساذجة, المبررة أحيانا, وذلك أن الكثير من ركائز الحياة الرئيسية لبعض المكونات, ظلّت محجوبة عن التداول, فكان معظمها أشبه بعقائد سريّة يفضل أصحابها النأي بأنفسهم ومجتمعاتهم الشبيهة عن الأكثرية والتسوّر بقيم حسن الجوار, على كشفها والانخراط في حياة عادية لم تكن لتتأثر بكشف معتقداتهم كما تأثرت بإخفائها, وعليه تشكلت قشرة مشوهة من العلاقات الاجتماعية تغطي واقع أكثر تأزماً كان ينتظر الشرارة ليكشف عن وجهه المحتقن.

من الصعب تحديد هوية واضحة المعالم لأكثر من تشكيل واحد من سكان هذه الأرض التي تعاقبت عليها أقوام بقوميات و أديان وألسنة مختلفة, لكن الأمر قديماً, كان يتخذ شكل بلاد متباعدة, فلا يبدو الاختلافُ مضراً, أما اليوم و بعد أن قربت المسافات بين هذه الحاضرات

في مضمار هذا كان للعرب السنة في سوريا دور المرسل و المستقل غير المؤثر بشكل فعلي على باقي المكوّنات, لأسباب عديدة, ليس أولها تهميش الحاضنة الأكبر من هذا التشكيل الأم, من قبل الدولة وسياساتها في الستين عام الماضية, وليس آخرها كون السنّة السوريون, المكون الوحيد الذي لا يخضع لأي شكل من أشكال التنظيم المجتمعي أو الديني أو السياسي, ولا يحتوي على قوى داعمة لأفراده أو بعضهم لتصعد بهم الى مساد الحكم و السلطة, وتكون داعم حقيقي لهم, وهم ممثلون حقيقيون لها. وعلى هذا بقي الاتكال على كونهم الأكثرية, بشكل قدري, يريحهم ويعطيهم احساس بالطمأنينة الفارغة الهشة, والتي انهارت أمام أول هزة حقيقية, فلم يكن لهم خلال هذه العشرات من السنين سوى تخيّل شكل هذه المكونات و المجتمعات الاخرى من الداخل ومحاولة تفكيكها معتمدين على الحدس وتركيب ما ظهر من التصرفات الشاذة من قبل الآخر, ليُتَّهموا بالمقابل بالتعصب و التخلف و الانغلاق, ما يسهل بعد ذلك اتهامهم «بالحاضنة الشعبية للإرهاب».

العلويون السوريون . . .

كان العلويون السوريين, ومازالوا, من أصحاب المشاريع العميقة, والمظلوميّات التاريخية التي بنيت على أسس فكريّة مستحدثة, ولا تمت للواقع القديم و المعاصر ضمن المجتمع السوري بِصلة, إلا أن تحكّم مجالس دينية عُليا بهذه التكوين ضئيل الحجم و الثقافة, جعل منه صاحب الأثر الأكبر برسم الخرائط اليومية للحياة السورية ما بعد الانقلاب العسكري للأسد الأب على كل أشكال الحياة الطبيعية, لتصبح غير طبيعية, فاستطاعت هذه المجالس الدينية السياسية, من خلق لوبيّات صغيرة تخترق معظم التكوينات المختلفة في سوريا, و تتسرب الى مناصب كبيرة في الدولة, معتمدة بذلك على نظام الحكم الذي يحميها ويدعمها, فنجحت هذه المجالس في تقسيم بنية المجتمع السوري, وحتى العلوي نفسه, فقسمته على أساس عشائري ومناطقي, تدعم بعضه وتتحكم ببعضه الآخر بناءً على نسبة الولاء و الطاعة لها ولنظام الحكم, ما جعل صدى هذه الطائفة لدى باقي المكونات السورية, منذ السبعينيات وحتى اليوم, مبني على الحذر والنفور مرة, وخاصة من قبل بعض الأقليات الأخرى كالإسماعيلية و المرشديّة, وعلى التقرب و التنازل والتدليس مرة أخرى, إلا أن ما قام به النظام باسم هذه الطائفة على مر أربع عقود مضت, جعلت منه عدوا ومحتلا بنظر بعض المناطق السورية على اختلاف طوائفها, نتيجة لما فعله بها, كالتهجير وإعادة التوطين, كما حصل في أجزاء من (الحفّة و سلميّة ومصياف وجبلة وطرطوس وحماة .. وغيرها), ما أنتج الكره لهذه الطائفة العسكريّة, من قبل المهجرين الذين كان منهم السني والاسماعيلي و المسيحي, فضلا عن بناء مستوطنات علوية (كما يفضل أصحاب الأرض تسميتها) في قلب وخاصرة جميع هذه المدن, التي كانت دمشق أوّلها, كل هذا حصل قبل بداية الثورة بكثير, فالتهجير ليس سياسة جديدة لدى هذا النظام. ما شكّل رد فعل غير فاعل, لا يتجاوز كونه رد طفولي, كإطلاق أسماء سرية على هذه الطائفة الحاكمة, يتداولها ضحاياه, فتسمع مسميات مثل: (القنّيش, المعيص, حمّود, بلجيك, قرود الجبل .. الخ) كما تظهر في بعض الأغاني الشعبية, كأن يدندن أحد فلاحين السَّاحل ساخراً:

« أنا عبّود النصيري / حامل ديني بصديري/ حملي هوي هاك الدين / حاجة حملي عَحميري / بعبد عَلِي مدري مين / شيخي وعَلي صاروا تنين / والحمايل صارت حملين / حتى بصلّي بسيري ..».

الكرد السوريون . . .

لم يكن لأكراد سوريا بقعة جغرافية واحدة تجمعهم بشكل منفصل عن باقي المكونات, عدا بعض القرى الصغيرة جدا, والتي تنتشر بشكل عشوائي على طول الجغرافية السورية, الأمر الذي لم ينبئ يوماً بأن يطالب هؤلاء بدويلة تجمعهم وحدود تعزلهم عن باقي السوريين, لكن بُعيد الغزو الأمريكي للعراق, والدعم الخارجي لحركات الانفصال الداخلية, وظهور أجندات مبنيّة على مشاريع كبيرة لدى بعض الأحزاب الكُردية, في كل من العراق وتركيا ومؤخرا سوريا, جعل من الأمر (الانفصال) فكرة مرتبطة بمشروع الهويّة الكردية المفقودة, خاصة في ظل الظلم الذي مارسه النظام السوري تجاه الأكراد, ما جعل الأخيرين أصحاب حركات مبكّرة تطالب بالمساواة والحقوق, المرتبطة بالهويّة الكردية, دون التطرق لفكرة الانفصال, ما فاجئ جميع السوريين, عندما بدّلت القوى الكردية بوصلتها, وصار لها فصائل مسلحة, تطالب بتحرير الكثير من المدن و القرى السورية التي لا هوية ,كردية أو عربية, خالصة لها, مدعومة من قبل النظام وحلفاءه, متذرعين بأن عمليات (التحرير) هذه, محاولة وطنية لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية, داعش, الأسلوب نفسه الذي يتبعه النظام لقتل المزيد من السوريون العرب السنّة, وتقوية خصومهم عليهم. كل هذا استُخدِم لتأجيج الصراعات على مستوى (العوام) بين العرب و الكرد, والذي بات مدعوما من قبل شخصيات سياسية و اعلامية تعتبر من صناع الرأي العام, فبات تجاذب الكراهية على صفحات التواصل الاجتماعي عبارة عن تبادلية ديماغوجية بين أنصار هذه الجيوش الكردية, ورافضين لها, من عرب وكرد, تظهر ما وصلت اليه العلاقات بينهم, كوصف الكُرد (بالجرسونات و البويجية و الشبيحة) أو تبني مقولة (كل عربي سني داعشي, وبعثي متطرف).

(الانفصال) فكرة مرتبطة بمشروع الهويّة الكردية المفقودة, خاصة في ظل الظلم الذي مارسه النظام السوري تجاه الأكراد, ما جعل الأخيرين أصحاب حركات مبكّرة تطالب بالمساواة والحقوق, المرتبطة بالهويّة الكردية, دون التطرق لفكرة الانفصال, ما فاجئ جميع السوريين, عندما بدّلت القوى الكردية بوصلتها

جوانب نتجنب الحديث عنها لتجميل الصورة, ما أنتج تفكك خطير, لن يقف عند هذه الحدود, وسينطلق منها لرسم حدود.. كما هو مرسوم لها في الأصل.

نواقيس داعش الحقيقية

محمد المطرود

من صنع داعش؟ سؤالٌ شائك الإجابة وسَمجٌ، وأصابع التدليلِ علىَ الصُنّاعِ تكثر بكثرةِ من هم خلفَ هذه الفكرة المفرطةِ في الذكاء والقَسوة، فكرة_يبدو _ طبختها « دول عميقة» أكثر من كونها لعبةٌ ظاهرة للدول، تَشاركَتها شخصيات وقوى وفق مصالحَ: بعضهم يجدها مهدورة فيمسك مايمكن إمساكه، وبعضهم يريد تموضعاً من خلالها، ومنهم لايملكُ مايخاف عليه وإنما تملكهُ الرغبة في تملّك ماليسَ لهُ، وهكذا يموّهُ وسطَ هذا التيه المستفيد الأكبر، كما لو الأمرُ دمٌ ستتوازع حملُه القبائلُ درءاً للثأر.

يقول قائلٌ: إيرانُ الصانعُ، والتعليل: لم تتعرض لهجومٍ من التنظيم الذي يعلنُ نفسه سدنة السِنة والوريث لخلافة بدأت بالعراق فالشام ثم أخذتْ(طموحاً) باستعادة الامبراطورية الإسلامية باسم» تنظيم الدولة الإسلامية» في حينِ إيران بحسبهم مَجوساً وروافضَ وشتّامين. وربّما والحربُ على الموصل بدأت، سَيستثمِران بها السدَنةُ والشتامونَ الثأر:(الحشد الشعبي) ب» خليفته قاسم سليماني» باستعادة نموذج الفلوجة، منسحباً منها جنودُ(الخليفة البغدادي، فتكونُ المدينةُ» حاضنة» مايستوجبُ براً، حتى لايكبر الولد ولاتلد النساء، والشباب الفالت من» الدولة» ستحصدهُ آلةُ الثأر» بالثاراتِ الحسين»، الراية المرفوعة على(الهَمَرات)، نفسها المنكّسةُ على أطراف دجلةَ وقد غاص حفيد الرسول بدمهِ!. حشدٌ هنا وآخرَ من هناك، دعايةٌ مجانيةٌ لفكرةٍ تتنقلُ ككيسِ قيحٍ، وتختفي كالأشباح، أمّا أطنان الأسلحةِ لابدَّ وتفرَغ في» الحدباء» ولابدَّ للطائراتِ_ التي لن تلقي رزّاً وحلوى_ فعلَ الكثير، ليقول الإعلام:» قَضوا بنيران صديقة» أو» نتيجة خطأ في الإحداثيات». كان يمكن لهذهِ الصحوةَ المفتعلةَ منع احتلالَ ستين بالمئة من بلدٍ خلال يوم، وصدّه وهو المرصود عالمياً من الوقوفَ على مشارف عاصمتين متنازعتين جغرافياً، ليصرّحَ السليماني بأنَّ لولا جهده السوبرماني لكانت العاصمتان الاتحادية والإقليم في خبر كانَ.

يقول قائل: إسرائيلُ الصانعةُ، كيانٌ غاصب والعرب تقول فلسطين وليست إسرائيل، والقدس وليست تل أبيب، قضية أرّقت الملايين، وكذلك وفّرتْ للسلطات لساناً طويلاً، لتستثمرَ الشعارات، ويوطئ العربي ببسطارها، لم يحصل انفجار بالونة، وتبنّى من أعطىَ نفسهِ حكمَ الشام المسؤوليةَ، أليستْ فلسطين أحدُ أضلاعِ مربع الشام؟!.

ويقالُ: نظامٌ جثمَ فوقَ تطلعاتِ شعبٍ لعقود، سوّر حكمه بالشعاراتِ، وإذ انتفض شعبه، قلعَ أظافر الأطفال، قتل المتظاهرين، وحلل كلَّ شيءٍ ليظفر بأقل شيء، وإذا(الأب) اقترنَ اسمه بمجزرة حماة في الثمانينيات، فالأسد الابن والمتخرّج في جامعاتِ بريطانيا طبيباً للعيون، أبصرَ كرسيّه المتململَ تحتَهُ، فصنعَ المئات من حماة، ليصبحَ التفكّهُ مشروعاً من بوابةِ قصة سارقِ الأكفانِ واطمئنان الناسِ لموته، ليأتي الابن على خطى أبيه، لكنّ إضافةً للسرقة يَدقُّ وتداً في مؤخرةِ الميتِ. أعطىَ(الرئيس) أوامرهُ بإطلاق سراحِ معتقلي القاعدة، وكان صرحَّ رئيس مكتب الأمن القومي قبلُ باختراقِهم القاعدة بتشييدهم» كاريدور» عبورهم إلى العراق، وزُجَّ بأصحاب الرأي في المعتقلاتِ، في وقت تنفّستِ القاعدةُ الصعداءَ خارجاً، لم يخرج هؤلاء إلى الأراضي ليزرعوا بصلاً أو سواه، وقد رأوا الوقت مواتٍ، والجنة التي يذهبون للعراق مؤملين بها، صارت على مرمى حجر، انخرطوا بداية في الجيش الحر المشكّل كردة فعل على معالجة دمويةٍ من نظامٍ اعتادَ الجريمةَ ، وسرعان ما ابتلعوه للدعم الموفّر لهم والممنوع عن الحر، ليتناقصَ التفاؤل المبشّرُ بجيشٍ وطني، يتحمّل مشروعاً جامعاً لسوريا الجديدة. وكانَ تسليم الرقة بتقديم ٥٠٠ عسكري لنطعِ لداعش، لتستقيمَ التمثيلية وتتأسس(ولايةُ) الرقةِ، قاطعةً الطريق على من يريدُ عزلها عن النظام، ومشكلةً حربةً في خاصرة المعارضة.

يقول قائل: تركيا، ويستدركُ أنّها أبتليّت بتفجيراتٍ هزّتها، وقلقلتها، حتى جاءها» انقلاب غولن»، ليُقضى عليه بدراماتيكيةٍ، مُشككٌ بها، لكنَّ هزة حدثَت، ومازالت ارتدادتها بحسبِ نائب رئيس الوزراء، وما» درعُ الفرات» وضَربُ تنظيمٍ عُشّاقهِ وصلوا من بوابةِ بلدٍ فتحَ الحدودَ أمام الداخلِ والخارج، وشكّلَ النقطة الأهمَّ في إيواء اللاجئين، وعبورهم نحو منافٍ أخرى، إلّا تَنبهاً وإنْ جاء متأخراً.

يقول قائلٌ: أمريكا، بلد الهيمنة، يتعاقب عليه رؤوساء، يتسابقون لفعل يظنونهُ الأجدى في حماية أمنهم القومي، وإذا كانت سياستهم السابقة الضرب بيدهم، سيضربونَ في جديد سياستهم بيد غيرهم. تدجين يطول الاتباعَ والحلفاء، بدلاً من رعاية التطلعات الديمقراطيةِ، وعنوانٌ سيكتبه تشومسكي في(من يمتلك العالم):» الولايات المتحدة تراهن على ديكتاتوريات مستقرة وليس على ديمقراطيات حقيقية»، سيحملُ فهماً أدقَّ لآليةِ صناعةِ الإرهاب وصناعة بدائلَ لمواجهته وأهمها القلاقل. يستشهدُ تشومسكي بكيسنجر» يجب على الولايات المتحدة أن تقلقل استقرار تشيلي لكي توطّدَ الاستقرار» ألا يمكن إسقاط الرأي على الدول العربية وثوراتها المقوّضةِ للعسكر في مصر، وللميليشيات في ليبيا، أو باستنهاضِ الطائفية الذي بدأه خريج المدرسة السياسية الأمريكية أحمد الجلبي بدعوته تأثيث البيت الشيعي، وانتهاء بالمالكي الذي سلّم لداعش لثلاثةِ أرباعَ العراق!.

داعش فكرة، وإذا كانت القاعدة سَندها فَقهياً، فهي تفوقت على الأب الروحي الذي لم يَحز أرضاً وجيشاً وعتاداً، وبقيَّ حيّزه التلويح بإقلاق العالم، في حين داعش تحركت في مساحات شاسعة، وغيّرت قواعد اللعبة

أتحمّل رأيا خلاصته: داعش فكرة، وإذا كانت القاعدة سَندها فَقهياً، فهي تفوقت على الأب الروحي الذي لم يَحز أرضاً وجيشاً وعتاداً، وبقيَّ حيّزه التلويح بإقلاق العالم، في حين داعش تحركت في مساحات شاسعة، وغيّرت قواعد اللعبة، ولم تُضرب في مَقتل لطالما كانت على مرمى النار والنظر، بل ضُربَ أماكنُ تواجدها بعدَ انسحابها، مايعطي انطباعاً إنَّ دّكَ البنية التحتية البشرية والعمرانية، لرسم خرائط جغرافية ونفسية يتم بوتيرة ومنهجية متسارعتين! .

هذهِ الحال جعلَت العالم الأخلاقي بقيمهِ، ومايتصل منها بالحق والعدالة وحقوق الإنسان، في انحدار ذريعٍ ومخزٍ، سيؤدي إلى جيلٍ، يفكُّ شراكتَه مع العالم جَرّاءَ إدارتهِ الأزمة، حين لديه الممكنات لحلِها، وسيبحثُ عن» داعش» حقيقية، لن تأخذَ نصوصاً « تتخنُ بالعدو» وإنّما تستمدُ طاقتها من التكوناتِ التأريةِ الانتقاميةِ فيما بينهم، وفيما بينهم والعالم!.

ثمةَ نواقيسُ يُسمَع صوتُها فهل سَتُسمَعُ أم في الآذانِ وقرٌ؟!.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

د.وائل سليمان

كشف مصدر في الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٢٠٣٠٩٧ مدني في سوريا منذ آذار ٢٠١١ حتى تشرين الثاني ٢٠١٦. وأفاد المصدر لـ (رؤية سورية) ان الضحايا يتوزعون على النحو التالي:
قوات النظام ١٨٨٧٢٩ ، القوات الروسية: ٣٥٥٨، قوات الإدارة الذاتية الكردية: ٥١٢ ، التنظيمات الأخرى تنظيم داعش: ٢٩٩٨، جبهة فتح الشام: ٣٧٢ ، فصائل المعارضة المسلحة: ٣٦٦٨ ، وقوات التحالف الدولي: ٦٦٩ ، بالإضافة الى ٢٥٩١ شخصاً يتم التأكد من تحديد الجهات التي قتلتهم.
أما في شهر تشرين الأول فقتل ٧٩١ شخصاً على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ٢٤ شخصاً، ووثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ٣٤ مجزرة في شهر تشرين الأول توزعت على النحو التالي: حلب ١٣ مجزرة ، إدلب ٧ مجزرة ، ريف دمشق ٦ مجازر، درعا مجزرتان، الرقة مجزرتان، دير الزور مجزرة واحدة، حماة مجزرة واحدة، الحسكة مجزرة واحدة، حمص مجزرة واحدة.
تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ٣٨١ شخصاً، بينهم ١٢٣ طفلاً، و ٥٩ سيدة، أي ٤٨٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.
فيما نشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهر تشرين الأول ووثق التقرير مقتل ١٠ أشخاص من الكوادر الطبية ، يتوزعون إلى ٩ أشخاص على يد القوات الحكومية والروسية، طبيب على يد جهة لم تتمكن الشبكة من تحديدها.
ويفصل التقرير في ضحايا الكوادر الطبية على يد القوات الحكومية، حيث قتل في شهر تشرين الاول، طبيبان ممرض، مسعف ، ٤ من كوادر الدفاع المدني.

الانتهاكات بحق الإعلاميين

كما اصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريرها الشهري الخاص بتوثيق الانتهاكات المرتكبة بحق الإعلاميين من قبل جميع أطراف النزاع، وفي التقرير الشهري عن شهر تشرين الاول سجلت الشبكة قيام قوات النظام بقتل ٤ اعلاميين، و قتل تنظيم داعش اعلاميين اثنين.
ووفق التقرير فقد تم في شهر تشرين الاول تسجيل حالاتي اعتقال تم الافراج عنها على يد جبهة فتح الشام
وبحسب التقرير فقد أصيب ٩ اعلاميين خلال شهر تشرين الاول ، ٣ منها على يد القوات الحكومية، و اصابتان على يد القوات الروسية، وإصابتان على يد تنظيم داعش، اصابة واحدة على يد قوات الادارة الذاتية، اصابة واحدة على يد جهات لم تتمكن الشبكة من تحديدها.
أما فيما يتعلق بضحايا التعذيب، سجلت تقارير حقوقية مقتل ٢٤ شخصا بسبب التعذيب في سوريا، ووفق التقارير فإن محافظة درعا سجلت الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم ٦ أشخاص، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في حمص ٤ أشخاص، و٣ في حلب، ٣ في ادلب، ٣ في حماة، ٢ في دمشق، و شخص واحد في دير الزور، و ١ في الرقة ، و١ في القنيطرة، وأشار التقرير إلى آنه من ضمن حالات الموت بسبب التعذيب: كهل.

وثائق الثورة السورية
أرقام وبيانات

المجلس الإسلامي السوري يشكل لجنة لحل خلافات فصائل الغوطة

أكد المجلس الإسلامي السوري تشكيل لجنة برئاسة رئيس المجلس، لرأب الصدع وحل الخلافات بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن في الغوطة الشرقية، وأشار إلى أن الجهود ما زالت مستمرة وحثيثة، وناشد العلماء والدعاة في الغوطة أن يسيروا في الاتجاه التصالحي، ويبتعدوا عن التجييش وإثارة الإحن، وأفاد بيان للمجلس الإسلامي السوري، نشره في الثلاثين من تشرين الأول/أكتوبر، بأن النظام ينتقص الغوطة الشرقية من أطرافها، ويستعيد بعض المواقع، بسبب التفرق والتشتت والخلافات والفتن، مشيراً إلى أنه منذ أوائل أيام ما حصل بين جيش الإسلام وفيلق الرحمن حاول جاهداً رأب الصدع وحل المشكلات ولكنه اصطدم بعوائق كثيرة، وأشار إلى أن هناك لجنة شكلت من المجلس برئاسة رئيس المجلس، وقامت بالتواصل مع الفريقين على مستوى العلماء والهيئات الشرعية في كل الغوطة وعلى مستوى القادة في كلا الفصيلين، والجهود ما زالت مستمرة وحثيثة، "ومن توجهات المجلس ألا يعلن التفاصيل الآن حفاظاً على سير العمل ومنعاً للقيل والقال، وقطعاً لطريق المتربصين من الأعداء والحاقدين الذين يؤرقهم اجتماع الكلمة ووحدة الصف"، وناشد المجلس الإسلامي السوري في بيانه "العلماء والدعاة في الغوطة كافة، وكذلك إخواننا في الداخل والخارج أن يسيروا في هذا الاتجاه التصالحي، فلا مكان للتجييش ولا وقت لإثارة الإحن، فلا بدّ أن نبتعد جميعاً عن كل ما من شأنه إثارة المشاعر السلبية من أخبار أو تصريحات أو مواقف سابقة هنا أو هناك، ولنكن جميعاً عونا لإخواننا على أنفسهم لا عوناً للشيطان عليهم"، وحذّر (المجلس) من عاقبة التنازع والتناحر والفرقة.

المجلس الإسلامي السوري | بيان

نداء إلى إخواننا في الغوطة الشرقية

الحمد لله القائل (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل (إياكم والفرقة وعليكم بالجماعة) وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه إلى يوم الدين أما بعد:
فإنه مما آلمنا صدورا أن إخواننا في فصائل الفصائل قد دخلوا معركة حلب الكبرى فلك الحمار عنها ودر الميليشيات الطائفية المتكالبة عليها دمشق الله أن ينعم فضاء وسأدن بفتح مبين من عنده وهي هذا الصدد نوصي إخواننا المجاهدين بتقوى الله وأن يستنصوا بأهلنا في حلب خيراً فيحفظوا دماءهم وأموالهم ومدخراتهم، ولكن شعارهم مع الأهالي (اليوم يوم المرحمة) وأما على الميليشيات الطائفية ومن لف لفهم من الشبيحة والمجرمين فليس أمامهم إلا الحسم، ولا يفتح معهم إلا قول البارئ جل في علاه (فَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ).
وفي الوقت نفسه نتطلع إلى عوطتنا الشرقية بدمشق فترى النظام يتقلصها من أطرافها ويستعيد بعض المواقع التي دفع المجاهدون دمائهم ثمناً في سبيل تحريرها وتحريرها من رجس النظام المجرم، وما ذلك إلا بسبب التفرق والتشتت والخلافات والفتن، والمجلس الإسلامي السوري ومن أوائل أيام ما حصل بين الإخوة في الجيش والفيلق حاول جاهداً رأب الصدع وحل المشكلات فكنه اصطدم بعوائق كثيرة لا داعي لذكرها الآن، وتدخل كثير من الأخيار في الداخل والخارج وكانت النتيجة نفسها أيضاً، والمجلس الإسلامي السوري وهو يستشعر الخطر الداهم على الغوطة وانطلاقاً من شعوره بالمسؤولية وفرضاً يواجبه الديني الذي يتحتم عليه وهو يسعى لتحقيق المرجعية الواحدة لثلة يعلن ما يلي:
أولاً: هناك لجنة شكلت من المجلس برئاسة رئيس المجلس وفاعات بالتواصل مع الفريقين على مستوى العلماء والهيئات الشرعية في كل الغوطة وعلى مستوى القادة في كلا الفصيلين، والجهود ما زالت مستمرة وحثيثة، ولا يعلن المجلس الآن حفاظاً على سير العمل ومنعاً لقيل وقال، وقطعاً لطريق المتربصين من

جيش (الفتح) يعلن انتهاء المرحلة الأولى من معركة حلب

أعلنت القيادة العسكرية العليا لغرفة عمليات "جيش الفتح"، عبر بيان اصدرته في الثلاثين من تشرين الاول ٢٠١٦، انتهاء المرحلة الأولى من المعارك التي أسماها (غزوة أبو عمر سراقب)، واكد أن المعركة جاءت لكسر الحصار عن حلب، بعد محاولة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إخراج المقاتلين من داخل المدينة. مؤكداً أنه عازم على فك الحصار عن حلب، ولو كلّفه الأمر بذل المزيد من جنوده، وأعلن "جيش الفتح"، عددا من مناطق حلب "مناطق عسكرية"، ودعا الأهالي إلى التزام منازلهم لحين الانتهاء من السيطرة عليها، وأورد البيان قائمةً بأسماء المناطق، وهي: حلب الجديدة، مشروع الـ٣٠٠٠ شقة، العامرية، الحمدانية، سيف الدولة، أحياء حلب القديمة، سوق الهال، المشارقة، الإذاعة، وصلاح الدين.

جيش الفتح

الرقم:
التاريخ: ١٤٣٨/١/٢٩هـ
الموافق: ٢٠١٦/١٠/٢٩م

بيان غزوة الشهيد (أبو عمر سراقب)

الحمد لله القائل: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)
وفي ظل الخذلان الدولي المتعاظم والصمت العالمي المخجل عما يجري لأهلنا في حلب التي قدمت صرحا للعجائن اليومية والأسس والمعارف التي لا تستثنى أحدا من تعاقب بعض الأحرف والأرقام المتعمد والمقيت لتعريف البشر والحجر، فإن تواجد الفصائل العسكرية الثوري مراحل الخذلان التي مرحلتْ الثائر المخلوع، حيث أنه ما إن حوصرت حلب حتى تداعت المنظمات الدولية وجاءت بأبناء المنطق المتاجرة معاناة أبناء حلب المحاصرين الذين يدفعون ثمنا بشي معهم من عدد وعتاد عن أهلهم وأهاليهم بالخروج من تنظيمهم لأجل توقف القصف والقتل والتدمير، فإن حقيقة الأمر والواقع على الأرض تشير بوضوح جلية لكل ذي بصر وبصيرة أن فصائل الأمة المرابطة تتلقى الضغط والاستهداف والأقصاء صابرة إيران بالحلال، حلب ويتداخلها بقدرة وتقنين، وفي خضم ذلك واصلت فصائل الأمة جبال الثبات والرباط، فقد جمّع قادة الفصائل مرة بعد الفصائل الثاني وتعددوا تعدد وحشدوا جيوشهم وتسابقوا لملاقة ربهم تحاشين قول الله تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) فكانوا مقاتلون، فهبوا أيدهم أجمين عن حلب فحسب بل من أهل الشام جميعا، (فَانْطَلَقَتْ غزوة الشهيد أبو عمر سراقب لتلبية الله وانعدام الشعور لا بالطعنة ولا بسكينة ..." انتهى.
هذا الواقع الأليم تزيد الأمر تعقيدا من الحلال بتقدمه الأعضاء المتعاونين لوقوعها أو تجهيزه وتعاقدهم ضمنا للأمة لعقدتها وتشعبا وتعريضها، وإطالة أمد المعتوى الوحشي الذي انتهم الحرائق أو عطاء، وها هو اليوم يمتد إلى أرض الشام وإلى ما ورائها، وإننا لا نصف هذا الواقع الأليم إلا لأنه يزيد الأمر تعقيدا من مراحل فصل الحصار عن حلب وتحريرها وأهلها ليتحرير الخاضعين (١٧٧٧٧٧٧) ومناطق أخرى، وقف عقدنا العزم على فصل الحصار متلاحما لأهل مناطقنا وأهلنا بكل الجهد من مهلها وعاداتنا، ويسرين النظام ومعاونوه قريبا من المدنيات والمدنيات ما يتحقه وفي المتعاون لا يتوقعها بإذن الله تعالى، وها نحن اليوم نعلنه من أمتنا جميعا من أهل الأرض على معاقل حسرتنا وآلامنا وأحزاننا وأحلامنا، فإن أحداً لا يعلم ما تخبئ لنا الأيام، ولا يعلم ما يخبئ لنا الغد، ولكن نعلم أن الله تعالى لن يخيب أمل عباده المؤمنين الصادقين، ولن يضيع أجر المحسنين، ولن يترك المظلومين، ولن يخذل المستضعفين، ولن يسلم المرابطين، ولن يتخلى عن المجاهدين، ولن يهمل المستغيثين، ولن يغفل عن المستجيرين، ولن يتجاهل المستنصرين، ولن يتناسى المستغيثين، ولن يتغافل عن المستجيرين، ولن يتغاضى عن المستنصرين، ولن يتجاهل المستغيثين، ولن يتناسى المستجيرين، ولن يتغافل عن المستنصرين.

المرصد الآشوري: عناصر من الاسايش يقتحمون مدرسة خاصة للسريان الآرثوذكس في المالكية

أصدر مراقبو المرصد الاشوري لحقوق الانسان بيانا في السادس والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠١٦، أوضحوا فيه علمهم بقيام عناصر من الاسايش التابعة للإدارة الذاتية الكردية باقتحام مدرسة الدجلة الخاصة التابعة لطائفة السريان الأرثوذكس في مدينة المالكية شمال شرق سوريا الواقعة على المثلث الحدودي مع العراق وتركيا، في ٢٥ تشرين الاول / أكتوبر، وقاموا خلالها بطرد الطلاب الأكراد من المدرسة التي عرفت منذ عقود باستقبالها طلاب من كل مكونات المدينة من عرب وكرد ومسيحيين ، مسببين حالة من الذعر والخوف لدى الطلاب، وخلال الاقتحام قام اثنان من أهالي الطلاب المسيحيين بالاعتراض على همجية الاسايش خلال اقتحام المدرسة، وطريقة التعامل مع الأطفال، فكان الرد باعتقالهم وهما : صليبا حنا و كبرئيل عبد النور.

(جيش المجاهدين) ينعى قائد سرية القناصين في حلب

نعى جيش المجاهدين قائد سرية القناصين، والذي قضى خلال المعارك ضد قوات النظام وميليشياته غرب حلب، وأفاد بيان لجيش المجاهدين صدر في الخامس والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠١٦، بأن قائد سرية القناصين "طارق صادق"، لقي ما تمنى مقبلاً غير مدبر خلال معركة استعادة سوق الجبس في منطقة عقرب غرب حلب، بعد سنتين قضاها في الدفاع عن أبناء بلده، وأضاف "معاهدين الله والشعب السوري الثائر بالمضي قدماً على درب التحرير، وبذل دمائنا لنصرة دينه وداعاً عن أرضنا وأهلنا".

الغوطة الشرقية تشهد ولادة فصيل جديد

أعلن مجموعة من الضباط المنشقين في غوطة دمشق الشرقية عن تأسيس فصيلٍ عسكريٍّ جديدٍ حمل اسم "ألوية المجد"، وقال العقيد الذي يقود الفريق "عبد الرزاق صفواك" في البيان التأسيسي الصادر في الخامس والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠١٦، إن هذا تشكيل هذا الفصيل جاء "نظراً لما تمر به بلادنا عموما وغوطتنا المباركة خصوصاً، من تداعي كل طغاة الأرض وتكالبهم علينا، ونصرة لإخواننا ومعذرة الى ربنا"، وأضاف أن "ألوية المجد " ستكون "رافداً ومستكملاً لمسيرة البطولة والتضحيات التي سطرها إخواننا من الفصائل العاملة على أرض الغوطة"، ودعا البيان المقاتلين في فصائل الغوطة إلى نبذ رّوح الفرقة والخلاف وتغليب مصلحة الشعب بكافة أطيافه، وختم بالقول: فهلموا بنا ندك حصون الطغاة ونذود عن أرضنا وعرضنا متسلحين بعقيدتنا ومتمسكين بإخوتنا وشريعتنا الاسلامية السمحاء ونحقق حلم شعبنا العظيم في نيل الحرية والكرامة ورفع الظلم عنه.

إنشقاق لواء في (فيلق الرحمن) بالغوطة الشرقية

لواء أبو موسى الأشعري
القيادة العامة
بيان رقم (1)
بسم الله الرحمن الرحيم
بعد الخلافات الكبيرة داخل فيلق الرحمن على مستوى القيادة
بما يخص الاقتتال الداخلي و سقوط مدن و بلدات
الغوطة و تهجير مواطنيها
فان لواء ابو موسى الاشعري المؤسس لفيلق الرحمن
يعلن فك مشروع الاندماج مع لواء البراء الذي نتج عنه فيلق الرحمن
والله من وراء القصد
حرر بتاريخ 25/10/2016

أعلن "لواء أبو موسى الأشعري" عبر بيان أصدره في الخامس والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠١٦، فك ارتباطه مع "فيلق الرحمن" في غوطة دمشق الشرقية، إثر خلافات على مستوى القيادة، وذكر البيان أن هذه الخطوة جاءت "بعد الخلافات الكبيرة داخل فيلق الرحمن على مستوى القيادة، بما يخصّ الاقتتال الداخلي وسقوط مدن وبلدات الغوطة الشرقية وتهجير مواطنيها"، وأضاف البيان الذي حمل الرقم (١): "فإن لواء أبو موسى الأشعري المؤسس لفيلق الرحمن يعلن فكّ مشروع الاندماج مع لواء البراء، الذي نتج عنه فيلق الرحمن".

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود يستقبل وفد الهيئة

أعلنت مجموعة شباب كرد من مدينة عفرين بريف حلب، عبر بيان أصدرته في السابع عشر من أيلول/سبتمبر، عن تشكيل "حركة الشباب الكرد الثوريين لتحرير عفرين"، رداً على سياسات حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د)، وتضييقه على الأكراد في عفرين، ومخالفته لمبادئ حقوق الإنسان، وأفادت حركة الشباب الكرد الثوريين لتحرير عفرين، في بيانها التأسيسي بأن حرب الـ (ب ي د) يعيش حالة من التخبط والتناقض اليومي بأطروحاته الغريبة عن واقع الكرد، كما يستمر بسياسة التضييق الشامل على الحريات الفردية والعامة، بالإضافة لتطبيق قانون مصادرة أملاك المهجرين، وتجنيد الشباب وزجهم في مناطق غريبة هم بغنى عنها، واعتقال للمعارضين وتهجيرهم، وهو مستمر في انتهاج سياسية التضييق ومخالفة مبادئ حقوق الإنسان، وأشار البيان إلى أن الحركة تشكلت من مجموعة من الشباب من مدينة عفرين ممن رفضوا المغادرة خارج المدينة، وتحملوا الضغوطات والممارسات التي يقوم بها حزب الـ (ب ي د) البعيد عن الأطر القومية الكردية، وأضاف بأن الحركة تتألف من العديد من الشباب المستقلين ممن رفضوا الركوع لضغوطات حزب الـ (ب ي د)، ويهدفون إلى إثبات وجدهم والنضال من داخل عفرين، داعين "كل حر وشريف" للانضمام لهم والعودة للنضال من الداخل.

فيلق الشام ينضم لغرفة عمليات ريف حمص الشمالي بعد عام على تشكيلها

بسم الله الرحمن الرحيم
بيان
السند الله الطائل في كتابه: إنما يستجيبُ الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون
وإنه في أثناء الحشد، فتح فيلق حمص الشمالي
ومن منطلق حرصنا على جمع الكلمة ورص الصفوف، وصولاً لتوحيد الجهود العسكرية
نعلن انضمامنا إلى غرفة عمليات ريف حمص الشمالي
والله من وراء القصد
فيلق الشام

أعلن قطاع ريف حمص في فيلق الشام، المقاتل في ريف حمص الشمالي انضمامه إلى غرفة عمليات ريف حمص الشمالي، بعد عام على تشكيل غرفة العمليات، وأفاد بيان أصدره فيلق الشام في الثالث من تشرين الأول/أكتوبر، بأنه: "من منطلق حرصنا على جمع الكلمة ورص الصفوف، وسعياً لتوحيد الجهود العسكرية، نعلن انضمامنا إلى غرفة عمليات ريف حمص الشمالي".

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

جيش الإسلام وفيلق الرحمن يتوافقان على غرفة عمليات مشتركة

أعلنت قيادتي كلٌّ من جيش الإسلام وفيلق الرحمن موافقتهما على المطالب الشعبية التي نادت بغرفة عمليات مشتركة لصدّ محاولات تقدّم قوات النظام في الغوطة الشرقية، والتي جاءت من خلال مظاهرات تدعو الطرفين لنبذ الخلاف بينهما، وجاء إعلان "جيش الإسلام" في بيانٍ لهيئته السياسية اصدره في الرابع والعشرين من تشرين الاول/اكتوبر ٢٠١٦، في حين كان إعلان "الفيلق" من خلال تصريحاتٍ صحفية لقائده النقيب عبد الناصر شمير، وأعلن جيش الإسلام في بيانه استعداده للجلوس مع قيادة فيلق الرحمن لوضع خطوات عملية لحل الخلافات في الغوطة الشرقية، وذلك بعد أن دعا فيلق الرحمن قائد جيش الإسلام للاجتماع الفوري مع قائد فيلق الرحمن، لمناقشة قضايا الغوطة الشرقية، وإيجاد حلول لها، كما أكد للفعاليات المدنية والحراك الشعبي توقيعه على مطالبهم، وانتظار توقيع قيادة فيلق الرحمن على مطالبهم للبدء باللقاء فورا، وأشار إلى موافقته على غرفة العمليات المشتركة، وجاهزيته لرفع كافة الحواجز والسواتر الترابية، فور بدء فيلق الرحمن، وأضاف بأن وضع الغوطة لا يحتمل تشكيل لجان جديدة، خصوصاً بعد إعلام اللجنة السداسية عن انتهاء مهامها، وعجزها عن تحقيق تقدم ملموس خلال الأشهر الخمسة الماضية، وطالب جيش الإسلام في بيانه فيلق الرحمن بتسليم السلاح والمعامل والأنفاق، والسماح لمقاتلي جيش الإسلام بحرية التنقل والوصول إلى جبهات دمشق.

جيش الإسلام

الهيئة السياسية

بسم الله الرحمن الرحيم

استجابة لمطالب التي عبرت عن آخرها مظاهرات الفعاليات المدنية والحراك الشعبي وتجاوبا مع بيان الاخوة في فيلق الرحمن، نؤكد ما يلي

١) نعتذر استعدادنا للجلوس مع قيادة فيلق الرحمن لوضع خطوات عملية لحل الانقسام الحاصل في الغوطة الشرقية والذي مكن مصادات الأمة من تحقيق تقدم كبير، ونؤكد للفعاليات المدنية والحراك الشعبي توقيعنا على مطالبهم، وانتظارنا لتوقيع الاخوة في قيادة فيلق على مطالبهم أيضا. والله ولي التوفيق.

٢) الموافقة على غرفة العمليات المشتركة بحل صدمة أي توقيعة على مطالب العقلاء، ونؤكد أيضا جاهزية نخلة لتعبئة الحواجز.

٣) نؤكد جاهزيتنا لرفع كافة الحواجز والسواتر الترابية، فور بدء الإخوة في فيلق الرحمن، بل سنقدم ونبادر حسب نية في هذا الجهاد.

٤) توقيع الغوطة والحفاظ على الدماء عليها لا يحتمل تشكيل لجان جديدة، خصوصا بعد إعلان اللجنة السداسية عن انتهاء مهامها، وعجزها عن تحقيق تقدم ملموس خلال الأشهر الخمسة الماضية.

أخيرا، فإننا نهيب بالإخوة في فيلق الرحمن بالمبادرة بتسليم السلاح والمعامل والأنفاق، خصوصا تلك التي لا تخالف على أن تكتفي لرفع تعطيل الإسلام ولا تحتاج إلى قضاء البنية فيها كما تطالبهم بالتسليم لمقاتلينا بحرية التنقل والوصول إلى جبهات دمشق. الأمر الذي من شأنه إيقاف هجوم العصابة الأسدية المدعوم على شعار الغوطة.

بدءا يكون التعامل مباشرا فورا لإزالة العصابة المتخلف فيها إلى الجبهة السداسية من المقاتلين لتحرير مرتفعاً وتحرير حكمية فلان السوق واحد فقط.

والله ولي التوفيق

صدر بتاريخ 24/1/1438 الموافق 24/10/2016 م

(فيلق الرحمن) يؤكد إحالة مطلقي النار على مظاهرة الغوطة الشرقية للتحقيق

أكد فيلق الرحمن إحالة العناصر الذين أطلقوا النار في الهواء لتفريق مظاهرة سلمية خرجت يوم الجمعة الماضية في غوطة دمشق الشرقية للتحقيق، وأشار إلى أن التظاهر حق مشروع لكافة أبناء الشعب السوري، داعياً الأهالي إلى تجنب المقرات العسكرية والجبهات في مظاهراتهم، وأفاد بيان لفيلق الرحمن، اصدره في الثاني والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر، بأن المظاهرات التي خرجت أمس الجمعة في الغوطة الشرقية تم استغلالها، فتوجهت نحو مقرات فيلق الرحمن البعيدة عن الساحات العامة والتجمعات المدنية القريبة من الجبهات، فحدث إطلاق نار في الهواء نتيجة استفزاز بعض العناصر، وأشار فيلق الرحمن في بيانه إلى إحالة العناصر الذين أطلقوا النار للتحقيق، معتبراً ذلك خطأ سيتم محاسبتهم عليه، مشيراً إلى أن التظاهر حق مشروع لكافة أبناء الشعب السوري، وأكد وقوفه مع المطالب المحقة التي تطالب بها المظاهرات الشعبي في الغوطة الشرقية، من تشكيل غرفة عمليات عسكرية، وقبول المؤازرات للجبهات الساخنة، داعياً الأهالي في الغوطة الشرقية تجنب المقرات العسكرية والجبهات في مظاهراتهم.

فيلق الرحمن
القيادة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد انطلقت ثورة هذا الشعب العظيم لرفع المعاناة عن الناس و حمايتهم من الظلم و الاستغلال و فيلق الرحمن جزء منها.
و ما تزال أهداف الثورة هي بوصلة جهادنا و غاية عملنا و قد تمّ استغلال المظاهرات الشعبية بالأمس ، فوُجّهت نحو مقراتنا العسكرية البعيدة عن الساحات العامة والتجمعات المدنية القريبة من الجبهات ، فحدث إطلاق نار في الهواء نتيجة استفزاز بعض العناصر الذين أُحيلوا للتحقيق جراء ذلك الخطأ و سوف تتم محاسبتهم عليه. و إننا نؤكد أنّ التظاهر حقٌّ مشروع لكافّة أبناء الشعب السوري.
و إننا مع المطالب المُحقة التي تطالب بها هذه المظاهرات الشعبية من تشكيل غرفة عمليات عسكرية و قبول المؤازرات للجبهات الساخنة و التوافق على حل لباقي الإشكالات العالقة في الغوطة و نهيب بأهلنا الصامدين تجنّب المقرات العسكرية و الجبهات في مظاهراتهم.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

تصريح مشترك حول مبادرة الأمم المتحدة بشأن إجلاء أعداد محددة من الجرحى من أحياء حلب المحاصرة

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية والجيش السوري الحر دعمهما أي مبادرة جدية تهدف إلى فكّ الحصار وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، ومنها حلب، وإخلاء الجرحى والحالات الحرجة، وتطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ لسنة ٢٠١٥ بكافة بنوده وباقي القرارات ذات الصِّلة، وتقديم المساعدة اللازمة في هذا الصدد، وأصدر الإئتلاف بيانا صحفيا في الواحد والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠١٦، شدد فيه مع الجيش الحر على أن المبادرة المطروحة من الأمم المتحدة لم تتضمن دخول أي مساعدات إنسانية، واقتصرت على إخراج حالات حرجة مع مرافقين، وسط ضغوط أمنية وعسكرية وإعلامية من قبل الاحتلال الروسي وطغمة بشار لتهجير المدنيين كافة إلى جانب الثوار والمقاتلين، مما يجعل المبادرة قاصرة، وتساهم في إخلاء المدينة بدلاً من تثبيت أهلها في مناطقهم، مع ملاحظة أنها تتزامن مع عمليات تهجير قسري تتم من المعضمية وقدسيا والهامة وقبلها داريا بريف دمشق وسط صمت الأمم المتحدة وعجزها عن اتخاذ موقف ينسجم مع مسؤوليتها تجاه حماية المدنيين، كما افتقرت المبادرة لأي ضمانات للجرحى ومرافقيهم بعدم التعرض للملاحقة الأمنية من قبل ميليشيات بشار وحلفائه، مما يعزز الانطباع بأنها تعرض حياة المدنيين إلى خطر التصفية والاعتقال، وأوضح الائتلاف والجيش الحر عبد البيان استغرابهم من تحوُّل الأمم المتحدة الى أداة في يد روسيا لتمرير أجنداتها وغضِّ الطرف عن جرائمها وانتهاكها للقانون الدولي.

الائتلاف يرحب بمبادرة الاتحاد الأوروبي لإدخال المساعدات للمناطق المحاصرة في حلب

الائتلاف الوطني لقوى
الثورة والمعارضة السورية

رحب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بمبادرة إدخال المساعدات الإنسانية الطارئة إلى الأحياء المحاصرة بمدينة حلب، وأعلن الائتلاف عبد بيان صحفي أصدره في الثاني من تشرين الأول/ اكتوبر، تأييده ودعمه الكامل للمبادرة، التي تم الإعلان عنها في بيان مشترك لمسؤولة الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، والمفوض المعني بالشؤون الإنسانية كريستوس ستايليانيدس، وأكد استعداد الجيش السوري الحر لتسهيل تنفيذ بنود المبادرة والالتزام بها في كافة المناطق المحررة بما فيها المناطق المحاصرة من قبل نظام الأسد والميليشيات الإرهابية التابعة له، وشدد الائتلاف على ضرورة وصول المساعدات لكافة المناطق دون قيود ودون أي تدخل من النظام والميليشيات الإرهابية، وعلى أن يتم التنفيذ بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وبما يضمن وصول المساعدات عبر المنظمات الإنسانية المعنية، وطالب الائتلاف بضرورة الالتزام بكافة بنود المبادرة بما فيها الإجلاء غير المشروط للجرحى والمصابين جراء القصف الذي تشنه طائرات الاحتلال الروسي وطائرات ومدافع نظام الأسد على المدنيين في الأحياء السكنية المحاصرة .

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(جماعة المرابطين) تعلن اندماجها في (فتح الشام)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان انضمام جماعة المرابطين لجبهة فتح الشام

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ}

انطلاقاً مما تراه من اجتماع قوى الكفر على أهل السنة في الشام، وحرصا منا على جمع كلمة المجاهدين وتوحيد صفهم، وأداء لمسؤوليتنا وواجبنا تجاه أهل الشام بتقوية شوكتهم والدفاع عنهم في وجه النظام النصيري وحلفائه، نعلن نحن "جماعة المرابطين" بقيادة الدكتور أبو محمد والتي تضم كلا من:

– لواء الصفوة
– لواء العزم
– سرايا الغرباء
– لواء الشهيد مصطفى الدهمان

عن اندماجنا الكامل وبيعتنا لـ "جبهة فتح الشام" سائلين المولى أن يبارك في هذا الجمع، ويقر به أعين المسلمين، ويغيظ أعداء الدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

جماعة المرابطين — جبهة فتح الشام

14 محرم 1438
15 تشرين الأول 2016

أعلنت جماعة المرابطين، والتي تضم أربعة تشكيلات عسكرية، اندماجها الكامل وبيعتها لجبهة فتح الشام، وأفاد بيان لجماعة المرابطين، أصدرته في الخامس عشر من تشرين الأول/أكتوبر، بأنه نظراً "لاجتماع قوى الكفر على أهل السنة في الشام، وحرصاً على جمع الكلمة وتوحيد صفهم، وأداء لمسؤوليتنا وواجبنا تجاه أهل الشام بتقوية شوكتهم والدفاع عنهم، نعلن نحن جماعة المرابطين اندماجنا الكامل وبيعتنا لجبهة فتح الشام"، وأشار البيان إلى أن جماعة المرابطين، بقيادة الدكتور "أبو محمد"، تضم أربعة تشكيلات عسكرية وهي: (لواء الصفوة، ولواء العزم، وسرايا الغرباء، ولواء الشهيد مصطفى الدهمان).

بيان حول اجتماعات الهيئة العليا للمفاوضات يومي 8-9 تشرين الأول

عقدت الهيئة العليا للمفاوضات اجتماعاً طارئاً يومي السبت والأحد ٨ و٩ تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٦، لمناقشة استمرار النظام وحلفائه بالمضي في الحل العسكري وتكثيفهم لعمليات التدمير المنهج لمناطق واسعة من سورية بهدف إفراغها من السكان وإحداث تغيير ديمغرافي تحضيرا لمشاريع مشبوهة تشكل خطرا على وحدة البلاد وسلامة أراضيها وهويتها الوطنية ، وتفاقم الاعمال الارهابية ضد الشعب السوري، وتمت مناقشة تطورات الوضع الميداني وأثره على العملية السياسية والتأكيد على أن المسؤولين عن تدمير العملية السياسية ونسف أسسها ومتطلبات نجاحها، هم النظام وحليفاه الروسي والإيراني عبر انتهاج سياسة الأرض المحروقة في كل أنحاء سورية ولاسيما محافظة حلب. وإذ تؤكد الهيئة عبر بيان صحفي أصدرته في العاشر من تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠١٦، أنها بذلت جهوداً استثنائية من أجل إنجاح العملية السياسية ومنها إعداد رؤية الإطار التنفيذي للانتقال السياسي والجولات التي قام بها المنسق العام والوفد المرافق له إلى لندن والجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك وتوفير كل المناخات اللازمة لنجاحها، لكن النظام وحلفاءه تحدوا بشكل سافر القانون الدولي الإنساني بارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية أدت الى انسداد أفق العملية السياسية وتحولها إلى مجرد غطاء لعمليات القتل الجماعي للسوريين قصفاً وتجويعاً وحصاراً.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الائتلاف: اتفاق قدسيا والهامة تهجير قسري جديد ينفذه النظام خدمة لإيران

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إدانته لمحاولات النظام فرض هدنة من طرف واحد على أهالي قدسيا والهامة بريف دمشق، ويعتبرها خطوة ضمن مشروع التهجير القسري المستمر في مختلف أنحاء سورية، والرامي إلى تغيير هويتها، بدعم وتنسيق كامل مع النظام الإيراني المحتل ورعاية من الاحتلال الروسي، وشدد الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في الثالث عشر من تشرين الأول/ اكتوبر ٢٠١٦، على عدم مشروعية أي اتفاق يغير الطبيعة السكانية، أو يمهد لتقسيم البلاد، أو يمس بحقوق المواطنين وعيشهم وكرامتهم، مذكرا ان نظام بشار الأسد وداعموه، عودنا على خيانة العهود والالتزامات وخرق المواثيق، والاستمرار بالقمع والإجرام ضد الثوار والمدنيين على حد سواء، ويشار في هذا السياق إلى الخرق الأخير لاتفاق إخلاء مدينة داريا، بعد حصار طويل وتدمير متعمد، حيث يستمر النظام بالامتناع عن الإفراج عن النساء والأطفال المعتقلين لديه، وان نظام بشار الأسد وداعموه، ينتهجون سياسة إجرامية تهدف إلى القتل والتهجير والتدمير والتغيير الديمغرافي، متوهمين أنهم قادرون على قتل إرادة الثورة لدى الشعب السوري، في فشل مستمر لفهم حقيقة مفادها أن الشعوب التي تنتفض ستنتصر مهما طال الزمن، وأن خيار الحسم العسكري ميؤوس منه، وأن الثورة ستحقق أهدافها وصولاً إلى الحرية والخلاص رغم أنف الطغاة.

تجمع (فاستقم كما أمرت) يعلن التعبئة الشعبية في أحياء حلب المحاصرة

أعلن تجمع "فاستقم كما أمرت" عبر بيان أصدره في الحادي والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر، التعبئة الشعبية في أحياء مدينة حلب المحاصرة، لاستقبال طلبات انتساب الراغبين في حمل السلاح دفاعاً عن أحيائهم، وذلك تحت إشراف المجالس الثورية، وأفاد البيان بقبول القيادة العامة لـ (التجمع) لطلبات الراغبين بحمل السلاح إلى مجموعات مقاومة شعبية، تشكلها وتعين المسؤولين عنها المجالس الثورية في الأحياء، وتعمل هذه المجموعات بالتنسيق غرفة العمليات المشتركة في (التجمع)، دون الحاجة للانتساب إلى (التجمع)، ومهمة هذه المجموعات، بحسب البيان، هي حماية أحياء حلب المحاصرة ضمن آلية تنظيمية تشرف عليها المجالس الثورية، إضافة إلى مؤازرة الجبهات العسكرية القريبة من الأحياء التي تتواجد فيها تلك المجموعات، بالتنسيق مع ضابط الارتباط، ويشترط بالمتقدم للانتساب إلى مجموعات المقاومة الشعبية أن يكون قد أتم السابعة عشر من عمره ولم يتجاوز الخمسين، وأن يكون من المشهود لهم بالخلق الحميد، وأن يتمتع بلياقة بدنية جيدة، وأن يلتزم بأوامر قائده المباشر الذي يعينه المجلس الثوري في حيه، وأشار البيان إلى أن المتقدمين للانتساب سيخضعون لمعسكر اختبار أهلية في حمل السلاح مدته يوم واحد، ويوقع المنتسبون على استلامهم السلاح بكفالة المجلس الثوري، وتعتبر حالة التعبئة العامة هذه آنية يقر رفعها (التجمع) بقرار يناقشه مع المجالس الثورية في الأحياء.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

التجمع الوطني الحر: تهجير النظام الممنهج لفئة معينة من سكان سوريا جريمة إبادة جماعية

أكدت لجنة مفاوضات مدينة داريا في غوطة دمشق الغربية، أن النظام يماطل في تطبيق بقية بنود الاتفاق، ولم يلتزم بإطلاق سراح المعتقلين وما زال يحتجز أهالي المدينة في مركز الإيواء في حرجلة بريف دمشق، وأفاد بيان وقّع عليه المجلس المحلي لمدينة داريا ولواء شهداء الإسلام والاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، وأصدر في الثاني عشر من تشرين الأول/أكتوبر، بأن الأشهر الأربعة الأخيرة التي سبقت خروج الأهالي من داريا، تم خلالها عدة تواصلات ومفاوضات مباشرة وغير مباشرة مع النظام عن طريق لجنة مفوضة من الكيانات العاملة في المدينة، للوصول إلى حل يوقف العدوان على المدينة ويحفظ ما تبقى من أهلها المحاصرين، وأضاف بأن النظام حينها كان يصر على الحسم العسكري، ويرفض خروج المدنيين ويرفض أي حل يحقن الدماء ويوقف دمار ما تبقى من أبنية وممتلكات، واستمرت التواصلات بشكل شبه يومي إلى أن تم التوصل إلى اتفاق مع النظام بعلم لاحق من الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي متضمنا إخراج العائلات ومن يود من الأهالي إلى مدينة الكسوة وتسوية أوضاعهم بشكل سريع خلال ساعات دون التعرض لأي أحد منهم، وإخراج المقاتلين وعائلاتهم إلى إدلب بسلاحهم الخفيف تحت إشراف الأمم المتحدة والصليب والهلال الأحمر، وإطلاق سراح النساء والأطفال، وبيان وضع المعتقلين الذكور للبدء في إطلاق سراحهم في مرحلة تالية.

لجنة التفاوض في مدينة داريا

إلى أهلنا الكرام

تم خلال الأشهر الأربعة الأخيرة التي سبقت خروجنا من داريا عدة تواصلات ومفاوضات مباشرة وغير مباشرة مع النظام من طريق لجنة مفوضة من الكيانات العاملة في المدينة للوصول إلى حل يوقف العدوان العسكري على مدينتنا ويحفظ ما تبقى من أهلنا المحاصرين.

وكان النظام حينها يصر على الحسم العسكري، ويرفض خروج المدنيين ويرفض أي حل يحقن الدماء ويوقف دمار ما تبقى من أبنية وممتلكات.

واستمرت التواصلات بشكل شبه يومي إلى أن توصلنا إلى الاتفاق التالي مع النظام بعلم لاحق من الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي متضمناً:

1 - إخراج العائلات ومن يود من الأهالي إلى مدينة الكسوة وتسوية أوضاعهم بشكل سريع خلال ساعات دون التعرض لأي أحد منهم.

2 - إخراج المقاتلين وعائلاتهم إلى إدلب بسلاحهم الخفيف تحت إشراف الأمم المتحدة والصليب والهلال الأحمر.

3 - إطلاق سراح النساء والأطفال، وبيان وضع المعتقلين الذكور لبدء في إطلاق سراحهم في مرحلة ثالثة.

وتنطبق بنود هذا الاتفاق على أهلنا الموجودين في مدينة معضمية الشام.

بعد تنفيذ البندين الأول والثاني وخروج جميع من كان في داريا، استمرت لجنة المفاوضات عدة أسبوع لاستكمال الاتفاق وتحديد الوجهة المتفق عليها وكان التنظيم جيداً بالمحافظة والتنسيق بين الجانبين بإطلاق سراح المعتقلين من نساء وأطفال وكذلك اخلاؤه لأهالي داريا في مركز الإيواء بحرجلة، ولمعضمي في وضع من تبقى من أهالي داريا في مدينة معضمية الشام.

مع استمراره باعتقال النساء والأطفال والرجال من أهالي داريا إلى الآن

لواء جند الإسلام ينضم للجبهة الشامية والفرقة 101 مشاة تغير اسمها

أعلنت الجبهة الشامية انضمام لواء جند الإسلام إلى صفوفها، كما أعلنت الفرقة ١٠١ مشاة تغيير اسمها وضم عدة كتائب من الجيش الحر العاملة في الشمال السوري إلى صفوفها، وجاء في بيان للجبهة الشامية أصدرته في الرابع عشر من تشرين الأول/أكتوبر: "نعلن انضمام لواء جند الإسلام إلى الجبهة الشامية، إيماناً منا ودعماً لمشروعنا الثوري الإصلاحي، معاهدين إخواننا أن نكون عوناً لهم وخدماً لكل المجاهدين، ونعاهد أهلنا في الشام أننا ماضون في طريقنا حتى النصر أو الشهادة"، مؤكداً الاستمرار في قتال النظام وتنظيم "داعش" وحزب الـ "ب ك ك" حتى تطهير كل سوريا، كما أعلنت قيادة الفرقة ١٠١ مشاة عن ضمها لعدة كتائب تعمل في شمال سوريا وتنتمي للجيش السوري الحر، كما قررت تغيير الاسم ليصبح (تجمع القوة ٢١) والتي تنتشر على معظم الجبهات في سوريا، وأشارت قيادة الفرقة ١٠١ في بيانها إلى أنه تم تعيين الرائد "يوسف حمود" قائداً عسكرياً لتجمع القوة ٢١.

الجمهورية العربية السورية
الجيش السوري الحر
تجمع القوة ٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

تعلن قيادة الفرقة ١٠١ مشاة عن ضمها لعدة كتائب تعمل في شمال سوريا وتنتمي للجيش السوري الحر.

وان قيادة الفرقة قررت تغيير الاسم ليصبح (تجمع القوة ٢١) والتي تنتشر على معظم الجبهات في شمال سوريا.

وقد تم تعيين الرائد يوسف حمود قائداً عسكرياً لتجمع القوة ٢١.

نعاهد الله ثم الشعب، على المضي قدماً حتى الشهادة أو النصر.

القائد العام

العقيد الطيار حسن الحمادة

حرر في ٢٠١٦/١١/١٤

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الهيئة العليا للمفاوضات تثمن جهود فرنسا في مجلس الأمن

ثمّنت الهيئة العليا للمفاوضات الموقف الفرنسي في مجلس الأمن، الذي عبّر عن التزام فرنسا بالحرص على السلام الدولي، وأدانت الدور السلبي الذي تلعبه روسيا داخل مجلس الأمن والذي من شأنه استمرار الحالة المأساوية التي تحيط بمدينة حلب، وأفاد بيان للهيئة العليا للمفاوضات، أصدرته في العاشر من تشرين الاول/ اكتوبر، بأنها تقدّر جهود فرنسا لوقف معاناة الشعب السوري وعلى الأخص في مدينة حلب التي تتعرض لهجمات إرهابية يقودها النظام بدعم من روسيا وإيران وميليشياتها الطائفية، كما أشادت بجهود اسبانيا ومواقف الدول أعضاء مجلس الأمن الذين دعموا المقترح الفرنسي وموقف المملكة المتحدة والولايات المتحدة، وشكرت الهيئة العليا للمفاوضات هذه الدول، "ونقدر الجهود المميزة التي تبذلها الدول الشقيقة والصديقة التي وقفت دائماً مع تطلعات الشعب السوري، ونشكر المملكة العربية السعودية على ما بذلته وتبذله من جهد في المحافل الدولية لوضع حد للجرائم التي تُرتكب بحق الشعب السوري"، وأضافت: "لم يعد خافياً على أحد الدور السلبي الذي تلعبه روسيا داخل مجلس الأمن والذي من شأنه دعم الإرهاب واستمرار الحالة المأساوية التي تحيط بمدينة حلب، وهذا ما فرض عليها عزلة دولية برفقة نظام الأسد بعد استخدامها حق النقض الفيتو المدان بشدة في مجلس الأمن يوم أمس ضد مشروع القرار الفرنسي، وتقديمها لمشروع قرار يدعم الأسد وإرهابه، ويغفل حماية الشعب السوري، ونستغرب في الهيئة العليا للمفاوضات موقف جمهورية مصر العربية لدعمها للمقترح الروسي"، وأكدت أن العار الذي لحق بروسيا بعد رفع مندوبها منفرداً "الفيتو" ضد مشروع القرار الفرنسي لن ينساه السوريون ولن يمحوه تقادم الزمن، كما أنها سابقة في تاريخ مجلس الأمن أن تقوم الدولة الرئيسة بتعطيل مشروع قرار يحفظ دماء الأبرياء.

سوريون مسيحيون من اجل السلام تحذر مما يفعله النظام لتهجير المسيحيين في دمشق القديمة

أدانت منظمة سوريين مسيحيون من أجل السلام التجاهل المتعمد لقيم وأخلاقيات المناطق ذات الأغلبية السكانية المسيحية في دمشق وبالأخص في منطقة باب توما التي يشتكي أهلها من تحويل منطقة سكنهم الى مرتع لا أخلاقي رواده من غير أبناء المنطقة ينتهكون حرمتها وامنها، بحيث بات أهل باب توما يخشون على أطفالهم من التعرض للاعتداء أو الخطف وأصبحوا يتوقون للسفر الى أمكنة أكثر أماناً، وحذرت منظمة سوريون مسيحيون من اجل السلام في هذا السياق عبر بيان صحفي أصدره في الاول من تشرين الاول/ اكتوبر، بأنها ترى في هذا التردي الأمني و الأخلاقي منهجية متعمدة من قبل نظام بشار الأسد يهدف منها تهجير من بقي من المسيحيين ودفعهم لبيع بيوتهم و أملاكهم في منطقة دمشق القديمة المحيطة بمناطقهم المقدسة و منها أقدم الكنائس في العالم مثل كنيسة المريمية و كنيسة حنانيا .

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان الائتلاف الوطني حول أعمال الدورة 30 للهيئة العامة دورة الشهيد يعقوب العمار

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أكدت الهيئة العامة للائتلاف الوطني عبر تصريح صحفي اصدرته في السادس من تشرين الاول/ اكتوبر، أهمية الدور القيادي للائتلاف في المرحلة المقبلة من خلال دوره في تعزيز الحوار السوري – السوري وتطويره لضمان أوسع مشاركة للسوريين في معالجة قضيتهم مع القوى والجماعات والشخصيات السياسية ومنظمات المجتمع المدني، ومع التشكيلات العسكرية في الثورة السورية، و أكدت أن الائتلاف الوطني السوري سيظل وفياً لثورة السوريين وأهدافها، ولدماء الشهداء وتضحيات السوريين من أجل بناء نظام ديمقراطي تعددي، يوفر الحرية والعدالة والمساواة لكل السوريين، حيص عقدت الهيئة العامة للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة دورة اجتماعاتها الـ٣٠ (دورة الشهيد يعقوب العمار) في اسطنبول في الفترة ما بين ١-٣ تشرين أول، ٢٠١٦ في مقر الائتلاف الوطني، وناقشت الهيئة العامة للائتلاف جدول أعمالها. وكان مشروع الإصلاح في الائتلاف في مقدمتها، والمتضمن ثلاث نقاط أساسية، أولها العمل على تطوير البرنامج السياسي، بما ينسجم مع ملامح المرحلة المقبلة في القضية السورية، والثاني تأكيد النهج التفاعلي الذي اختاره الائتلاف في علاقاته مع مختلف القوى والشخصيات في ساحة العمل الوطني السياسية والمدنية والعسكرية، وتطوير العلاقة معها، والثالث السعي نحو تنشيط البيئة الإقليمية الدولية المحيطة بالقضية السورية، وجعلها أقرب الى التفاعل الإيجابي مع القضية وتفرعاتها المختلفة.

الحكومة المؤقتة تطالب بإقالة دي مستورا

أعلنت الحكومة السورية المؤقتة إيقاف جميع أشكال التواصل والتعاون مع المبعوث الأممي إلى سوريا "ستيفان ديمستورا" وفريقه، وطالبت الأمم المتحدة بإقالته، وعبّرت الحكومة السورية المؤقتة، في بيان أصدرته في السادس من تشرين الاول/ اكتوبر، عن صدمتها الشديدة من تصريحات المبعوث الأممي "ديمستورا" عن الأوضاع في مدينة حلب، واقتراحه المخالفة للمبادئ الإنسانية والمعايير المهنية للمنظمة التي يمثلها، وأشارت على أن "ديمستورا" وبدلاً من أن يدين العدوان بكافة أنواع الأسلحة المحرمة دولياً على المدنيين والمطالبة بإيقافه فوراً باعتباره إرهاباً منظما، فقد انحاز لرواية النظام وروسيا، وقدم لهم المبررات للاستمرار في عدوانهم مقايضاً تقديم المساعدات الإنسانية وإخراج الجرحى والمرضى بالاستسلام وإفراغ المدينة بأبنائها، وأكدت الحكومة في بيانها أن "ديمستورا" جعل من الأمم المتحدة التي يمثلها ومن شخصه شريكاً في المشروع الهادف إلى إحداث تغيير ديموغرافي على أساس طائفي في سوريا، وختمت الحكومة المؤقتة بيانها بمطالبة الأمم المتحدة بإقالة مبعوثها "ديمستورا" لوقوعه في خطيئة مهنية كبيرة، وأعلنت إيقاف جميع أشكال التواصل والتعاون معه ومع فريقه فورا.

أرقام وبيانات

(جند الأقصى) يبايع (فتح الشام)

أعلنت جبهة فتح الشام عبر بيان اصدرته في التاسع من تشرين الاول/ اكتوبر، عن انضمام فصيل (جند الأقصى) لصفوفها انضماماً كاملاً، وحمل البيان توقيع كلٍ من قائد فصيل (جند الأقصى) أبو دياب السرميني، والمسؤول العام لجبهة (فتح الشام) أبو محمد الجولاني، وأشار البيان إلى أن هذا الانضمام جاء على خلفية القتال الدائر ضد حركة أحرار الشام، مشيراً إلى أن القضايا الخلافية سيصار إلى حلها مع قيادة (فتح الشام) بعد مبايعة (جند الأقصى) لها.

الهيئة العليا تعلن عن تأييدها لمبادرة الإتحاد الأوروبي الإنسانية العاجلة بشأن حلب

الهيئة العليا للمفاوضات
مؤتمر الرياض لقوى الثورة والمعارضة السورية

قدرت الهيئة العليا للمفاوضات مبادرة الإتحاد الأوروبي الإنسانية العاجلة بشأن حلب والتي تهدف الى إنقاذ وحماية المدنيين من همجية النظام وإيران وبربرية روسيا وسياستها التدميرية في سوريا، وذكرت الهيئة في بيان اصدرته في الثالث من تشرين الاول/ اكتوبر، انها وإذ تعبر عن تأييدها وتقديرها لهذه المبادرة واستعدادها لتقديم المساعدة اللازمة لتسهيل وصول هذه المساعدات وعمليات الإجلاء الطبي، فإنها تؤكد على الأهمية البالغة لحماية المدنيين ليس في حلب فقط، بل في جميع المناطق السورية من القصف العشوائي الذي يتعرضون له يومياً من قبل قوات النظام وحلفائه الإيرانيين والروس، مبينة ان الإتحاد الأوروبي يملك القدرة من خلال مؤسساته وثقله السياسي الوازن على أن يلعب دوراً فعالاً في هذا المجال مع الشركاء الدوليين، ليس في المجال الإنساني فقط، بل في تحقيق العدالة وعدم الإفلات من العقاب أيضاً، فما تفعله قوات النظام وإيران والقوات الجوية الروسية بحق المدنيين في سورية هي جرائم حرب يجب أن لا يفلت مرتكبوها من العقاب، وأن يتم فرض احترام القانون الدولي واتفاقيات جنيف والبروتوكولات الإضافية الملحقة بها والمنظومة الأخلاقية التي يتبناها الإتحاد الاوروبي في هذا المجال، وإلا فإن الفوضى ستعم دولياً ويصبح سلوك هذه الدول المارقة هو السائد، مما يهدد الأمن والسلم الدوليين للخطر الجسيم، وينفرط عقد العلاقات الدولية والقوانين والاتفاقات الناظمة لها .

الائتلاف يدين التفجير الإرهابي الذي استهدف حفلا في الحسكة

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أدان الائتلاف الوطني الجريمة التي نفذها تنظيم «داعش» الإرهابي في مدينة الحسكة، مستهدفاً صالة أفراح، مما تسبب بسقوط شهداء وجرحى، وعزي الائتلاف أهالي الشهداء ودعا بالشفاء العاجل للمصابين، كما أكد عبر بيان صحفي اصدره في الرابع من تشرين الاول/ اكتوبر، مواصلة جهود الجيش السوري الحر من أجل القضاء على الإرهاب ومن يقف وراءه ويستخدمه للإضرار بالثورة ونشر الفوضى، وقال في البيان ان الجرائم تبقى جرائم، سواء تم ارتكابها بأسلحة وقنابل وبراميل تلقى من الجو أو بأحزمة ناسفة، وستتم ملاحقة جميع المسؤولين عن كل تلك الجرائم التي طالت المدنيين في سورية ومحاسبتهم.

لاجئون سوريون في الأردن يشاركون في ماراثون عمان الدولي ويحصدون الجوائز

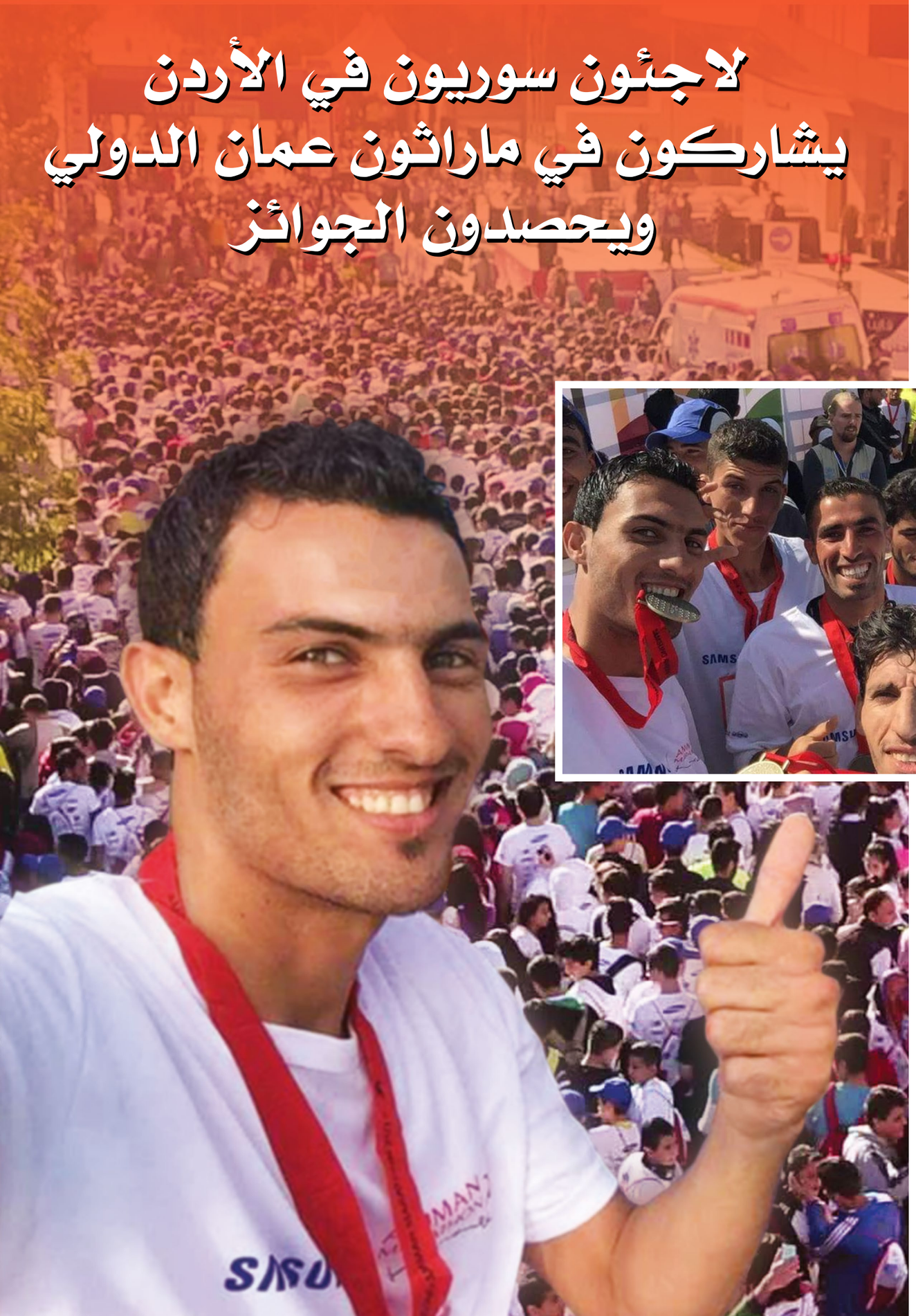

شارك مجموعة من اللاجئين السوريين في الأردن بماراثون عمان الدولي الذي اقيم في العاصمة الأردنية عمان حيث تضمن الماراثون. ثلاث فئات من السباقات وهي سباق (٤٢ كم) وسباق (٢١ كم) وسباق (١٠كم).

اللاجئ السوري. " محمد لباد". الذي شارك بماراثون عمان الدولي حيث قال. أنا شاركت مع مجموعة شباب من مخيم الزعتري بالماراثون حيث استطعت ان احقق المركز الأول على مخيم الزعتري بالاضافة إلى حصولي على المركز السابع في الماراثون وكانت ضمن الفئة العمرية المتوسطة للشباب.

وتابع. كنت فخورا بهذه المشاركة وسعيدا»بالجائزة التي حصلت عليها، وبالتتويج أمام جميع الناس من المشاركين ،والتي حفزتني لأكون رياضيا» اكثر احتراف مع ممارستي للرياضة بشكل مستمر في المخيم من خلال البطولات والأندية الرياضية الكروية.

وتابع. "محمد".سأشارك في الكثير من البطولات الرياضية التي ستمثل اللاجئين السوريين في كل مكان بعد هذا الماراثون الأول لي في الأردن.

لأني اكتسبت وتعلمت الكثير من الاخلاقيات الرياضية من المدربين اللذين اشرفوا علي في المخيم.

كما وتوجه. " محمد". برسالة للعالم اجمع ان الشعب السوري سيبقى بهذه الروح العالية في كل مكان من أجل ايصال رسالته السامية إن كانت من خلال الرياضة أو غير الرياضة ايضا».

مهديا» هذا الفوز لسوريا وللشعب السوري في كل مكان ولكل من ساعده ليحقق هذا المركز بين كبار المتسابقين العالمين في الماراثون.

ومن جهته قال الاعلامي والرياضي في مخيم الزعتري."محمد خلف".خرجنا من مخيم الزعتري في الساعة السادسة صباحا» حيث كانت الأجواء ماطرة وباردة ،وقد شاركنا بالمارثون «بأسم فريق اللاجئين السوريين في الأردن»،حيث كانت نقطة الانطلاق من مدينة الحسين الرياضية ونقطة النهاية في المدرج الروماني بعمان.

واردف. انه استطاع محمد لباد جلب ال (١٠) كم.بتوقيت (٤١)دقيقة محققا» الفوز لفريق اللاجئين السوريين،ويوسف العماري مركز(١٢)،وعباس بقاعي المركز (١٥).

بالاضافة إلى أحمد قطليش المركز (١٧).

واشار. " خلف". ان اغلبنا شباب متطوعين بلجان شبابية بالمخيم ونمارس رياضة كرة القدم كل يوم وكان هذا الماراثون هو التجربة الأولى لنا كرياضيين لاجئين ،ورغم كل الصعوبات وعدم تحضيرنا للماراثون وهذه المسافات الطويلة إلا أننا استطعنا ترك بصمة جميلة بين المشاركين في الماراثون ،مع تحقيق المركز التاسع واستلام جوائز،وكانت الفرحة والسعادة على وجوهنا لأننا استطعنا تمثيل اسم بلدنا الغالي سوريا بهذا المارثون الدولي.

وفي ذات السياق قالت المشرفة الرياضية والمتطوعة في مخيم الزعتري."فاطمة الخليل".والتي تعمل على تدريب الأطفال والشباب.

لم اتخيل هذا النجاح الذي يحققه الشباب في المخيم رغم كل الظروف الصعبة إلا أنهم دائما يقدمون أجمل وأقوى الأمور من رياضية وفن ،وأشياء كثيرة جعلت من الصحراء مكان للسكن .

ولطالما امتلأت النوادي والمراكز الرياضية في المخيم بالشباب ممن أرادوا تفريغ طاقاتهم وممارسة هواياتهم .كما أن الأهالي في المخيم يدعمون هذا النشاط الرياضي للشباب والصغار وحتى الكبار من مختلف الجنسين وهذا دليل على وعيهم لأهمية الرياضة.

وتابعت.لم تكن هذه المشاركة الأولى لشباب المخيم حيث كان لهم الكثير من المشاركات والفعاليات الرياضية بداخل المخيم حيث تجرى مباريات دورية لكرة القدم تتنافس عليها فرق من كل المراكز بالمخيم وحتى في خارج المخيم ،ودائما» كانوا يجلبون الفوز ويحصدون الجوائز المتنوعة والمختلفة ممثلين اللاجئين والسوريين بأجمل صورة ممكنة أمام العالم.

وكان آخرها هذا الماراثون الذي شارك فيه الآلاف من الناس في العاصمة عمان ،ورغم كل هذا الحشد إلا انه كان لشباب المخيم تفوق وفوز ساحق.

الجدير بالذكر. ان ماراثون عمان ينظم سنويا وهو فعالية أساسية في الجمعية الأردنية للماراثونات.

حيث انه يتميز بتنوع سباقاته التي تتلاءم مع كافة الأعمار و المستويات،وفرصة الاستمتاع بالتجوال والركض في شوارع عمان ،وهي خالية من السيارات و مهيأة بالكامل لراحتهم ليوم واحد.

فراس اللباد

إبراهيم الحسين..
من فرات الدم إلى جبل الأولمب

أحمد طلب الناصر

شاءت الصدف أن ألتقي به في أحد أقبية إسطنبول أواخر صيف ٢٠١٣.

في بيتٍ يتألف من ثلاث غرف صغيرة، يبدو وكأنه كان مفصّلاً ليكون غرفة واحدة لكن صاحبه التركي قسّمه ليحصل على آجار محرز. في كل غرفة من تلك الغرف يقطن ثلاثة شبّان كلّ واحد منهم فقد ذراعاً أو ساقاً، أو عيناً في أقلّ التقديرات.. فقدوها بسبب قصف نظام الأسد في سوريا فلجؤوا إلى تركيا للعلاج في مشافيها، ثم اجتمعوا في ذلك القبو الصغير القريب من جامع الفاتح في وسط إسطنبول.

شاءت الصدف أن أقضي ليلتي الأولى بصحبة أولئك الشبّان، وكان بينهم إبراهيم الحسين، ذلك الشاب الأسمر القادم من «حيّ العمال» بمدينتي ديرالزور. حين دخلت عليهم مجتمعين بإحدى الغرف أبى إبراهيم أن يسلّم عليّ إلا بعد أن ركّب طرفه الصناعي المسنود بجانبه ثم اتّكأ على إحدى عكازيه بذراعه اليسرى ومد اليمنى لمصافحتي. صافحني مبتسماً وكأنه يعرفني منذ عشرين سنة، هكذا صرّح لي في اليوم التالي.

خلال الأيام الأربعة التي قضيناها سوية في الغرفة وخارج المنزل، حدّثني عن إصابته الأولى والثانية وهو يهمّ بإسعاف صديقه المصاب بشظايا هاون حين سقطت عليهم القذيفة الثانية فأودت بساقه اليمنى..

حدثني عن ذكرياته في النوادي الرياضية التي مارس من خلالها معظم الرياضات وخاصة كرة السلة والسباحة.

وبعد كل ذلك حدثني عن الوعود والخذلان الذي لاقاه من مؤسسات المعارضة والمنظمات التي قصدها مع أصحابه المصابين دون أية نتيجة.

على جبل الجزيرة اليونانية

بعد انتقالي من المنزل بسبب التحاقي بعملي البعيد عنهم، لم تنقطع الاتصالات بيني وبين إبراهيم إلى أن أبلغني في آخر اتصال بأنه عازم على الهروب إلى اليونان بعد أن فقد كل أمل له في العلاج بتركيا.

عبر إبراهيم اليمّ برفقة المهرّب في منتصف شهر فبراير ٢٠١٤ إلى جزيرة يونانية نائية، وبقي فيها ما يقارب عشرين يوماً على سفح جبل في ظروف مأساوية دون التفكير بالعودة مطلقاً، إلى تعرّف مصادفة إلى فتاة لبنانية التي من خلالها تعرّف على أصدقاء كان بينهم الفتاة التي كان لها ولهم الفضل في علاجه ومن ثم وصوله إلى الحياة التي يستحق.

الطريق نحو البطولة

«دفع أولئك الأصدقاء ما يقارب الـ٣٠ ألف يورو من جيبهم الخاص لعلاجي» يقول إبراهيم.. ثم تابع: «وحين حدّثتهم عن البطولات التي خضتها في مجال الرياضة تواصلت صديقتي مع الأندية الرياضية والاتحاد الرياضي إلى أن توصّلت إلى مدربتي في السباحة /إيليني كوكينو/ التي أخذت على عاتقها تدريبي ومتابعتي إلى أن نلت عدة مراكز وجوائز كان آخرها المركز الأول وحصولي على الميدالية الذهبية في أثينا، تلك الميدالية التي قدّمتها إلى صديقتي أمام الجمهور لوقفتها الصادقة معي ونجدتها لي في أحلك الظروف»..

عرض نادي ميونيخ الألماني على إبراهيم الانضمام إليه مقابل مرتّب جيد، لكنه رفض العرض عرفاناً منه لأصدقائه اليونانيين الذين وقفوا بجانبه.

وفي بطولة اليونان حصل إبراهيم على المرتبة الثانية. ورغم ذلك طلب منه رئيس الاتحاد الرياضي العام تمثيل اليونان في بطولة العالم ضمن أولمبياد «ريو دي جانيرو» التي حصلت في البرازيل مؤخراً.

لم يصدّق إبراهيم ما عُرض عليه إلا بعد أن رشّحه الاتحاد لحمل الشعلة الأولمبية في اليونان، وهذه المكانة لا يحظَ بها إلا كبار ومشاهير الرياضيين في اليونان والعالم.. حمل الشعلة الأولمبية فكان أول رياضي من أصل غير يوناني يحملها هناك.

قال لي إبراهيم: «فوجئتُ، وأنا أسير في الشارع، بصوري المعلقة على جانبيه مكتوب تحتها السبّاح السوري اليوناني إبراهيم الحسين.. ليس ذلك فحسب، حتى أن رئيس الحكومة اليونانية /أليكسيس سيبراس/ وجّه لي الشكر أكثر من مرة في عدة مناسبات»

يؤمن إبراهيم بأن الإعاقة ليست بفقد طرف من أطراف الجسد وإنما الإعاقة هي إعاقة الفكر والإرادة. لذلك فإنه يعمل أكثر من ١٢ ساعة يوماً ويمارس الرياضة دون انقطاع، ولم يشعر في أحد الأيام بأنه مختلف عن باقي الناس، بل ويتميّز عن معظمهم.

أولمبياد ريو.. وتحقيق الحلم:

لم يخطر في بال إبراهيم يوماً أن يصل إلى بطولات دولية حين كان يعيش في سوريا قبل قيام الثورة، وقبل أن يفقد إحدى ساقيه وتصاب الثانية، فكيف وهو الآن يشارك في بطولة العالم!

يبوح لي: «لم أكن أصل لربع ما وصلت إليه من اهتمام وعناية حتى بلغت بطولة العالم ولو عشتُ مئة سنة هناك في سوريا. تصوّر حين طلب مني اتحاد الرياضة اليوناني جلب أوراقي وكشوفي من الاتحاد الرياضي السوري رفض ذلك الأخير تسليمها للمحامي الذي وكّلته بها وصار يستهزئ بطلبي ذلك..»

«غادرت مطار أثينا إلى ريو وليس في بالي سوى تقديم ما أستطيع، دون التفكير بالمراتب والجوائز التي سأنالها، فقناعتي تقول بأني راضٍ بما وصلت إليه. لكن واجبي يحتّم علي إبراز أفضل ما لدي لأردّ جزءاً من الجميل إلى اليونان.. البلد الذي احتضن ذلك السوري ذا الساق الواحدة، الهارب من هلاك الحرب وهلاك الخذلان، إبراهيم الحسين».

لم ينل إبراهيم المركز الأول في ريو، لكنه استطاع أن يثبت للعالم أجمع أن السوري لا يقف عند حدٍ معين رغم مصائب ومحن السوريين. فكرّمته البطولة بالميدالية الذهبية التي قال عنها: «أنا على يقين بأني سأنال جوائز تفوقها في المستقبل، لكنها ستبقى الأغلى على قلبي لأنها الأولى التي أشعرتني بتفوقي ومحبة الناس من حولي، ورسمت طريقي كسوري بين الأمم، واستطعت من خلالها ردّ جزء من الجميل للشعب اليوناني الذي ساندني».

أهنّئك صديقي إبراهيم، وإهنئ السوريين الشرفاء الذين مثّلتهم في اغترابك، وهنيئاً لنا بك إنساناً ورمزاً محفوراً للسوريين على جبل الأولمب.

موثقًا «تراجيديا الموت» في معرضه بمدينة «ميونيخ»

يوسف عبدلكي ..

«حصان الحرية الجامح» على درب الجلجلة السوري

غسان ناصر

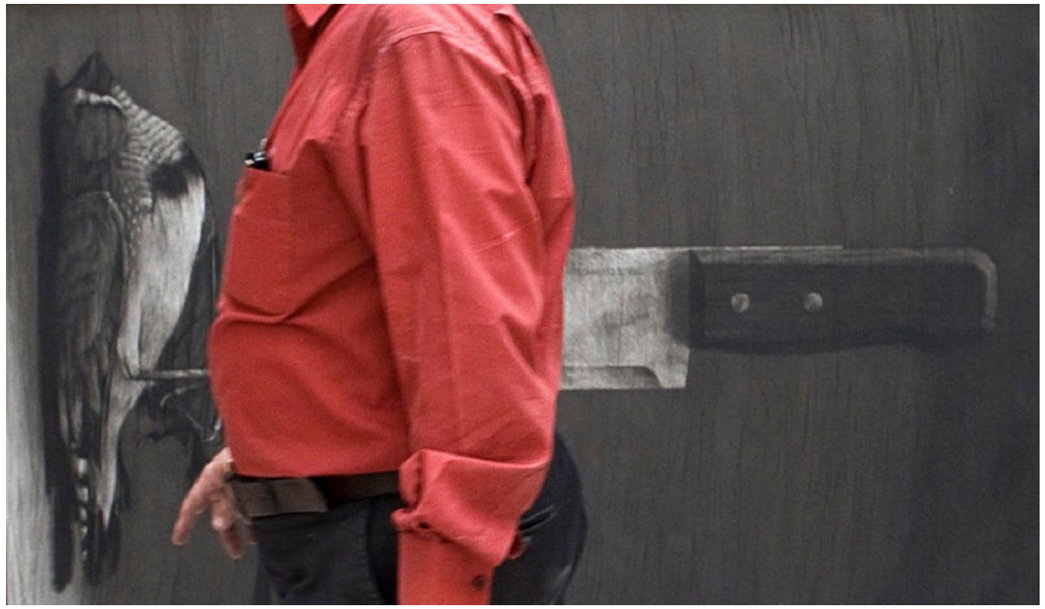

لا يحتاج الفنان التشكيلي السوري يوسف عبدلكي -صاحب الشهرة العالمية- لمناسبة ما للحديث عنه، فقد ارتبط اسمه باسم ثورة السوريين ضد استبداد وطغيان وفساد طغمة هي أشبه بالمافيا منذ لحظتها الأولى، ومع ذلك يبقى حدث افتتاح معرض الفنان السوري الحر الأصيل، في «غاليري تانيت» في مدينة ميونيخ الألمانية، يوم العاشر من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي، والذي يستمر لمدة شهر كامل، مناسبة متجددة للحديث عن سيرته النضالية ومسيرته الفنية الطويلة في المحترف التشكيلي السوري والعربي.

يوسف عبدلكي (65 عاما)

، من أبناء الوطن الذين يعرفون جيدًا كيف يُستشرف المستقبل، فهو المثقف اليساري الماركسي الرائي والناقد والطامح إلى غد سوري أفضل، وقد سعى في وقت شاعت فيه لغة الرصاص وقرقعة السلاح إلى توثيق «تراجيديا الموت» من خلال منجزه البصري، مع إدراكه أن مراجعات من هذا النوع لا تجري بقرار، فهي تحتاج إلى وقت طويل، يقول في حوار صحفي معه: «لا تنسَ أن «أوجين دولاكروا»، لم ينجز لوحته «الحرية تقود الشعب» إلا بعد مرور ربع قرن على الثورة الفرنسية، وحدث عظيم مثل الثورة السورية، لا يمكن أن ينضج إبداعيًا بهذه السهولة. من يطالب بفواتير فورية لمصلحة الحراك الراهن، على صعيد أدوات التعبير، فهو ينتمي إلى ورشة من المراهقين الصغار في الثقافة والسياسة، لا يعوّل عليها».

ملامح من السيرة والمسيرة ..

كان عبدلكي -ولا يزال- بلوحاته بالأبيض والأسود ضمير الوطن المغتصب منذ نحو خمسة عقود، ولم يجنح يومًا للعنف رغم تعرضه للاعتقال أكثر من مرة من قبل الأجهزة الأمنية لنظام الأسدين (الأب والابن)، والتي كان آخرها في مدينة طرطوس الساحلية في تموز/ يوليو ٢٠١٣. وقد قضى الرجل ما مضى من العمر قابضًا على جمرة الإبداع بروح صارمّة متوثبّة، وهو يواصل دربه كأحد صنّاع الغد السوري المشرق، الذي لا مكان فيه للطغاة والقتلة من حملة السلاح، كيف لا وقد كان من أوائل المثقفين السوريين الذين عبّروا بشكل صريح عن تضامنهم مع الحراك السلمي في بلده، مشددًا على «أهميّة بقاء الحراك سلميًّا وعلى رفض العسكرة».

نقاط كثيرة مميزة يمكن الكتابة عنها في مسيرة عبدلكي، بدءًا بشخصه وأخلاقه العالية، مرورًا بمواقف عديدة في حياته وعمله ونضاله السياسي والفكري، وصولًا إلى تجربته الفنية البصرية الفذّة.

ولقد آثرت شخصيًا الكتابة عن تجربة (أبو ليلى) الفنيّة، التي بدأت منذ أكثر من أربعين سنة في دمشق، المدينة التي شغلت تفاصيل حياته ولوحاته. عبدلكي، الذي اشتهر بأعماله المنادية بالحرية منذ أوائل السبعينيات، مستخدمًا حصانه الأبيض والأسود الذي عبّر رمزيًا عن نضال الشعب السوري خلال العقود الماضية، هو من مواليد القامشلي عام ١٩٥١، وحاصل على إجازة من كلية الفنون الجميلة بدمشق عام ١٩٧٦، وعلى دبلوم حفر من المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة في باريس عام ١٩٨٦، والدكتوراه من جامعة باريس الثامنة عام ١٩٨٩.

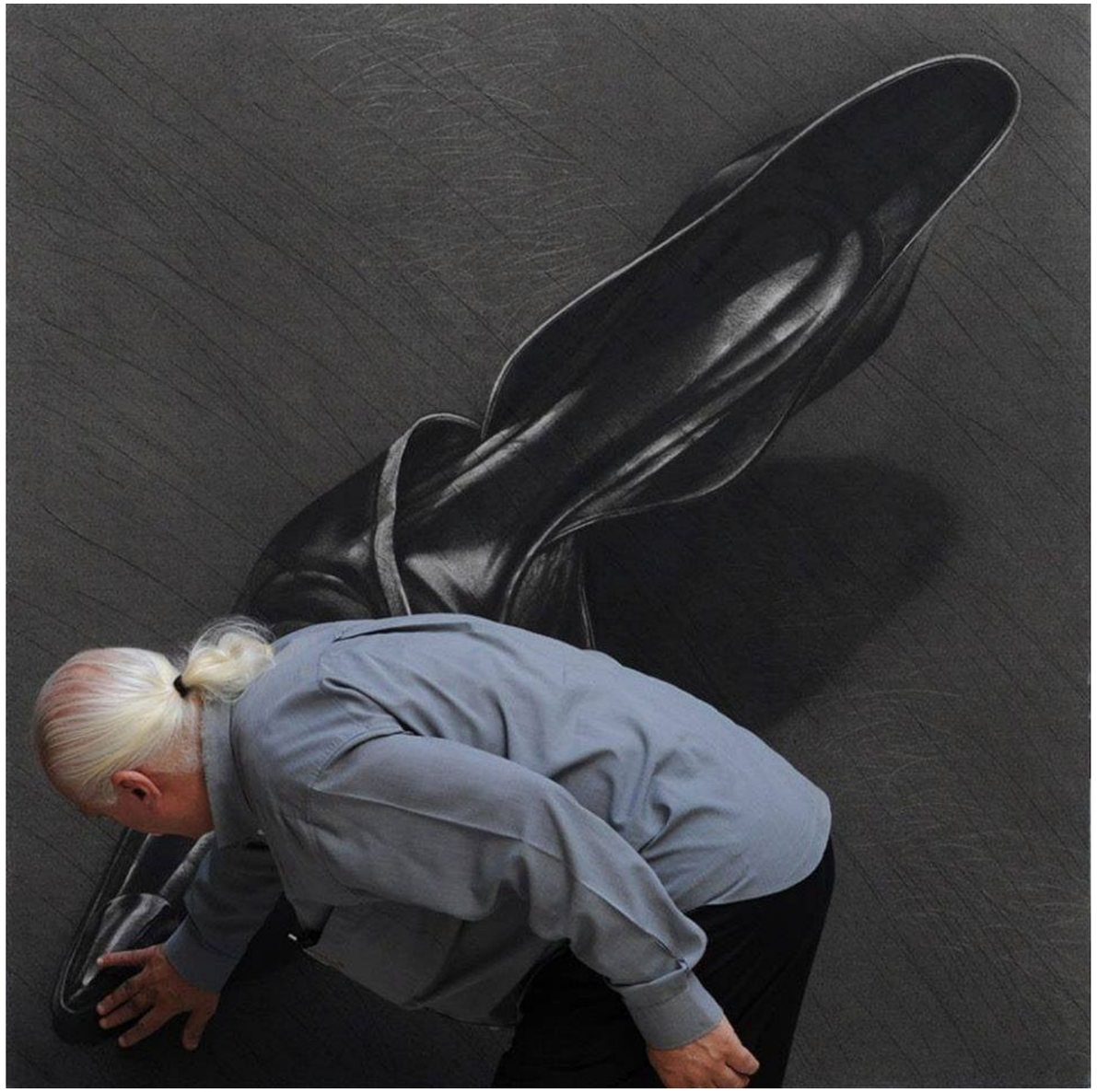

ورغم إقامته الاضطرارية في منفاه الباريسي – بعد منعه من العودة لوطنه - نحو ٢٥ عامًا، رفض عبدلكي الحصول على الجنسية الفرنسية، وظل متشبثًا بهويته، رغم حجب السلطات السورية عنه لفترة طويلة جواز سفره، «باريس مجرد قاعة انتظار»، هكذا كان يردد دومًا، ويوضح: «لم أكن أرغب في الهجرة. كنت أنوي إنهاء دراستي والعودة، لكن الظروف عاندتني». متابعًا القول: «أمضيت ٢٥ عامًا في فرنسا لم أحصل على أوراق الجنسية الفرنسية وبقيت محرومًا من جواز السفر السوري ١٧ سنة متواصلة ولم أقبل الحصول على جواز سفر فرنسي. وأعتبر ذلك دلالة تشير إلى أن هويتي الحقيقية والدائمة هي هوية فنان عربي يعيش في بلد أجنبي. ولكن قطعًا أنا فنان عربي. هل رأيت يومًا فنانًا فرنسيًا غير معتز بفرنسيته، وهل رأيت فنانًا يابانيًا غير معتز بيابانيته؟. ولماذا لا نعتز بانتسابنا للعروبة ولسوريا».

اعادة اكتشاف المكان الأثير ..

في شهر أيار/ مايو ٢٠٠٥ استقبله أصدقاؤه - بعد غياب قسرّي دام ربع قرن عن بلده - بمعرضٍ فنيّ (كان أوّل معرض له تحتضنه دمشق بحضوره) في «صالة أتاسي» في «خان أسعد باشا» الأثريّ في حارات دمشق العتيقة. والذي صوّرته هالة عبد الله، رفيقة الدرب، في فيلم «أنا التي تحمل الزهور قبرها» مع السينمائي الشاب عمار البيك.

كان عبدلكي يومها كمن يعيد اكتشاف المكان، الذي غاب عنه لربع قرن، ليسترجع روحًا كانت قيد النفي، لفترة طويلة. وكان طوال حياته السياسية والفنية والثقافية، حاملًا ريشته الخلاّقة والحرّة، عدّته «الحربية» الوحيدة، من أجل أن يرسم الحلم ويخلق من العدم حياةً مبدعة توازي الحياة.

نعم لقد عاد الفنّان العالمي إلى موطنه الأصليّ، ليزاول حياة انقطع عن مفرداتها أكثر من ربع قرن، تجوهرت خلالها

تجربته الإنسانية والفنية على وقع الوجع العربي، حفرًا على المعدن، أو رسمًا بالفحم على الورق والقماش (إضافة إلى إسهاماته في الفن الكاريكاتوري وكتاباته المختلفة).

ويوم انتفض أبناء البلد في وجه الطغيان والاستبداد، لم يقف عبدلكي متفرجًا كما لم يكن حياديًا، وكيف لصاحب «الحصان الجامح» المرتبط بذاكرة السوريين والمظلومين منذ عقود أن يكون متفرجًا أو محايدًا، وهو الذي قال ذات محنة: «متى فقد العمل الإبداعي، أو الثقافي عامةً علاقته مع محيطه، يفقد شرعيته وجدواه».

ورغم ابتهاجه بهذه الانتفاضة الجماهيرية، التي بدأت في شهورها الأولى سلمية ومدنية، لم يخف عبدلكي مفاجأته من وقوع ذلك الحدث، إذ يقول في حوار صحفي معه: «فوجئت، لأنه خلال فترة طويلة، ظننت أن جملة التعقيدات المتعلقة بالمجتمع السوري، والتركيبة الدينية الموجودة من جهة، وعدم حيادية مؤسسة الجيش من جهة أخرى، كلها عوامل يمكن أن تؤخر هذا الحدث، لكن لحسن الحظ أن شجاعة البشر هي أفضل وأرقى من توقعات المراقبين، ومن ينظرون ببرود، للعناصر المحيطة بأي مجتمع».

وقد كان عبدلكي أحد المثقفين السوريين القلائل الذين رفضوا مغادرة البلاد بعد انطلاق الاحتجاجات، معتبرًا أن ما تشهده سوريا «كان لحظة مُنتظرة، وليس معقولًا أن تدير ظهرك، فيما البيت يحترق، وأن لحظة فريدة كهذه، محمّلة بالدم والأمل، تفرض على المرء البقاء، وليس الفرار».

ولا شك أن السنوات التي قضاها في المعتقلات السياسية في بلاده في أواخر سبعينات القرن الماضي (١٩٧٨ – ١٩٨٠) - على خلفية انتمائه إلى «رابطة العمل الشيوعي» التي أصبحت لاحقًا «حزب العمل الشيوعي» - علّمته معنى الانتماء إلى شرائح وأطياف لم يكن يدركها بوضوح قبل هذه التجربة المريرة والغنية في آن؛ يقول في أحد حواراته السابقة: «السنوات التي أمضيتها في المعتقل علمتني معنى الانتماء إلى شرائح وأطياف لم أكن أدركها بوضوح قبل هذه التجربة المريرة والغنية في آن معًا، في السجن تعرّفت إلى سوريا عن كثب، وكانت هذه الفترة على قسوتها من أغنى لحظات حياتي، وجعلتني أتلمس أدواتي الفنية ودوري في الحياة».

وفي محترفه في سوق ساروجة، وسط دمشق القديمة، كان عبدلكي يواظب على رسم أعمال من وحي الأحداث اليومية الداميّة. صحيح أنّه لم يتخلّ عن قلم الفحم، لكنّه أدخل لمسات إضافية إلى لوحاته الجديدة، استدعتها قوائم المعتقلين والشهداء الطويلة، وشلال الدم المسفوح منذ خمس سنوات. يقول عبدلكي عن محترفه الدمشقي وطقوسه فيه: «محترفي الآن في الشام العتيقة، وهو حلم تحقق بالنسبة لي، أصل المحترف وقت الظهيرة يوميًا، أنصت لهدوء المكان، وشجره، ولهفتي العتيقة لروح المكان، تمنحني السكينة الداخلية بعيدًا عن الضجيج في الخارج. طقسي اليومي في المحترف يبدأ بصنع قهوتي، قبل أن اجلس في انتظار ولادة اللوحة تمهيدًا لترى النور، الصمت الذي يسبق ولادة اللوحة بالنسبة لي مساحة هامة، لتنطق من بعدها أشياء الطبيعة الصامتة التي ليست صامتة. فأرسم وردة، أو إبريق شاي، أو قوقعة، قوقعة تواصل حتى وأنا أخطها على الورق شهيق وزفير الهواء الذي يصدمها باستمرار».

ومنذ سنوات عمل عبدلكي على إعادة الاعتبار إلى الهامش عبر العناية بالمفردة العزلاء في معجم الجحيم، وأنسنة عناصرها بإضاءة الكتلة المركزية وإيقاعاتها الداخلية إلى مرتبة التطريب الغرافيكي.

بعد أن اجتهد أكاديميًا ليتحدى أساتذته في فن الحفر،

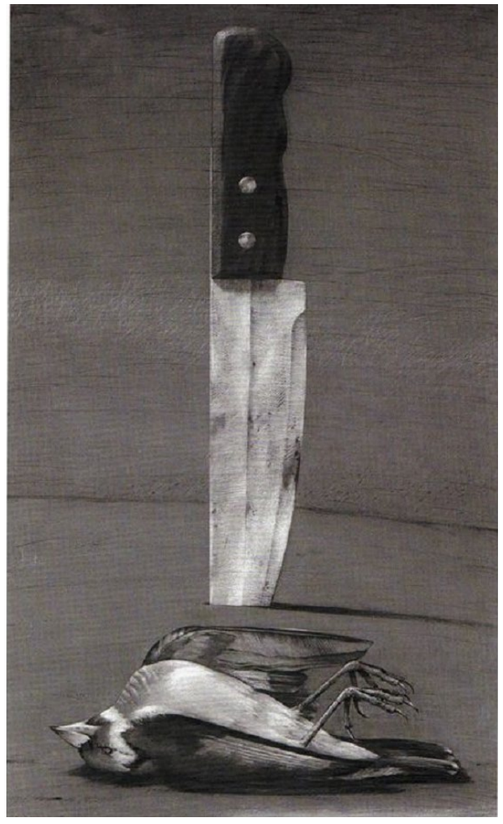

واختار أصعب التقنيات لأعماله التي تتالت تروي توق الشعب إلى الحرية ومقاومة الاستبداد. دون أن يتخلى عن صلابته أو اقتناعه بأنّ دور الفن يتمثّل بكونه «شاهدًا على الآلام، وربما مبشّرًا بواقع مختلف عن طريق رصده معاناة البشر ويقيس منسوب الأمل في قلوبهم».

وفي لوحاته التي تشبه القصائد المرئية تنمو العواطف في الظلال ويشتبك النور بالعتمة في حوار الأضداد، بجماليات بصرية تكمن في أكثر الزوايا إهمالًا في مستودع الذاكرة، وإلا فماذا تعني بالنسبة للآخرين علبة سردين فارغة أو حبة كرز في طبق مثلًا؟

ومن أهم أعماله المنجزة - في زمن الجحيم السوري - جدارية ضخمة تختزل جوانب من المأساة السورية: «قدّيس ممدّد بخشوع فوق محفّة في «جامع الحسن». وفي عمل آخر بعنوان «أم الشهيد»، ستحدّق بنا هذه المرأة المكلومة بصرامة واتهام وأسى، فيما يحتشد الجدار خلفها بصور الغائبين.

مكانة متميزة في المحترف التشكيلي العالمي ..

توّهج عبدلكي، ابن الجزيرة السورية، في إنتاجه الفنيّ، وهو من طلائع الحركة التشكيلية السورية المعاصرة، وقد أعطى تشكيليًا وأضافَ وطوّر وانتزع مكانته المتميّزة في المحترف التشكيلي لا السوري أو العربي فحسب، بل والعالمي .لاسيما في فنّي الحفر والكاريكاتير، حيث تنتشر رسومه في وسائل الإعلام العربية والعالمية، وتتصدر أعماله قاعات متاحف أوروبية، أشهرها متحف «اللوفر» الفرنسي، الذي يعرض له لوحتين، وله في متحف «معهد العالم العربي «في باريس عملين (١٩٩٠ و١٩٩٥)، وفي متحف «دينه لي باين» بفرنسا عملين (من عام ١٩٨٦)، ويقتني المتحف البريطاني في لندن أربعة أعمال له (عملين من عام ١٩٩٣، وعملين من عام ٢٠٠٤)، كما يقتني متحف عمّان للفن الحديث عملًا من أعماله الفنية (من عام ٢٠٠٣(، في حين يقتني متحف الكويت الوطني أربعة من أعماله (٢٠٠٤).

وقد أقام أول معارضه الفردية عام ١٩٧٣ في دمشق، كما أقام العديد من المعارض في مختلف عواصم ومدن العالم منها: (بيروت، عمّان، القاهرة، الشارقة، دبي، الكويت، المنامة، تونس، باريس، وغيرها عواصم ومدن العالم)، كما شارك في معارض جماعية في (بيروت، وبغداد، والقاهرة، والشارقة، وبرلين، وباريس، ولندن، وتايوان، وهامبورغ، وجنيف، وغيرها).

ويؤكد كل من عرف الفنان يوسف عبدلكي أنه ذو عقلٌ متقدٌ وذهنٌ خلّاقٌ وضمير حيّ، وصاحب رؤيا وثقافة موسوعية رفيعة، جعلت منه شخصيّة استثنائية، تعكس نسيجه الخاص المتفرد المتنوع المتعدد، وروحه الحرّة الوثّابة الجموح، وضميره النقي المعجون بالحب والنبل والكرم والعطاء لشعبه ووطنه وللإنسان في كل مكان.

وشخصيته هذه لم تكن وليدة الصدفة بل كانت في معظم عناصرها من صنع صاحبها الذي صاغها بتصميم وإرادة وإتقان وإضافة وصقل وإبداع كما يفعل مع أعماله الإبداعية التي جعلته في طليعة الحفارين والرسامين ورسامي الكاريكاتير، وعلمًا بارزًا في ساحة الفن عمومًا والمهموم منه بقضايا الوطن والإنسان والحقّ بشكل خاص.

وعن تجربته الفنية المتعددة الأوجه،

يقول التشكيلي ياسر صافي: «يتوغل عبدلكي في العمق البشري, والايقاع السرّي للإنسان مقتحمًا الألم, ليقوم بإزاحة الأقنعة عن الجوهر والإشارات المخبأة في الأعماق كمتبصر حاد النظر والقلب.

كاشفًا الحقيقة بروح متمردة مادتها القلق والتحدي ذلك منذ بداياته الفنية

حتى آخر إنتاجه حاملًا في طياته المواقف النبيلة والمعلنة، ذلك لصلته القوية بالأحداث والتي تفرض عليه تلك المواجهة لتصبح المحور الأساسي في نشاطه الإبداعي والنقدي.

وفي كتاباته النقدية نجد الحدث عنده محاصر من كل الجوانب مستخدمًا كل الاحتمالات وزوايا النظر الممكنة ليضعنا أمام مادة غنية ذات مستويات كثيرة تستدعي الملاحظة والحساسية، فهي تحتمل كل التفسيرات التراجيدية والهزلية لتصل بنا إلى الضحك المؤلم.. رحيمًا كان معي في حصار الملك، وهو الصّارم في قياساته النقدية. رجلٌ لا يعنيه الفوز، فالأداء هاجسه في أي فعل ذهني أو إبداعي، ربما في الحياة والسياسة كذلك. فالخصم ليس سوى شريك محنة.. عاصر يوسف منذ بدايات وعيه التحولات السياسية والإجتماعية التي عصفت بالبلد والمنطقة بكل تفاصيلها، ومثله لا يعرف إلا أن يكون في قلب الحدَث، محفورته الشهيرة في السبعينيات «يا طيرَ البرق تأخرت» وأعمالٌ أُخرى كان لها الأثر الأكبر في تشكيل وعينا البصري (يوسف وقلّة زاوَجوا بين الإبداع الفني والثوري) مواقفُه النبيلة المعلنة والمنحازة للعدالة والإنسان كانت تمارينًا على الإحتجاج في عهد الأب والإبن!».

ورغم تحوّلاته التشكيليّة، لم يغيّر عبدلكي يومًا مواقفه المبدئية التي لم ولن تعرف المساومة. وبقي طوال عمره

– كـما عهدنـاه - الفنّـان الحـالم بالتغيـير، والمبـشّر بـه، والمشـتغل مـن أجلـه. ورغـم أن ميولـه السياسـية اليسـارية أثـرت عـلى طبيعـة أعمالـه، إلا أنـه لم يـدع هـذه الميـول تقيـد فنـه وتجرفـه إلى قوالـب الأيدولوجيـا الجاهـزة فعـرف كيـف يبقـى وفيًـا للواقـع مـن جهـة وأن يطلـق لفنـه حريـة الاستكشـاف دون السـقوط في هاويـة الفـن مـن أجـل الفـن مـن جهـة أخـرى .

«ضمير سورية» بالأبيض والأسود ..

حافـظ يوسـف عبدلـكي في مجمـل منجـزه البـصري عـلى اللونـين الأسـود والأبيـض، لمـا فيهـما مـن صفـاء الموقـف ونقاوتـه، ومـا فيهـما مـن فصـل واضـح بـين الضـوء والظلمـة، الحـق والباطـل، القـول الصريـح الـذي لا جدال فيـه، العنـاد الـذي لا تزحزحـه وعـود شخصية. وهكـذا بقـي يقـول مواقفـه بالأبيض والأسـود، يرسـم رأس حصان، عصفـورًا ميتًـا، سـكينًا عـلى نصلهـا تلتمـع غوايـة هـذا العـالم وحـده القاطـع، أحذيـةٌ عتيقـة مثقوبـة، مـدلاّة منهـا رباطاتُهـا كحبـال المشـانق، سـاعد مقطـوع بقيـت قبضتـه مشـدودة، أعضـاء المبتـورة، أوانٍ وحيـدة، أكـواب يملأهـا الفـراغ، زنابـق وجماجـم، فجـل، عظـام بشريـة، أسـماكًا كبـيرة وصغـيرة، منهـا مـا بقـي كامـلًا، منهـا مـا فقـد كلّ جسـمه سـوى الغلاصـم، ومنهـا مـا انغرسـت مسـامير في ظهرهـا، يمثـل كل منهـا لوحـة تـتراوح بـين أقـصى الضـوء وأقـصى الفحـم، يصـوّر مـن خلالهـا بلدانًـا تـتراوح بـين أقـصى الظلـم وأقـصى اللجـم، عـبر تكثيـف ملحمـي ذو تعبيريّـة الصارخـة، واختـزال رمـزي لا يخلـو مـن سرياليّـة، «السـكّين المزروعـة ليـس عـلى الطاولـة، بـل في ضمائرنـا». ليصـل في مـا بعـد إلى إزاحـة كل تلـك الرمـوز، فيـصرخ بـرأس إنسـان مقطـوع وجسـد شـهيد وأم تحمـل صـورة ابنهـا الضحيـة، والكثـير مـن الأعـمال التـي تترجـم وجـع وآلام السـوريين.

ولا يعلـم أحـد سرّ شـغف عبدلـكي بالأسـود، ذلـك أن علاقتـه مـع هـذا اللـون تبـدأ مـن بـاب محترفـه، ثـم الأبـواب الداخليـة، والنوافـذ، وأعمـدة السـقف. في أعمالـه الجديـدة، وهـو لم يتخلَّ عـن قلـم الفحـم، عـدا لطخـات بالأحمـر تقتحـم صـور الشـهداء. حتـى حـين يرسـم طبيعـة ميتـة، سـوف يسـيل الأحمـر مـن مـكانٍ مـا.

يقـول عنـه صديقـه الكاتـب والنحّـات السـوري العالمـي عاصـم الباشـا: «يصغـرني يوسـف عبدلـكي بسـنوات ثلاث، أي أننـا ننتمـي لجيـل النكبـة إيـاه، لكـن شروط كلّ منّـا لم تسـمح لي بالتعـرّف عـلى عملـه سـوى بعـد عـودتي مـن الدراسـة في موسـكو في أواخـر السـبعينات. أذكـر أنـه لفـت انتباهـي أعـمال اثنـين ممّـن لم أكـن أعرفهـم: يوسـف وزهـير دبّـاغ. عندمـا رأيـت منحوتـات الأخـير قلـت: هاكـم نحّـات يجيـد التكويـن. رأيـت صـورًا لمـشروع تخـرّج يوسـف ولرسـمه المتميّـز للخيـول، تلـك القـوة المتميـزة التـي رأيـت فيهـا شـيئًا مـن نذيـر نبعـة السـتينات. أن نتأثـر ببعـض أمـر حتمـي.. مـا زلـت ألمـس تأثـيرات الآخريـن عـلى عملـي. ولا أذكـر أننـا التقينـا، فالنظـام نفـاني إلى الحسـكة ثـم دُفنـت في خدمـة القـرف (عفـوًا، يسـمّونه العلـم!)، وصـادف أن سُـجن يوسـف آنـذاك. لكنـني كنـت أعـرف شـكله. لـو أمعنّـا النظـر لوجدنـا أن علاقتنـا بالآخـر، أي آخـر، تكـون عـلى مسـتويات مرهونـة بألـف شرط. حسـنًا، علاقتـي الغيابيـة بيوسـف كانـت مفعمـة بالتواصـل عـن بعـد!.. أنجـزت صورتـين لـه مـن الذاكـرة، عرضتهـما في القاهـرة سـنة ٢٠٠٣ وأهديـت إحداهـما لصديقنـا المشـترك والعزيـز منـير الشـعراني، أمـا الأخـرى فقابعـة اليـوم في مكان مـا مـن يـبرود. يـوم أسـتعيدها، عندمـا نلتقـي، سـأهديها لـه. كـثرت لقاءاتنـا بعدمـا صرت أتـردّد عـلى الشـام. سـاعدني مـع منـير في ترتيـب معـرضي نهايـة ٢٠١٠ في صالـة «تجليـات» (أهـداني إطـارات الرسـوم التـي عرضتهـا)، وصـار مرسـمه مـن محجّـاتي كلـما توجّهـت إلى دمشـق. عنـده أسّسـنا (تجمّـع التشـكيليين السـوريين المسـتقلّين).. يوسـف مـن معـدن نـادر في بلادنـا، صـدره يتّسـع لأكـثر ممّـا يظنّـه الكثـيرون، ولـو أضفنـا إلى هـذا أنـه مبـدع متميّـز لأدركنـا أنـه مـن نـدرة النـادر. عـن طاقتـه وأهميتـه كفنّان أسـتطيع أن أتحـدّث وأحـاور لكنـني أوجـز اليـوم حـول جانـب أجده اسـتثنائيًا عنـده: مهنيًـا، أجـد قـوّة التشـكيل عنـد يوسـف في تحدّيـه الدائـم لأكـبر المخاطـر التـي تحيـق بـأي عمـل تشـكيلي: أن يتوسّـط الموضـوع مركـز اللوحـة، فهـذا مقتـل التكويـن. لكنـه وجـد دومًـا حـلًا ناجعًـا بوضـع لطخـة إلى جانـب أو حزمـة ضـوء، الأمـر الـذي يلغـي انتصافيـة الموضـوع. وضعـوه الآن في مركـز السـجن، فقبـل اعتقالـه كان في جانـب منـه، لكنـه سـيجد حفنـة هـواء يتحايـل بهـا عـلى سـوء التكويـن».

وفـي اسـترجاع التحديـات

التـي واجهـت عبدلـكي لجهـة غيـاب البهجـة اللونيـة عـن أعمالـه، يقـول: «لم يسـبق أن أقحمـت مفـردات دخيلـة عـلى لوحتـي لمواكبـة موجـة، أو مجـاراة موضـة. أنـا أتـرك العوامـل الخارجيـة تتفاعـل داخليًـا، وتُطبـخ عـلى مهلهـا. قناعـاتي العميقـة، لم تأخـذني إلى مـكان آخـر غـير الـذي أشـتغل عليـه، أقصـد هـذا الإحسـاس الفاجـع بالمـوت، في الأمـس واليـوم». يضيـف مسـتطردًا: «المـوت يشـدّ أعصـابي إليـه، لانعـدام العدالـة فيـه، حتـى لـو انتـصرت الثـورة بعـد سـاعة».

هكـذا وجـد عبدلـكي في توثيـق هـذه اللحظـة غرافيكيًـا عـن كثـب، فرصـة اسـتثنائية لاختبـار عنـاصر جديـدة في لوحتـه، رغـم إصراره عـلى الأبيـض والأسـود، جريًـا عـلى عادتـه منـذ عقـود. إذ لا يـرى أنّ هنـاك ضرورة لمراجعـة أدواتـه في توثيـق «تراجيديـا المـوت»، وأن مراجعـات مـن هـذا النـوع لا تتـمّ بقـرار. لكـن نظـرة عجلـى إلى أعمالـه الجديـدة، تكشـف عـن انخراطـه بمفـردات المـوت السـوري، وخصوصًـا أعمالـه التي حملـت عنـوان «الشـهيد» بأرقـام متسلسـلة. أعـمال تنطوي على قـدرة عاليـة في الإتقـان والكثافـة البصريـة المكتنـزة بالإشـارات، رغـم التقشـف الظاهـري للموجـودات عـلى السـطح، فـوراء هـذه السـكينة المراوغـة، والمـوت المجلـل بالصمـت والعزلـة والسـخط، يكمـن «جـرح الأم المفتـوح، وغصّـة الأب المكتومـة، وفجيعـة الإخـوة والأصدقـاء».

أنا مع العروسة

فيلم لا زالت وقائعه مستمرة عن المهاجرين العرب إلى القارة العجوز

سما الحسن

تعتبر قضية الهجرة قضية إنسانية خالصة وهي من أقدم حقوق الإنسان إذا ما تعرض للكوارث سواء كانت المجاعات أو الحروب أو السيول مثلاً وبالتالي فإن العمل على إيجاد نظرة موحدة نحو قضية الهجرة كان الهاجس الأول لإنتاج فيلم يتحدث عن هذه القضية على الرغم من أن قضية الهجرة ليست قضية متبادلة فلا يوجد هجرة عكسية بين الشرق و الغرب ولكن ما يحدث الآن هو هجرة من الشرق إلى الغرب فالشرق العربي يصدر المهاجرين من الموت والحرب والفقر والغرب يستقبلهم مع تغيير وتقييد في القوانين الخاصة بالمهاجرين و خصوصاً إيقاع العقوبات بالمهاجرين غير الشرعيين.

في فيلم جديد حاز عدة جوائز يحمل عنوان « أنا مع العروسة » يطرح صناع الفيلم قضية اللاجئين بعيدا عن الصورة النمطية المعتادة فالمهاجر العربي هو الذي يحاكم أوروبا أخلاقيا نتيجة لإصرارها على لعب دور الإنسان الطيب الذي يعطف ويحنو ويشفق على المهاجر المسكين

فهذا الفيلم يحمل رسائل محبة وسلام بين شعوب البحر الأبيض المتوسط فالمهاجرين في هذا الفيلم يستخدمون طريقة غير تقليدية لعبور الحدود ما بين إيطاليا والسويد ولدلالة على ذلك عبر المهاجرون من معبر قديم كان يستخدمه الإيطاليون هربا من الفاشية أو بحثا عن العمل .

تبدأ قصة الفيلم بثلاثة أصدقاء يجلسون على مقهى في محطة «بورتا غاريبالدي» في مدينة ميلانو الإيطالية وهؤلاء الأصدقاء هم جابريلي وخالد الناصري وطارق الجبر، وفيما هم يتبادلون الأحاديث يقترب منهم شابّ فلسطيني، بعد أن سمعهم يتحدثون باللغة العربية، كي يسألهم عن القطار المتجه إلى السويد. فيجيبونه بأنْ ما من قطار يتجه إلى هناك، ويدعونه لاحتساء فنجان من القهوة معهم. يروي عليهم عبد الله بأنه نجا من الغرق قبالة سواحل «لامبيدوزا «في الحادي عشر من أكتوبر، وأنه شهد مصرع مائتين وخمسين مهاجراً غرقاً، وبالعودة إلى المنزل مساء، يتساءل جابريلي وخالد وطارق عمّا بوسعهم أن يفعلوا، وبعد عدة أيام يقررون التحدث بالأمر مع صديقهم المخرج وكان ذلك في ظهيرة العشرين من أكتوبر من العام ٢٠١٣

عندما يلتقون ثانية يكونوا قد أصبحوا خمسة لاجئين من أصل سوري وفلسطيني وقد وصلوا إلى ميلانو ويتساءل المخرج أنطونيو أوغوليارو على سبيل المزاح» لم لا نقيم عرساً، وكأننا سنمر بموكب العرس عبر الحدود، لن يتجرأ أي شرطي أو جندي على الحدود على إيقاف موكب العرس؟ وأمام هذا الاقتراح الذي بدأ بمزحة يقرر الجميع تنفيذ الفكرة.

يبدأ هؤلاء بارسال بريد الكتروني لعدة أصدقاء تحت نوان» سري للغاية» ويخبرونهم بمخططهم وحيث يوافق البعض منهم على المشاركة في هذه الخطة لم يبق إلا إيجاد العروس. فالفتاة الأولى التي وافقت على الفكرة انسحبت، والفتاة الثانية سافرت مع أحد المهرّبين. اقترح طارق أن يتنكر بزيّ امرأة، ولكن في ذلك اليوم تظهر تسنيم، صديقة فلسطينية قديمة، لتقبل الدور دون تردد، في فجر الرابع عشر من نوفمبر ٢٠١٣ يجتمع ثلاثة وعشرون شخصاً، إيطاليون وفلسطينيون وسوريون، قبالة المحطة المركزية في مدينة ميلانو. لقد ارتدى الجميع ثياباً أنيقة كما لو أنهم مدعوون حقاً إلى عرس. إنهم مجموعة من الشباب والشابات، ولدوا على ضفتي البحر المتوسط، ومستعدون للمجازفة بكل شيء كي يثبتوا، بصوت واحد، أنّ هذا البحر ما زال يوحّد بيننا، وقد كان من بين المدعوين كيارادينارو وهي أخصائية اجتماعية، ودانييلي ريغولي ويعمل طباخاً، وايلينا بيساكا وهي ناشطة وباحثة اجتماعية، ومارتا بيلينجيري وهي كاتبة وباحثة أيضاً،وراكيلي ماشي وهي صحفية، وروبن بيانكيتي وهو أخصائي اجتماعي، وسليفيا توراتي وهي نقابية، وفاليريا فيلدوريتي وهي باحثة في الحقوق الاجتماعية.

يمكن القول وباختصار أن فيلم « أنا م العروسة» هو فيلم تسجيلي يقع في ساعة ونصف قد قدم تجربة جديدة يستحق بسببها أن يستمر عرضه ويتم ترجمته كما اه قد حاز عدة جوائز منها جائزة الجمهور في مهرجان تولوز الفرنسي للسينما الايطالية، وكذلك جائزة أحسن فيلم وثائقي في مهرجان الفيلم العربي في سان فرانسيسكو، وبالجائزة الذهبية لمهرجان الجزيرة الحادي عشر للأفلام التسجيلية، وجائزة لجنة التحكيم في مهرجان مالمو للسينما العربية ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية، وقد وصل الفيلم أيضاً ضمن القائمة القصيرة لجائزة دافيد دي دوناتيلو والمعروفة بالأوسكار الايطالي.

الفيلم يحمل رسائل محبة وسلام بين شعوب البحر الأبيض المتوسط فالمهاجرون في هذا الفيلم يستخدمون طريقة غير تقليدية لعبور الحدود ما بين إيطاليا والسويد ودلالة على ذلك عبروا من معبر قديم كان يستخدمه الإيطاليون هربا من الفاشية أو بحثا عن العمل

رواية
قبل الميلاد

قراءة في المجال الحيوي المدني

علاء الدين
زيّات

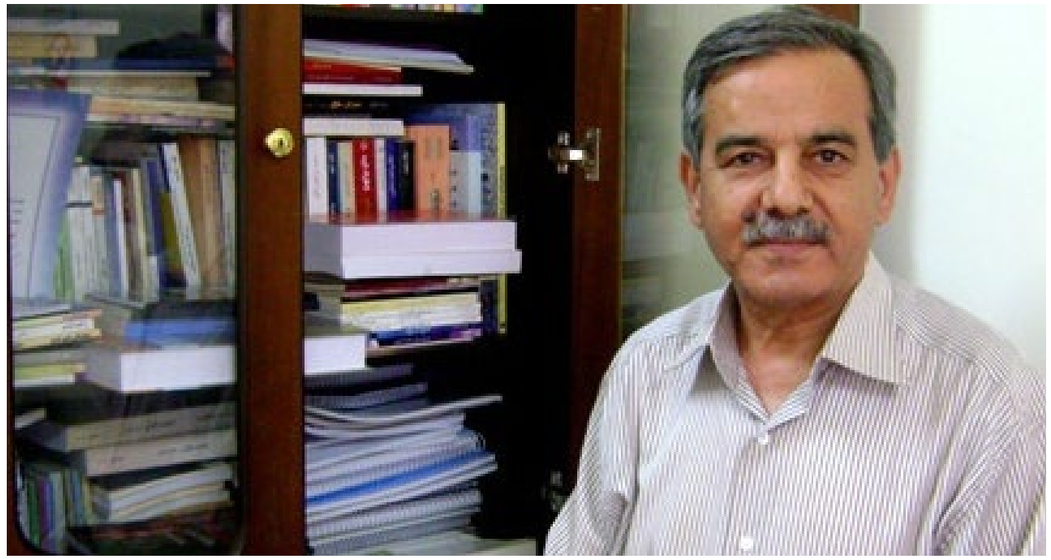

يختص فن الرواية بمراياه الواسعة، وباستخدام السرد كبانوراما لا تكتفي بعرض الصورة ببعدين فقط، بل تصر أن تكون بأبعاد ثلاثة، هذا ما يفعله. عنصر الزمن الذي يكون مركزياً في هذا النوع من الكتابة الإبداعية.

سأتناول في مقالتي هذه عناصر الرؤية المدنية في هذا العمل الروائي.. ولابد من القول أولاً: إن العملية الإبداعية ذاتها، وفي مكونها التصويري (السرد والحكاية والبيئة) وفي مكونها الاستشرافي (الرؤية والمقولات والأثر الفعال)، تشكل حالة مدنية أساساً، وربما وحدها الرواية من يقدر على عكس المثلث المدني الاجتماعي على نحو قابل للتفاعل والتصديق والنفي أيضاً. وحتماً يعرف القارئ ان هذا المثلث يضم (الفرد والجماعة والدولة)

في العلاقات المتبادلة لهذا المثلث القلق، نكتشف مسارات البلدان، بين سعيها للضبط أكثر، للقمع وللحصار، ولخنق المبادرات أو صعودها الى فضاءات جديدة من الحرية، اذ يتصارع هؤلاء الأخوة الأشقياء فيما بينهم على الهواء والمساحة والنفوذ، وتقدر فقط بيئة قانونية محتواها الحرية ومقصدها العدل أن تجعل صراعهم منتجاً، وحتماً بالمقابل المعاكس سيكون لصراعهم بعده الكارثي، نحن نعيش تجلياته بكل وضوح.

في «قبل الميلاد» وفي لزومياتها المرتبة أبجدياً، علينا أن نتذكر أيضاً: أن اللغة ذاتها أحد أعظم المؤسسات المدنية، بل هي بداية مغادرة التوحش نحو التمدن، سنجد ونحن ننتقل مع محمود الوهب في روايته حرفاً حرفاً، ذلك التشابك متعدد الابعاد بين فرد ومجتمع ودولة، ربما العنصر الأخير الذي بقي تحت دائرة الشك وحسمه، هو سقوط بطلنا حين انتهت زيارته للسيد الجليل، وسقوط برنامج الإصلاح معه.

حول نماذج الرواية من زاوية مدنية:

حظيت قبل الميلاد بنماذج ثلاث مطابقة لما اوردناه:

١-الفرد في وحدته وفرادته، في نموذجه غير المنسوخ، في أحلامه الصغيرة الإنسانية والأنانية، في بساطته وفساده.. فنحن أمام خالد ومخالفة البناء، وشعبان النسر مراقب التموين النزيه وحامد المكلوم الخاضع للابتزاز، ومياسة النقية، وهيام العفوية المحبة للحياة والشيخ موفق البدري المتنور.. أما على الجانب المهتز القلق فقد وجدنا عبد الفتاح المتناقض، وصبحي الطير المتصيد ونضال مسافر المنهار..

وعلى المقابل نجد الثالث الأسود، إذ كان هناك الغضنفر، والرمرام، والسيد الجليل، ومرتضى البارودي، والشيخ فريد..

هي بمجملها شخصيات مألوفة في مجتمع لم ينتج من توازنات السلطة والمال والدين غير الأزمات

٢-على الجانب المجتمعي وهو العنصر الثاني من مثلثنا المدني كان هناك انتقال مستمر بين فردية المشكلة والمعاناة، إلى انعكاسها على مدى واسع وعريض لتنال بعدها العام..

خالد والغرفة المزالة من البلدية في «ب» وأحياء العشوائيات لدى حامد في هاء وحزام الفقر في «دال» وخراب بنية المدينة في المقطع الطويل «ح» عن سينما فؤاد وقبلها حديقة المقصف العمالي، فصل وتنكيل بموظفين لسوء الأمانة أمام انهيار اخلاقي لمدير التموين والمحافظ، وسقوط المثل لدى نضال مسافر بسبب الاغراء وشراكة المال والسلطة والسياسة لدى مرتضى البارودي.

٣-اما العنصر الثالث وهو الدولة الذي بقي مثار تشكك منذ همسة الرجل الافتراضي الأول ولغاية اقتناء نسخة من كتاب الكواكبي. لكل شخص معادٍ للديكتاتورية فقد بقيت تتأرجح بين النقد العميق للبنية والتردد في التغيير.. وأخيراً كما شاهدنا انهيار أي مشروع للإصلاح.

ظهرت الدولة قزماً أمام السلطة في أداء الشرطة في مخفر الجميلية، وفي كتابات عصام عن اعتقاله والتنكيل به، وفي سلوك الغضنفر والرمرام إلخ ولم يكن لهمام حامل إرث جده الوطني أي حصانة. لقد كان مذعوراً من مجرد استدعائه لأحد أفرع الأمن.. هو توحش كبير يقصي أي فرصة للتفاعل ويقوم كلياً على النفي، تتحدث مذكرات عصام عن عينة بسيطة من وحشية السلطة، واحتكارها للفعل دون باقي عناصر المجتمع، ويقول أبو الليل: إنهم لا يوفرون أحداً، والرمرام يعصف باقتصاد البلاد كلها، والغضنفر رجل الخمسات المرتشي القديم، يصبح سيد المدينة!

عبر تفاعل هذه العناصر الثلاثة وضع الكاتب نصب عينه دوماً إضاءة البعد الخطر لخنق مبادرة الناس، واستغلالهم عبر ماكينة السلطة كلقمة عيش وأمن وشرطة واستغلال نفوذ..

في بحث الإطار المدني للرواية لابد من تسجيل بعض الافكار الإضافية:

١-ذاكرة المدينة وهي ذاكرة الكاتب أيضاً وتحولاتها الكبرى في العقدين الأخيرين ورصد مجموعة كبيرة من هذه الظواهر (الترام -قويق -سينما فؤاد -المقصف -المباني الأثرية) وهذا بعد مديني تعددت حالات عرضه كهاجس يختص بالذاكرة الاجتماعية للمكان

٢-بالمقابل نجد أحياء المخالفات والصفيح وانعدام الخدمات يعكس الطابع اللاإنساني لنمو المدينة وخضوعها الكلي لسياسات عرض وطلب ترتبط بجشع المتنفذين والجهاز الاداري

٣-تقديم نماذج حزبية مختلفة تراوحت بين حماسة الشعار والانتهازية في إدانة واضحة لما أنتج من مؤسسات حزبية والتركيز حتما بموجب السرد ينال بعض أحزاب الجبهة وكوادرها..

٤-عرض لعدد من جوانب العمل المدني. الاعتصام لمنع تغيير المقصف، نشاط هيام، والاستقلالية عن الأهل نقاشات الملتقى الخ، وهي تعكس تجارب واقعية حية..

٥-ظواهر مدنية مهمة أخرى ظهرت كهجرة الريف للمدينة، البسطات، كرمو موزع الدخان الشاب المسحوق والعنيف، وشريك المؤسسة الأمنية، قدمها الكاتب بحيادية وواقعية تامة.

٦-تزاوج السلطة مع رجال الدين، والنظرة التقليدية النصية (القعقاع -مدير الاوقاف -الشيخ فريد)

٧-على جانب اجتماعي مديني شكلت الفقرات أو الفصول «م، ن، س، و،هاء» أما المقاطع الخاصة بعلاقة همام بهيام، فقد ركزت على الانسان ككائن فرد في بنيته النفسية والعاطفية نقول:

شكلت سرداً طويلاً، ومع ذلك لم تساعد الإطالة على الاقناع اللازم حول شرعية الحب، وقدريته بل قدمت الإطار الاجتماعي المدني الذي هو أقرب للوجودية، واعتقد بأنها نظرة أبعد من واقعنا العام.

في الختام يجب ان نتذكر أن همام لا يحترف العمل السياسي الحزبي، هو وطني من آل عاصم الصخرة، وهذا الموقف اتخذه بقناعة تامة، فهو يشعر بالمسؤولية، والاشتغال بالرأي العام والانحياز الكلي للحق والخير والعدالة والمحبة.. وفي ذلك تعبير حقيقي عن قيم مدنية تشكل اليوم قاعدة الانطلاق الكبرى للرفع المجتمعي ، وسيتاح لها بمزيد من الالتصاق بقضايا الناس وعيش حياتهم ان تخلق العتبات المناسبة لإفراز أحزاب حقيقية، لا تبيع المواقف، ولا تشتري الولاءات، ولا تقصر البلاد على مقاس حزبها، ثم تقسر الحزب على مقاس قيادتها، وتقسر الأخيرة على مقاس رئيسها . ربما بقيت مشكلة همام الأخيرة أنه لم يكتشف الأداة لفعل لذلك واستهلك أغلب النص في تشكك بين برنامج الاصلاح وبرنامج التغيير، والسبب العميق لذلك أن حواره الداخلي مدخل الرواية الأساس استهلك من روحه وعمله طاقة كبيرة شغلته عن أداة التغيير الأهم، وهم الناس، كان يعتقد ان ما هو مطلوب هو نقل المهم، وليس الانتقال معهم لعالم مختلف..

فهل يكتشف أدواته المعرفية مستقبلاً، على الروائي أن يجيبنا، ربما في نص قادم.

في «قبل الميلاد» وفي لزومياتها المرتبة أبجدياً، علينا أن نتذكر أيضاً: أن اللغة ذاتها أحد أعظم المؤسسات المدنية، بل هي بداية مغادرة التوحش نحو التمدن، سنجد ونحن ننتقل مع محمود الوهب في روايته حرفاً حرفاً، ذلك التشابك متعدد الابعاد بين فرد ومجتمع ودولة، ربما العنصر الأخير الذي بقي تحت دائرة الشك وحسمه، هو سقوط بطلنا حين انتهت زيارته للسيد الجليل، وسقوط برنامج الإصلاح معه.

رحلتان وهدف واحد

محمد صارم

كان يمكن «لكامالا الجميلة» أن تسخر من هذا البرهمي البائس» سدهارتا» وهو يجيبها عما يتقنه في الحياة قائلا: «أفكر أصوم أنتظر»، وربما كان بإمكانها أن تمنحه وجبة عابرة، على مجرى العادة كما ألفها نساك البراهما، لكنها لم تفعل.

في التقاء عالم الحسيات وعالم نكران الجسد، تصاعد الشغف في كليهما، شغف مكبوت يرتجي ارتواء ظمأ غاف بين نقيضين، أو متكاملين، ففي اللحظة التي انحنى فيها قاطفا زهرة اللوتس بكل ما تحمله من رموز ودلالات في الثقافات الشرقية، مفضلا تقديمها لكامالا على تقديمها للآلهة، في تلك اللحظة التقى عالم الزهد مع عالم الغواية والمتعة، وأحب كل منهما أن يرى غريمه، أو صورته الأخرى من خلال الآخر.

تنقسم رحلة سد هارتا في الرواية التي تمثل درة التاج في كتابات «هرمان هسة» إلى محطاتها الثلاث: رحلة البحث عن الحقيقة الخالدة من خلال التحرر من أعباء الدنيا ومباهجها في قمع كامل للشهوات، ثم الانغماس فيها، لاحقا، إلى منتهاها، وفي المحطة الثالثة يبدو خارج الحالتين مشبعا بالحكمة المستقاة من تجربته الذاتية، تلك الحكمة التي لا يمكن تصديرها ولا تلقينها ، إنها نتاج رحلته الخاصة، والتي أفضت به أن يكون مراكبيّا ينقل الناس من ضفة النهر إلى الضفة الأخرى.

ولكن، بوضوح أعلى، وصراع أعمق يتزامن التوتر بين الجسد والروح في شخصية المسيح على مدار رواية «الإغواء الأخير للمسيح» لكاتبها «نيكوس كازانتزاكي» دون ان يحسم الصراع، حتى في اشد لحظات يقينه، وان بدا، لوهلة ما، وكأنه غائب أو شبه محسوم.

وعلى غرار سدهارتا يمشي المسيح في محطاته الثلاث، حاملا ندوب روحه وجسده بسبب تداخل المحطات وامّحاء تخومها الفاصلة ، كما لو أنها تمتد بلا قطيعة، ضمن زمنها المنكسر، خلافا لحالها في سدهارتا، الذي يتساير الزمن معه بشكل خيطي في كل مرحلة من مراحل رحلته.

فمن الحيرة يبتدئ المسيح في الرواية مثقلا بهواجسه، في طريق يبدو أنه يتحمل عبء الذهاب فيه ، بمزيج من الرغبة والقدرية، وهو ،إذ ذاك، يفقد شرط اختياره الكامل. ومنه ،عابرا، إلى المرحلة الدعوية، ليغدو أسير كلماته وأفعاله، ثم إلى الصليب الذي تحمله خشبتاه في النهاية، كأنهما جناحا حمامة بيضاء، نحو عالم متكامل من الطمأنينة والسكينة، عالم كان يفتقده على الدوام كما لو انه ملكوت أبيه الموعود، و الذي طالما بشّر فيه.

جسد سدهارتا تفتح في حدائق كامالا، لكن جسد المسيح لم يتفتح إلا برهة الصلب، على شكل حلم يتداعى، حافرا في أعماق روحه، ونابشا، من دهاليز رغباتها، ما يمكن أن يكون الحياة.

تزوج في الحلم من الأختين مرتا ومريم، وعاش هانئا مطمئنا واضعا سيرته الأولى خلفه، فامتلأ جسده، وترهلت ،مع السنين، هيئته، وبدأت ملامحه تأخذ شيئا فشيئا قسمات اليعازر وشكله، ونسي في غمرة الحياة وتفاصيلها اليومية تلك الدعوة التي قادته إلى الصليب.

غير أن انكسار الزمن في الرواية يوقظه ليتذكر انه ما زال مشدودا إلى صليبه ، وان الحلم كان محض امتحان من أبيه السماوي، ليرى مدى عزيمته وإصراره فيعود ليطرد الغواية التي هبت على أنفاسه الأخيرة من مملكة الشيطان في لحظة ضعف إنسانية.

في كلا الروايتين رحلة يتوخى صاحبها الوصول إلى مطلقه، لكن رحلة سد هارتا تأخذ طابع النجاة الذاتي عبر احتواء العالم بأشكاله المتنوعة دون إطلاق القيمة على درب الوصول، فيما يأخذ الدرب عند المسيح طابع القيمة الأول بمعزل عن الغاية النهائية.

ولعل الملمح الأبرز في اختلاف الروايتين شكلا، واتفاقهما مضمونا يكمن في مآلات الشخصية الفاعلة بعد رحلتها للبحث عن الذات والعالم، وهو ما عبر عنه نيكوس كزانتزاكي في مقدمة الرواية ذاتها، يقول الكاتب في مقدمة روايته فيما يشبه صوت مسيحه الخاص: « لقد أحببت جسدي ولم أرد له أن يفنى، وأحببت روحي ولم أرد لها أن تبلى، جاهدت لأصالح بين هاتين القوتين ألشديدتي التناقض، لأجعلهما تدركان أنهما ليستا عدوتين، وإنما رفيقتا عمل، أملا أن تبتهجا في انسجامهما، و أملا أن ابتهج معهما». وكأنها دعوة للطيني والسماوي أن ينسجما معا، لتشكيل رحله الكائن الخليط منهما، في مجرى الحياة.

ثورة في الفن من ثورات الشعب

طلال نصر الدين

اعطى المسرح جل ابداعه كاتبا ومخرجا وممثلا

لقلائل من المثقفين والسياسين المعارضين يعرفون ان المسرحي الراحل طلال نصر الدين المولود في العام ١٩٥٧، تعرض الى الاعتقال السياسي في حملة الاعتقالات الامنية التي تعرض لها حزب العمل الشيوعي في الشهر الرابع (نيسان) من العام ١٩٨٦، حيث استمر اعتقاله لفترة قصيرة، وخرجها لمتابعة حياته من منظور غير طبيعي في تلك الظروف التي عاشتها سورية واوساطها اليسارية. عن تلك المرحلة يقول نصر الدين:» منعت من الاخراج ٩ سنوات»، وبعدها اقترحت على المسرح القومي مسرحية من تأليفي،رحب الاستاذ هشام كفارنة مدير المسرح القومي بالمسرحية، ورغب بإخراجها، ثم تراجع بأعتبار ان المسرحية تحتاج الى اهتمام أكبر وراع جيد لصنعها، ولاحقا سمعت ان المسرح التجاري سيقدم مسرحية بالعنوان نفسه تقريبا، والنتيجة ان المسرح القومي سوف العمل بمسرحيتي بل طلب عدم العمل بها على الاطلاق، وأسندت الى (المسرح) التجاري (للان) المسرحية كانت تتضمن مقطعا حساسا حول ارسال مجموعة من الناس رسالة الى السيد الرئيس يخبرونه فيها عن أحولهم بصدق.(١) قدم المسرحي الراحل طلال نصر الدين كل ما يستطيع تقديمه للمسرح السوري للارتقاء به الى مواقع متقدمة بين المسارح العربية والعالمية عبر امكانياته المسرحية على صعيد الاخراج والكتابة والتمثيل وحتى التنظير المسرحي.

بسام سفر

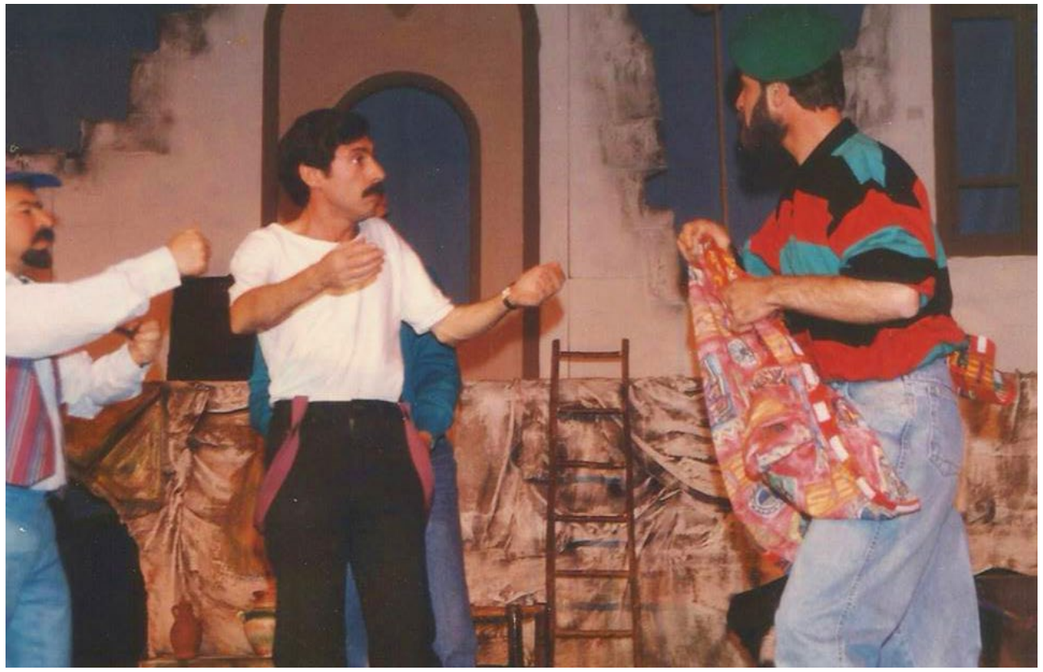

ومن المعروف ان الابداع المسرحي لايمكن ان يتقدم من خلال تجاب شخصية مهما ارتقت هذه التجارب حتى وان كان العاملين فيها من رجالات المسرح المعروفين. ورغم كل ما بذله الراحل نصر الدين على صعيد تجاربه الاخراجية والكتابية في النصوص المسرحية والتمثيل المسرحي بقيت حصيلة جهده غير منظورة من قبل القائمين على المسرح السوري، ولم يجري تكريمه حتى الان من قبل القائمين على المسرح السوري، وذلك يعود الى اعتبارات سياسية وثقافية ومسرحية خاصة به في هذه المقاربة نحاول تسليط الضوء على ما قدم الراحل نصر الدين للمسرح السوري على اكثر من صعيد مسرحي.

الكاتب المسرحي

كتب الراحل نصر الدين العديد من النصوص المسرحية، كانت البداية بمسرحية» بنوخد نصر» التي حازت على جائزة سعاد الصباح في العام ١٩٩٢، وقدمت على مسرح الحمراء بدمشق من قبل المسرحي محمود خضور، حيث تعالج نهاية الطاغية الديكتاتوربنوخز نصر حديث تتساءل هذه الشخصية « بنوخذ نصر: ماهو الجنون؟ ماهو العقل؟ ألا ندعو كل ما لا يوافق أفكارنا جنونا؟ ثم ما جدوى ان يعيش هكذا؟ ان حياة خالية من النور ليست بأفضل من الموت(.....) ما كل ما عشناه سوى كذبة، كذبة، هل عشنا حقا؟ هل تعيش الحيوانات؟ وبعد أن يملأ التراب اعيننا ماذا سيغير كل هذا؟ ماذا سنغني نحن؟ وما الذي سيبقى منا؟».(٢)

ويتابع طلال على لسان الشخصية» بنوخذ نصر: سنأتيكم أيها البابليون بالبلاء الذي سيقضي عليكم(صخب) بالشر الذي يملأ صدوركم ستحترقون. ولن يكون منكم ملكا ابدا (صخب) وبعد ان تحترقوا بالسم الذي حملتوه سيأتي رجل فارس تسانده آلهتكم وسيفرض عليكم سلطته ويستعبدكم ومع الملك الغازي سيتواطأ كل حلفائكم، ملك ليديا سيخون مواطنيه ويساعده، ثم سيتلاشى هو الاخر في هوة سحيقة.

رجل: لقد جن الرجل

رجل: لنسكته.»(٣)

أما في مقدمة مسرحية ديك المزابل يكتب الراحل نصر الدين» بعد ما ظل عملي هذا يتنقل بين ايادي قارئي- مراقبي- اتحاد الكتاب العرب، ما يقرب من العام، تسلمته مختوما بعبارتهم المعهودة» عدم الموافقة على الطباعة» بنفس الوقت الذي كانت تعرض فيه المسرحية على خشبة مسرح القباني بعنوان (الديك) الأمر الذي يدعو الى التسائل عن معايير الرقابات المختلفة ببلدنا».

ويصف دور الرقابة بالقول أنه» من جهتي ارى ان وجود الرقابة في جوهره أمر لا أخلاقي، اذ انه يفترض وجود شخص ما او هيئة ما (فوق إنساني أو مؤن إنسانية) ينبغي ان يقرأ ويفكر (او تقرأ وتفكر) نيابة، أما عن القارئ، أو عن الكاتب، وفي الحالتين اظن انه قد ولى بلا رجعة زمن اولئك الذين يفكرون ويقررون نيابة عن الاخرين».(٣)

وفي مقدمة المسرحية يكتب المعارض والكاتب السياسي ميشيل كيلو» ليست المزبلة مكانا للعيش في الاحوال العادية. لكن مزبلة الديك ليست مزبلة عادية. انها شيء آخر، بل مكان آخر، هو في العمق مجتمع، بكل معنى الكلمة، والمكان الذي يتسع دون جميع الامكنة لعجوز يرى فيه مملكته، اي عالمه الوحيد الحقيقي الذي جاء اليه».(٤)

ويوضح كيلو طبيعة المسرحية قائلا ان(تحفل مسرحية الديك بطرف وتعليقات ونكت سوداء، وتطرح اسئلتها بلغة صريحة، وبطريقة جارحة في كثير من الاحيان والمواقف. انها لاتجاملنا ولا تخدعنا، بل تضع اصبعنا على الواقع، وتخبرنا اننا بلغنا المرحلة الاخيرة من العيش، فأما أن نصحو أو ان نموت، ولا خيار لنا في امرنا، اذ كنا نريد أن لا نكون مجرد ديوك مزابل. هذه صرخة صدق في زمن يسوسه غافلون، تصارحهم بما نحن فيه من بلاء. هل يسمعونها، ونسمعها معهم، قبل عواء الذئب، وفوات الاوان).(٥)

نص وعرض مسرحية الديك قدما شابا هارب من الحياة يريد ان ينتحر في مكان بعيد عن المدينة والمجتمع الذي يعيش فيه، فيصل الى المزبلة التي يعيش فيها الحارس العجوز، ويمنعه فترة زمنية من تنفيذ عملية الانتحار ويخوض نقاش موسع مع الشاب حول الحياة ومباهجها والموت ومما يقول الحارس له ان» لقد طردوني، هل تفهم، طردوني.. لم يعد احد يريدوني.. هل تفهم!! قل لي انت.. هل تقبلني ؟ (صمت للحظات) يستطيع المرء ان ينهي حياته بسهولة، لكن هل يستطيع ان يمنح الحياة!!؟ انها الحياة ايها الغبي.. الحياة.. (صمت طويل هادئان) يا الله كم يمكن ان تكون جميلة وبديعة، لانها لا تتكرر، هل فهمت؟ (صمت) اسمع لم لا تذهب الان وتأخذ مسدسي وتحاول فقط، وإن عدت مرة اخرى اقسم لك انني ساعيد لك المسدس، حاول فقط ان تبقى حتى الغد وأن أصررت على رأيك.. سيكون لك ما تشاء».(٦)

كتب الراحل طلال نصر الدين عدد كبير من النصوص قدم منها على المنصة المسرحية بالاضافة الى ما ذكر هناك «موت عابر، عمر بن عبد العزيز، دم شرقي، ملك الخواء، تشيخوف، فارس الزمن الحزين< دون كيشوت>»، بينما لم يقدم نص»الشحرور والرجل، تغريبة حمد دياب»، بالاضافة الى القصة القصيرة حيث نال الجائزة الثالثة في مسابقة المركز الثقافي الايراني في دمشق في عام ٢٠٠٤، وفي مجال السينما حاز على الجائزة الثالثة للسيناريو لمنظمة اليونيسكو بالتعاون مع وزارة الاعلان السورية في العام ٢٠٠٢.

أما في مجال الدراما التلفزيونية كتب نصا كوميديا عميقا شاهده المشاهد العربي والسوري بعنوان الاصدقاء بطولة (دريد لحام، ناجي جبر، حسام تحسين بيك)، وكذلك نصا كوميديا بعنوان (الاستاذ) الذي لعب دور البطولة فيه الراحل الفنان نضال سيجري دور الاستاذ، بالاضافة الى رواية غير منشورة بعنوان «قلعة الله».

التجربة الإخراجية

ان بداية تجربته الاخراجية كانت في مسرحية» حلم العقل» و « احتمالات اخراج مشترك مع المخرج الدانماركي نيس أوغست فيليه، وقدم على مسرح الحمراء في دمشق بالعام ١٩٩٨، بعد ان عمل» بروفاته» على ثلاث مسارح حيث كانت البداية في مسرح العمال، وانتقلت البروفات الى مسرح القباني، وبعدها على منصة مسرح المركز الثقافي الروسي بدمشق، ومسرحية الديك التي قدمها على مسرح القباني بدمشق من بطولة الممثلين زيناتي قدسية وقاسم ملحو التي حصلت جائزتين التمثيل الاول في الاردن، والثانية في ايران، ويقدم بعدها مسرحية» موت عابر» على منصة مسرح العمال، ومسرحية عمر بن عبد العزيز على منصة

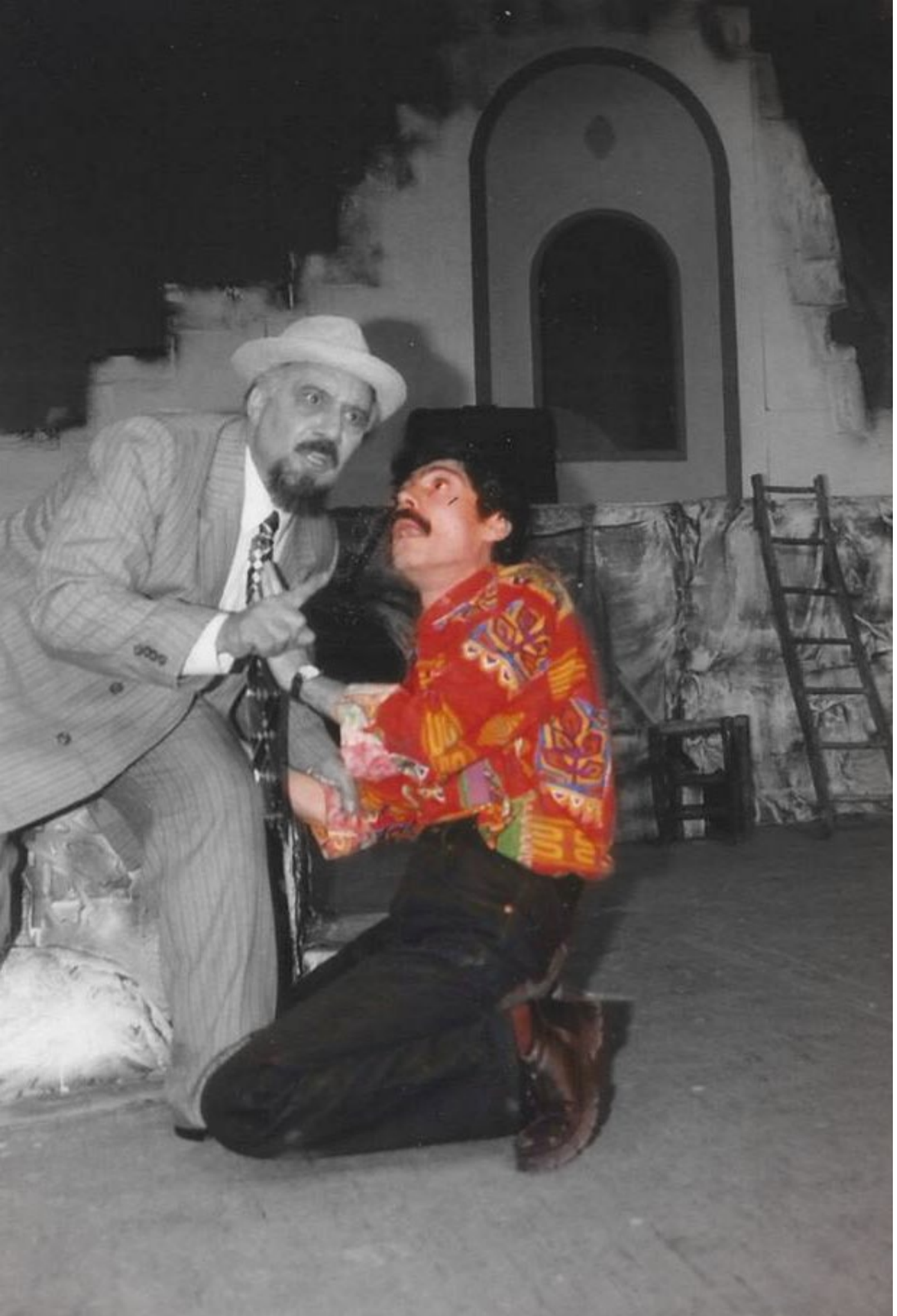

مسرح الحمراء، وايضا مسرحية» تشيخوف» على مسرح القباني بدمشق التي تعد من انضج التجارب الاخراجية والادائية لديه حيث لعب دور المسرحي الروسي العالمي» تشيخوف»، وكانت هذه التجربة تتم بتقطيع الاداء ما بين روح الكاتب المسرحي اثناء كتابة المسرحية التي يقوم الراحل طلال، وما بين شخصية تشيخوف خارج اطار الكتابة في الحياة ممثل اخر، وقدم هذا العرض في احدى مهرجانات دمشق المسرحية التي جرى قبل الثورة السورية في نهاية العشرية الاولى من القرن الحادي والعشرين. وبعدها مسرحية»مزاد علني» كما قدم مسرحية» سرجون العظيم» في افتتاح آخر مهرجان مسرحي بدمشق قبل الثورة السورية.

وعن رأيه بالممثل كمخرج يقول: أنني» كنت وما ازال أومن بأن الممثل هو العصب الاساسي للعملية المسرحية ككل، وأوقن بأن العمل على الممثلين هو المهمة الاعقد إخراجيا (....) وادعو كل المسرحيين للاهتمام بانساننا وإشكالياته الحقيقية الواقعية، وأظن انه لو تحقق ذلك سيلعب المسرح دورا هاما في التحولات الاجتماعية وسيساهم في طرح إشكالاتنا ووضعها امام العين مباشرة».

طلال الممثل

انطلاقا من الفهم السابق لدور الممثل لعب الراحل طلال نصر الدين العديد من الادوار سواء على المنصة المسرحية أو في الدراما التلفزيونية، وفي المسرح قدم» حلم العقل، عندما يذوب الثلج، حمام شمس النهار، دائما وابدا، صمت الكلام، الكراهية، مزاد علني، تشيخوف»، وفي الدراما التلفزيونية» الجائزة، ضربة خنجر، رجل عملي جدا، مهمة الخالة، الداخلية، حكايا العرب».

ومن الادوار التي حققت حضورا هما تشيخوف وفيكتور في عرض الكراهية حيث يقول المخرج الراحل هادي المهدي عن هذا الاداء أن» تفعيل الشخصية الذكورية في العرض واعطاءها مساحة فعل ارتجالي بما يتناسب وحضور الممثل الذي يقوم بالدور.

فعندما كان زميل اخر يلعب الشخصية ضاقت فسحة الارتجال، وجرى العمل على النص المحدد وبعد اعتذاره، ودخول الفنان طلال نصر الدين الى مساحة الفعل التمثيلي ليؤدي هذه الشخصية جاء الفعل الارتجالي ليوسع من الحضور الذكوري، ويلعب دورا اساسيا في الصراع الاسروي على مستويين:

١- مستوى الاسرة» ايفا – فيكتور» واستمرارية الحياة كفعل وجودي انساني بدون عكازات خارجية.

٢- مستوى علاقة» فيكتور – شارلوت» الصراعية من خلال الحب المحرم، وانعدام الحس الإنساني لدى شارلوت تجاه ابنتها المريضة» هيلين».

اخيرا من خلال عرضنا هذا نجد ان الكاتب المخرج والممثل طلال نصر الدين عمل على ان يكون كاتبا وفنانا شاملا عبر الكتابة للمسرح والتلفزيون والرواية والقصة «رغم عدم نشره في المجالين الأخيرين»، اذ ان العديد من المحفوظات ما زالت غير منشورة.

العُنفُ و العُنف المُضاد

فرات نجيب

هذا التحوُّل للعنف فينا وفيما حولنا قد جرى؛ و يستمرّ؛ حتى يأتينا يوم؛ نَقِفُ فيه أمام المرآة؛ فنرى وجهاً آخرَ لنا؛ يُشبِهُنا ولا يُشبهنا؛ فيه ملامِحُنا؛ لكنّه الوجهُ الوحشيُّ؛ الدمويُّ؛ العنيف.

لا يُولَد الانسانُ عنيفاً؛ ولا يبدأ بالعُنفِ من لحظةِ قَطعِ حَبلِ سُرَّتِه؛ بل يُولَد متلَ كُتلَةِ قُطنٍ هَشّةٍ وغيرِ مَنسُوجة؛ فإذا وُلِدَ في بيئةٍ عنيفة؛ فالأغلبُ أن يصيرَ عنيفاً؛ والاستثناءُ أن يكون مُسَالِماً ولطيفاً؛ والعكسُ صحيح.

فهل العُنف غريزةٌ أساسيّةٌ عند البشر؟!

المدرسة الأمريكية في علم النفس تقول: بأنّ العُنف استعدادٌ جِينيٌّ موجود في الإنسان؛ ويتمّ تَوريثُه من جيلٍ إلى جيل.

> سيصيرُ عنيفاً مثلَ الجُنَاةِ والطُغاة والغُزاة؛ وسيتحوَّل الضحايا إلى ظالمين لأنفسهم أولاً ثمّ لسواهم..
> المهاتما غاندي

وهذا ليسَ كلّ الحقيقة؛ ولدينا مثَلٌ معروف؛ يقول: الوَردِه ياما خَلّفِت شُوكِه؛ وياما الشُوكِه خَلّفِت وردة.

أمّا المدارس الأوروبية في علم النفس؛ فتمزِجُ بين تأثير البيئة الاجتماعية والسياسية؛ وبينَ الاستعداداتِ الجينيّة الوراثيّة.

بينما المدرسة السوفيتية في علم النفس - رحمها الله - قالت إنّ العُنفَ غريزةٌ اجتماعيّة.

وفي ثقافتنا العربية - الإسلامية؛ حديث يُروَى عن نبينا محمد «ص»؛ حتى لو كان سَنَدُه ضعيفًا: « إيَّاكم وخضراءَ الدِمَن».

فسألوهُ؛ وما خضراءُ الدِمَن؛ قال: المرأةُ الحسناءُ في منبَت السوء.

فإذا تعرّضَ أحدٌ للعُنف؛ هل يَرُدُّ على العُنفِ بعُنفٍ مِتلَه؛ سيُجِيبُ المهاتما غاندي: - سيصيرُ عنيفاً مثلَ الجُنَاةِ والطُغاة والغُزاة؛ وسيتحوَّل الضحايا إلى ظالمين لأنفسهم أولاً ثمّ لسواهم.

> لا يُولَد الانسانُ عنيفاً؛ ولا يبدأ بالعُنفِ من لحظةِ قَطعِ حَبلِ سُرَّتِه؛ بل يُولَد متلَ كُتلَةِ قُطنٍ هَشّةٍ وغيرِ مَنسُوجة

لا يعني ما يقوله غاندي؛ أن لا نُقَاوِمَ العُنفَ؛ ولكن بأخلاقيات الإنسان الحُرّ؛ وليسَ بأخلاقيات المُستبِدّ والشبِّيح؛ بالتأكيد.

كأنما نحنُ بعد ٦ سنواتٍ من الربيع العربي؛ نحتاج مزيجًا من غاندي وغيفارا معاً؛ لنخرجَ من دوّامة العنف الذي طالَ أرواح البشر قبل الحجر.

فلطالما تحوَّلَ المظلومونَ إلى ظالمين؛ ما أن تُتَاحَ لهم الفرصة.. كاليهود الذين عانوا من محاكم التفتيش الكاثوليكية في القرون الوسطى؛ ثمَّ من هتلر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية؛ فلمَّا توفَّرت لهم الفرصةُ ظلموا شعباً كاملاً في فلسطين؛ أو كما فَعَلَ السوفييتُ الروس عُمّالاً وفلّاحين؛ بمواطنيهم الروس من غيرِ العمّال والفلاحين؛ بعد انتصار ثورتهم؛ وكما تفعلُ الآنَ الميليشيات الطائفيّة الشيعية في العراق وسوريا واليمن؛ بحجَّة مظلوميّتهم قبل ١٤٠٠ عام؛ وكما فعل أمراءُ الحرب في أفغانستان؛ ويفعلُهُ أمراءُ الحربِ الآنَ؛ في سورياستان.

وليست المجتمعاتُ وَحدَها هي الرَحِمُ الذي يُولَدُ منه العنف؛ بل.. إنها السلطةُ؛ مَنبعُ كُلِّ عُنفٍ؛ ومَرجعيةُ كلِّ عُنفٍ مُضَادٍ لعُنفِهَا؛ حتى ليكاد المظلوم يتمثّلُ أخلاقيّاتِ وعُنفَ ظالميه.

ما أقلّ الثوراتِ التي نَجَت من هذه المعادلة: عُنفُ السلطةِ والعُنف المُضَاد له؛ فثورةٌ بلا أخلاقيّاتٍ مُضَادَةٍ للعنف؛ لن تُنجِبَ سوى نظامٍ جديدٍ؛ عنيفٍ كسَابِقِه؛ وظالمٍ لِسوَاه.

ما أقلَّ الشعوبَ التي لم تُمارِس العُنفَ على شعوبٍ سِوَاهَا؛ طَمَعاً بثرواتها؛ أو تحتَ رِدَاءِ الأديان والمذاهبِ كُلِّها؛ أو بغِطَاءٍ من الإيديولوجياتِ كلّها.. سواءً بسواء.

بطاقة عيد

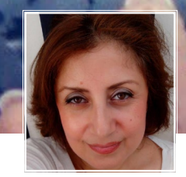

منى مرشد

أغلقت الباب خلفهم ... زوار قلائل ... جاؤوا على عجل وخوف ... استدارت الى منزلها الذي أصبح فارغا الان... نظرت في الزوايا ... تلفتت حولها ...علها تلمح طيفه ... علها تشعر بأنفاسه حولها... لكنها لم تستطع أن تدرك وجوده.

قرأت مرة في كتاب ما، أن الروح ترسل بعض الإشارات الفَرِحة لأحبائها بعد أن ترحل لتنبئهم أنها بخير... وها هي اليوم ... في اليوم السابع لرحيله وما تزال تنتظر تلك الاشارة الغامضة التي ستنبئها أنه بخير. أصوات القذائف خارجاً ... تحيط بها من كل مكان ... أصوات رعب الأطفال تصم آذانها ... نصحوها بالمغادرة لكنها أبت ... خافت على روحه أن تضل الطريق .. أرادت أن تبقى في المنزل الذي احتواهما ... تنتظر تلك الاشارة التي قرأت عنها يوماً...

أصوات القذائف تعلو ... يتطاير الزجاج من حولها .. تختبئ في حمام المنزل البارد المعتم ..وحيدة تحصي عدد الغارات .. تنتظر أن تكون القذيفة التالية فوق رأسها .. لكنها لن تغادر .. هدأت القذائف ... خرجت من الحمام تفقدت المنزل ...أخطأها القصف هذا المرة أيضاً وأخطأها معه الموت ... أرادت أن تشعل شمعة لكن الكهرباء باغتتها خلسة ...

فتحت باب غرفتها الباردة ، جلست على حافة السرير نظرت الى صديقها الالكتروني، شعرت بشوق يجتاحها لمداعبة أزراره بعد أن طال هجرها له منذ أن أصيب الحبيب ،أحست بشوق عارم لأن تكتب لابنها خلف البحار رسالة صغيرة لتشعر أنها ما تزال في الدنيا... ابنها الذي ركب البحر هرباً من هذا الجحيم ... هي وزوجها كانا مصران على رحيله رغم خطورة الرحلة ... وهو كان مصراً على أن يبقوا سوياً ... معاً في الخراب أو معاً في رحلة البحر نجو بدايةٍ جديدةٍ في بلادٍ جديدة ...

لكن الحبيب الراحل عز عليه اسم لاجئ ...

أصر على البقاء في البلاد التي كانت بلاد النور ... البلد التي حملها في دمه جينات أصالة لا تنتهي ... البلاد التي حل الخراب بها منذ تلك الثورة التي قالوا أنها ثورة الفلاح ...

تلك الثورة التي حملت على مراكبها طلائع الاستبداد الى كرسي السلطة وجاء الوريث الذي دمر بلداً كي يتحفظ بكرسي ...

أرادت أن تطمئن على ولدها هناك في بلاد الشمال البارد ،اللاجئ الجديد الهارب من موت محدق ... نسيت أنها هي من يستحق الاطمئنان ... هدأ الليل ... انقطع صوت الرصاص ومازال صوت أنين الألم يصل الى مسامعها ... ازاحت الستارة عن النافذة القريبة ... هالها هول ما شاهدت ... أبنية كانت منذ لحظات أبنية والآن مجر ركام ... قبعات بيضاء تنبش الأنقاض لتخرج من تحتها الأجساد الغضة المدماة ... قلبها لم يعد يحتمل الحزن ..

أصوات الاستغاثات ... الأنين... رائحة الموت ... رائحة الحياة الهاربة ... رائحة الأرواح ... لم تعد تميز ...

تركت المشهد أرخت الستار وأغلقت أذنيها عن الأنين فأنين قلبها أعلى صوتاً وأكثر ألما من كل الآلام ... تذكرت ... في الغد ستكون ذكرى زواجهما، أحست بالغضب، كيف يرحل قبل احتفاله معها ، أحست بحنق وقهر وظلم معاً ... لعنته... لعنت الوريث ... ولعنت مكتشف البارود ... لعنت الطائرات ... لعنت القارب المطاطي .. ولعنت دول الشمال الباردة ... لعنت نفسها ولعنت الحياة ...

غضبت منه ... هو من فارقها .... كيف فعل وقد وعدها بملازمتها حتى الموت... لكنه ميت الآن .. فكرت ... لم ينكث وعده قط ... فعلا لم يفارقها إلا منذ اسبوع ..

منذ شهر ... منذ شهر تماماً ...اختارته القذيفة ... قذيفة فتحت صدره ليمتزج دمه برغيف كان يحمله لها ...

قررت أن تحتفل بالذكرى، وأن تجعلها سعيدة ولو كان غائبا ... ولو كان البيت خراباً والقلب خراباً والبلد بأسره بات مقبرةً ... لبست ثوب نومها المفضل... اندست في فراشها... وضعت جهازها المحمول على ركبتيها... فتحته وبدأت تداعب لوحته بحب... تخط بالحروف رسالة رقيقة لابنها البعيد... تطمئنه فيها عن حالها... تخبره عن المعزين وعن أكاليل الزهور وعن كثير من الاشياء التي كانت ستحكيها له لو كان بجانبها... لكنها لم تخبره بقصف اليوم ... ضغطت أمر الارسال وسرعان ما هنأها الجهاز بأن رسالتها قد أرسلت بنجاح.

بدون أن تشعر... طلبت انشاء رسالة جديدة وسرعان ما لباها صديقها الالكتروني المطيع فأعاطها رسالة الكترونية جديدة... كتب قبل ان تفكر...

« حبيبي الغالي ذكرى زواج سعيد اشتقت لك» ...

في أسفل الرسالة حملت صورة وردة جورية حمراء وارسلتها الى عنوان زوجها الراحل الالكتروني.

أطفأت الجهاز وكلها سعادة بأن العيد قد قضي بخير.

اسبوع آخر قد مر... لم يعد المعزون كما في السابق... معظم الجيران رحلوا ... بات الحي فارغاً إلا من الركام .... رن جرس هاتفها ، ردت بلهفة فهذا هاتف ولدها البعيد، سألها عن حالها اطمأن لوضعها وقبل أن يقفل قالها كمن نسي شيئا :

« ماما، على فكرة، بالامس رأيت أبي بالحلم، قال لي: قل لأمك شكرا على البطاقة والوردة الجميلة.»

صمتت لم تعد قادرة على الكلام... أقفلت سماعتها وركضت مسرعة إلى جهازها الحبيب... لترسل شوقها ويومياتها الى رجل لن يمنعه الموت من حبها... ستبقى هما لن ترحل.

« ماما، على فكرة، بالامس رأيت أبي بالحلم، قال لي: قل لأمك شكرا على البطاقة والوردة الجميلة.»

قبو التماثيل

مصطفى تاج الدين موسى

لم يكن يتوقع أنّ يهربَ من بين لكماته وصفعاته القاسيّة، ليسرع بالخروج من المنزل ويركض في الأزقة الموحلة بين البيوت المتواضعة، رغم أنّه يضرب أولاده كلَّ يوم، لكن ولا مرّة تجرأ أحدهم على الهرب منه خارج المنزل، هروب ابنه الصغير زاد من غضبه، فلحقه في الأزقة ينوي إرجاعه إلى المنزل ليضربه بلؤم أقسى.

بعضٌ من سكان هذه الحارة انتبهوا لهذا الأب البدين وهو يطارد ابنه زقاقاً تلو الآخر، وهو يلوح بعصاه مهدداً إياه.. لكن لا أحد اكترث للأمر، فالناس هنا معتادون على مثل هذه المشاهد، ولا يكاد يمرّ يوم دون أن يطارد أبٌ ابنه ليضربه أمام الجميع ثمَّ يجره إلى البيت ككلبٍ يحتاج لحصة ترويض.

في منتصف زقاقٍ قريب دخل الابن الخائف بناءً قديماً لمحه صدفة، ثمَّ نزل بلا وعي الأدراج حتى القبو فشاهد باباً موارباً.. وبدون تفكير دفعه خوفه فدفع الباب ودخل ثمَّ أغلقه خلفه وهو يلهث.

عندما التفت شهق وهو يكتشف هذا القبو، تأمل بدهشة هذه التماثيل المتناثرة هنا وهناك بصمتها البارد، مشى بينها وهو يتعثر بنفسه، كأنّه دلف باباً يأخذ الإنسان إلى حقبٍ تاريخيّة قديمة كما يحدث عادة في الحكايات، ارتجف جسده عندما انتبه لصاحب القبو جالساً على أريكة عتيقة يدخن ويشرب نبيذاً رخيصاً.

صرخ به المخمور:

ــ من أنت؟..

بكلماته المتلعثمة ومن بين دموعه شرح له هذا الطفل بأنّه هارب من والده القاسي، ثمَّ ترجّاه أنْ يسمح له بالاختباء هنا.

ضحك صاحب القبو بشكلٍ غريب، وكأنّه مهرجٌ يرتجل جنونه على خشبة مسرحٍ قديم، عندئذٍ انهمرتْ على الباب خبطات قويّة جعلتْ قلب الابن يسقط عن جسده هلعاً، ليسحق الخوف روحه.

أسرع ليحشر جسده الصغير بين تمثالين حيث جثا وهو يخفي وجهه بين ساعديه بهلعٍ لا حدود له.

مشى صاحب القبو بتثاقل إلى الباب وفتحه، ليدخل الأب مع شتائمه ويفتش في زوايا القبو عن ابنه دون أن يرمي صاحب القبو بسلام، شاهد التماثيل فلم يهتم لأمرها، مشى جانبها غير منتبهٍ لابنه وقد ظنّه تمثالاً من هذه التماثيل المتناثرة حول نفسها في فوضى غريبة كمتاهة.. حتى الابن عندما مرّ والده جانبه شعر لبرهة أنّه تمثال وقد تجمدتِ الدماء في عروقه وقلبه توقف عن الخفقان.

عندما لم يعثر عليه نظر بغيظٍ إلى صاحب القبو وكأنّه ينوي أنْ يفتعل مشاجرة معه علّه يفرغ قليلاً من غضبه، التقط أرنبة أنفه بإصبعيه متقززاً من رائحة النبيذ الرخيص التي تفوح في المكان، ثمَّ سأله باستخفاف:

ــ ماذا تعمل يا هذا؟..

ــ أنا؟.. أنا نحات، أنحتُ التماثيل.. ذلك التمثال الكبير للزعيم الأب في ساحة المدينة أنا من نحته منذ عشرين عاماً.. وأيضاً، التمثال النصفي للزعيم الابن في الحديقة العامة أنا من نحته منذ ثلاثة أعوام..

عندما سمع الأب هذا الكلام الذي فيه كلّ الزعماء الذين مروا على البلاد خلال نصف قرن، بلع ريقه بهدوء والعصا تسقط من يده.. فجأةً ابتسم كأبله وهو ينحني للنحات ليصافحه بمودة.

ــ تشرفتُ بمعرفتك يا سيدي.. أعتذر منك، لم أعرفك في البداية.. عن إذنك..

واستدار على عجلٍ ناوياً الخروج من هنا وهو يشعر بأنّه قد دخل جحيماً بشعاً، إلا أنّ النحّات صرخ عليه من خلفه وهو يتجرع قليلاً من النبيذ من زجاجة بيده:

ــ انتظر..

التفت إليه الأب بخوف.

ــ أ معك سجائر؟..

ــ نعم يا سيدي.. تكرم عينك..

قال الأب وهو يلتقط من جيب قميصه علبة سجائره، هزّها قليلاً لتطلع من فمها مؤخرة سيجارة، ثمَّ مدَّ يده للنحّات.

لم يلتقط النحّات هذه السيجارة من فم العلبة، إنما بوقاحة خطف العلبة كلّها من يد الأب، ثمَّ صرخ بوجهه:

ــ انصرف..

لم يهتم الأب كثيراً لخسارة علبة سجائر، خرج مسرعاً من هنا وعندما صار في الزقاق تنفس الصعداء.. مشى إلى منزله ناسياً أمرَ ابنه.

مرّتْ عدّة أشهر، لم يتساءل خلالها الأب عن ابنه إن كان قد عاد أمْ لا حتى الأم لم تنتبه لاختفاء أحد أطفالها المتناثرين حولها في هذه الغرفة الصغيرة التي يتكون منها بيتهم.

هذا المساء، كان الأب نائماً على الإسفنج وكرشه يعلو وينخفض بانتظام مع شخير مزعج، عندما هزّته زوجته من كتفه لتوقظه.. التفت إليها وقبل أنّ يصفعها انتبه لها وهي تشير له إلى شاشة التلفاز هناك.

استعاد إلى التلفاز فشاهد على شاشته ذلك النحّات، لكن هذه المرّة بثيابٍ أنيقة ينحني بابتساماته اللطيفة أمام عدسات المصورين، ثمَّ فهم رغم ضجيج الأبناء حوله أنّ هذا النحّات قد فاز بجائزة كبيرة عن تمثالٍ نحته مؤخراً.

لم ينظر الأب إلى التمثال جانب النحّات في منتصف الشاشة، كان يرمق النحّات بانزعاج سرعان ما رمى اللحاف على رأسه ليعود إلى نومه وشخيره.

ظلتْ الأم وحدها تنظر إلى الشاشة ببلاهة، هي لم تأبه كثيراً للنحّات وابتساماته، كانت تتأمل ــ إلى جواره ــ ذلك التمثال الصغير لطفلٍ جاثٍ يخفي وجهه خلف كفيه.

أحستْ وكأنّها قد شاهدتْ هذا التمثال سابقاً، لكن أين ومتى؟.. لم تستطع أنْ تخمّن

أحستْ وكأنّها قد شاهدتْ هذا التمثال سابقاً، لكن أين ومتى؟.. لم تستطع أنْ تخمّن.

أثناء تأملها للتلفاز لم تنتبه لرضيعها المستلقي في حضنها، وهو يضربها بيده الناعمة على ثديها، عندما لم يعثر فيه على قطرة حليب واحدة.

مفكر عربي مسلم أسمع الغرب ما لا يعجبه

مالك شبل

صاحب "إسلام النور"

كتب الصحفي الأستاذ صابر بليدي عن رحيل الفيلسوف الجزائري يقول»في ذروة الفوضى والاضطراب، شاءت الأقدار أن يترجل الفارس عن صهوة جواده، تاركا وراءه استفهامات معقدة عن الدين والسياسة والإنسان، وحمل معه غصة في حلقه الى دار الخلود، فالتنكر والجحود الذي لازم محمد أركون، آسيا جبار وقبلهما محمد ديب، لاحقه حتى الخطوات الأخيرة الى مقبرة احتضنت جثة والد استشهد لأجل وطن تنكر لولده وللكثير من الأولاد، ذنبهم أنهم لم ينخرطوا في منظومة أحادية الفكرة وشمولية الرأي.

ووري بحر هذا الأسبوع جثمان المفكر والفيلسوف الجزائري مالك شبل، بمسقط رأسه ببلدة سكيكدة شرقي العاصمة. في أجواء من الحزن والأسى العميقين، على فقد الوطن والشعب والأمة والمنطقة، لواحدة من القامات التي سخرت حياتها للبحث والتأليف في مجالي الأنتربولوجيا والأديان، وناضل بالفكر والعقل لأجل رسم صورة جديدة عن الإنسان والإسلام في عمق الآخر، وعلى رحيل صامت شكلت رهبته نار النكران والجحود الباردة.

فكما رحل مفدي زكريا منبوذا، ومحمد أركون صامتا، وآسيا جبار مربكة لهم وهي جثة هامدة، بسبب وثيقة الميلاد الضائعة في مأساة الوطن من أجل استخراج رخصة الدفن، سبقهم محمد ديب، وأعقبهم مالك شبل، وكم في هذه الجزائر من المحكوم عليهم من طرف قضاء الأحادية بالجحود والنكران.

وبعيدا عن أضواء الإعلام الحكومي، والإعلام الخاص الغارق في مشقة البحث عن الإعلان، ورحلات الاستجمام العلاجي لرموز وكوادر المنظومة الحاكمة، جاء الإعلان عن خبر وفاة شبل، من طرف صهره لعور سطايحي، في رسالة للعائلة والأقرباء والنخبة قال فيها «انتقل الى رحمة الله السبت، مالك شبل، على الساعة الرابعة صباحا، بمشفى فرنسي بعد صراع مع المرض دام عدة أشهر، تاركا وراءه ثلاثة أطفال».

إعداد
باسل الحمصي

صمت الفيلسوف

ابنته شيراز كتبت على هاتفه لأصدقائه والمتواصلين معه خاصة من وسائل الإعلام، «أبلغكم بألم كبير وفاة والدي مالك شبل»، معلنة بذلك الصمت الأبدي للصوت الذي رافع لإسلام التنوير في فرنسا وأوروبا، وكان لا يبخل بمناقشة والرد على أسئلة المهتمين والباحثين.

وورثت شيراز وشقيقيها اليتم، بعدما عاش والدهم يتيما مع شقيقه، فقد استشهد جدهم في ثورة حرب التحريرية، لكن من رحم اليتم والحرمان تولد الأمجاد، وتدرج الطفل مالك، بين مدارس وجامعة سكيكدة وقسنطينة، ليتخرج منها بشهادة ليسانس في علم النفس العيادي، ثم يسافر الى فرنسا لمواصلة دراسته ويختص بعدها في الأنثروبولوجيا ودراسة الأديان.

وفي غمرة الفوضى والاضطراب وارتدادات الفهم القاصر وسطوة النص المقدس، انطلق مالك شبل في رحلة التأسيس لمشروع «إسلام التنوير»، وهو المشحون بتجربة دامية للإسلام السياسي في الجزائر، خلال مطلع تسعينيات القرن الماضي.

فبعد حصوله على أول شهادة دكتوراه في علم النفس السريري وعلم النفس التحليلي من جامعة باريس ٧، ثم دكتوراه ثانية سنة ١٩٨٢ في الأنتروبولوجيا وعلم الأجناس وعلوم الديانات بباريس، ثم على دوكتوراه ثالثة سنة ١٩٨٤ في العلوم السياسية من معهد الدراسات السياسية بباريس، صار عَلَما في الجامعات الفرنسية والأوربية وحتى في العالم العربي، نظرا لمساهمته الثمينة في التفكير حول الإسلام والحداثة.

وهو ما مكنه من الانضمام إلى مجموعة الحكماء المكلفة بالتفكير حول العلاقة بين ضفتي بحر الأبيض المتوسط. حتى قلده الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي وسام جوقة الشرف.

رحلة التأسيس لمشروع «إسلام التنوير» يجعل منها شبل رحلة تحصيل رفيع المستوى، وهو المشحون بتجربة دامية للإسلام السياسي في الجزائر. فسلح نفسه بأول دكتوراه في علم النفس السريري وعلم النفس التحليلي، ثم بثانية في الأنتروبولوجيا وعلم الأجناس وعلوم الديانات، ثم بثالثة في العلوم السياسية.

العبودية والإسلام

لشبل عدة مؤلفات ومقالات ومساهمات، أبرزها « قاموس الرموز الإسلامية «، و«العبودية في أرض الإسلام» و«الإسلام كما شرحه مالك شبل»، و«أسماء الحب المائة» و«موسوعة القرآن» و«أبناء أبراهام» و«شرح الإسلام» و«الإسلام والعقل صراع الأفكار».

كل ذلك الى جانب دراسات وتحليلات ومقالات صحفية حول الإسلام والعالم الإسلامي، وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، ترجمة تختلف جذريا عن الترجمات السابقة حيث اهتم بترجمة المعنى لا ترجمة النص.

وفي رسالة خجل أكثر منها تعزية، تنم عن التفريط أكثر من الاعتراف، عبر وزير الثقافة عز الدين ميهوبي، عن حزن متأخر على رحيل مفكر نذر حياته للدفاع عن إسلام « بعيد عن الراديكالية والتطرف «.

قال ميهوبي إن «الفقيد من الكفاءات العلمية المتخصصة في شؤون الإسلام والديانات المقارنة حيث يعرف باطلاعه الواسع في قضايا الدين المعقدة، فقد استطاع على مدار أكثر من ثلاثة عقود، من أن يقدم للقارىء العربي والغربي على حد سواء، وبرؤية أكثر جرأة وحداثة قراءة مختلفة عما كان سائدا».

وتابع «استطاع بمعرفته الواسعة خاصة في الجانب الديني أن يدافع عن الإسلام بطريقة علمية وموضوعية، بعيدة عن الراديكالية والتطرف ما أكسبه احتراما في الأوساط الثقافية والفكرية بفرنسا والعالم، فهو أول من أدخل مفهوم (إسلام التنوير) ضمن أدبيات الإعلام الفكري والديني في الغرب، وذلك من خلال تحاليله المميزة ومحاضراته التي ألقاها عبر العالم، حيث وقف في وجه كل من حاول تشويه الدين أو استعماله لأغراض سياسية مدمرة «.

وخلص الوزير إلى أن «عالم المعرفة والفكر سيشهد له بمساهمته الثمينة في التفكير حول الإسلام والحداثة، واعتباره واحدا من المفكرين الذين كرسوا جهودهم في كيفية إقامة جسور تواصل بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، ولم تنسيه المدرجات والأضواء في التردد الدائم على وطنه ومسقط رأسه، ولا في إيمانه بجزائريته وهويته».

الجزائر غابة محترقة

الكاتب والأديب عبد الرزاق بوكبة رسم لوحة تغني عن كل تعبير حول مرارة الرحيل والفقد، بقوله «قال لي صديق تحت الشجرة، ونحن نتلقى رحيل الباحث المختص في الأنتروبولوجيا والأديان مالك شبل: ما أشبه الجزائر بغابة محترقة، تجبر عصفورها على الهجرة، ثم تجبر نفسها على نسيانه، ثم تتلذذ بلومه على التألق فالموت خارجها، ألم تفعل هذا مع محمد ديب ومحمد أركون وحميد سكّيف والأسماء كثيرة كثرة أشجار الغابة؟».

وحين ولد شبل العام ١٩٥٣، كان السياق الجزائري يتهيّأ لأن يتحرّر من السياق الفرنسي، وهذا ما حدث بعد ثمانية أعوام، مخلّفًا جملة من الفخاخ المتعلّقة بهوية

الجزائريين، سواء داخل الجزائر أو في الداخل الفرنسي، الذي وجد نفسه مجبرًا على التعامل مع ظاهرة المهاجرين على اختلاف أجيالهم.

وأضاف بوكبة «بعد أن درس المرحلة الأولى في الجزائر، انضمّ مالك مع أسرته إلى نسيج المهاجرين في فرنسا، وواجه أسئلته وهواجسه وألغامه ومزاياه أيضًا، بروح الباحث عن بؤرة المشاكل التي تحول دون أن يكون المسلم المعاصر قادرًا على التأقلم مع اللحظة المعاصرة، بعد أن كان صانعًا لها في الماضي، من خلال عدة تجارب تجاوزت الديني الضيّق إلى الإنسانيّ المفتوح، مثل تجربة الأندلس، فكان أن أطلق مصطلح « إسلام الأنوار»، مؤكدًا على «أن الغرب لا يريد أن يسمع أشياءَ إيجابية عن الإسلام والمسلمين».

« إسلام النور» استهدف تحرير الدين من احتكار المنطق القبلي القائم تحالف الفقيه والسياسي العربي، لأجل إصباغ الشرعية الإلهية على تصرفاتهما، وهو ما أسّس بالتراكم لمفردات التخلّف والكبت والسيطرة باسم الإسلام، وأثمر جماعاتٍ ترى في الآخر شيطانًا لا شريكًا في الفضاء والعطاء.

لم يُقدّم صاحب كتاب «أسماء الحبّ المئة» نفسه رجلَ دين يشير إلى الطريق المؤدّي إلى الجنة، كما يقول بوكبة، بل كباحث مسلّح بالمناهج الحديثة، في السياقات التي أدّت إلى الانحراف بالدين إلى غير وجهته الإنسانية، مفرّقًا، عكس بعض الباحثين الذين يرون أن الخلل يكمن في بنية النصوص المقدّسة نفسها، بين الشريعة والتأويلات البشرية الخاضعة للأهواء والمصالح والقبليات، وقد ظهر هذا جليًا في كتابه « الإسلام كما شرحه مالك شبل».

أما الباحث والأنثربولوجي مبروك بوطقوطقة فقال عند صدور كتاب «الجنس والحريم ـ روح السراري»، الذي ترجمه للعربية عبد الله زارو إن شبل ينحو «من خلال بحثه في الموضوع، إلى استنطاق الجسد المغاربي والحديث عن الجنس ومعايشته خارج القواعد المتعارف عليها، الكاتب قال إن هذين الأمرين ينظر إليهما كفعل لأشد الناس زندقة وكفرا، ويذهب إلى الإقرار بأن الحديث عن الجنس في أوطان المغرب الكبير، أو قراءة نص ما يتحدث عنه بغاية أخرى غاية الشجبوالعقاب، ويبدو في نظر الأخلاق العامة شيئا مطابقا للخطأ أو الاستهلاك الممنوع، الكتاب لا يدافع عن ممارسة جنسية بعينها، بل يراهن بالأساس على أن يكون ملتقى لعدد من المهمشات التي يتم تناولها في ميدان علم النفس المرضي وعلم الاجتماع الثقافي».

الكاتب الجزائري عبد الرزاق بوكبة يصف شبل بأنه كان قد انضمّ مع أسرته إلى نسيج المهاجرين في فرنسا، وواجه أسئلته وهواجسه وألغامه ومزاياه أيضًا، بروح الباحث عن بؤرة المشاكل التي تحول دون أن يكون المسلم المعاصر قادرًا على التأقلم مع اللحظة المعاصرة، لكن الغرب لا يريد أن يسمع أشياءَ إيجابية عن الإسلام والمسلمين.

عدو بعض المسلمين

شبل قال عن نفسه في حوار صحفي مع «الجزائر نيوز» المحلية نشر في العام ٢٠١٠ «أنا لا أتناول مفاهيم: الله، محمد، الإيمان والعبادات، أنا لست رجل دين وإنما رجل فكر وعلم، لا يتطرق للدين بالبحث بقدر ما يهتم بدراسة الحضارة الإسلامية في سياقها التاريخي المجرد من الإيديولوجيات».

إن النبرة السائدة في الخطاب الديني، جسب شبل، تسعى لفرض وجهة نظرها على أنها المرجعية الدينية والكلمة التي يجب على الجميع الالتزام بها، ومن هنا لا يمكن الاستغراب من تلك الرغبة في توحيد المظهر لكل المسلمين، خاصة لدى المسلمات من أجل اظهارهن بزي موحد يتم الترويج له على أنه اللباس الشرعي للمرأة المسلمة.

رأى شبل أن الدين الاسلامي يحتاج للكثير من التعمق والدراسة، بعيدا عن الخطابات الإيديولوجية، ووجوب التبحر في السياق التاريخي والفكري له، فالإسلام الذي تعودنا عليها في المنطقة العربية في طريقه للاندثار لصالح إسلام جديد قادم من القارة الآسياوية.

إذاً كل السجالات والجدل الديني والفكري القائم، كما يقول شبل، إنما هي رجع صدى لقضايا فرضت علينا من بلدان أسيوية، «لكم أن تنظروا لقضية البرقع واللباس الشرعي، هو لباس ثقافي في منطقة معينة يسعى البعض لتعميمه على أنه الزي الإسلامي، وأن الخطاب العقلاني هو الذي جعلني في نظر البعض ممن لم يفهم أفكاري، عدوا للدين، غير أني أقول أني عدو بعض المسلمين ولست عدو الإسلام»•

حوار متحضرين لا حوار حضارات

يؤمن شبل، أن حوار الحضارات مجرد عبارة فارغة لا تفيد أي معنى، «فلا أعتقد أن الغرب يملك الرغبة في سماع خطاب إيجابي عن الإسلام، لكم أن تنظروا لكل بؤر التوتر المرتبطة بالإسلام عبر العالم، يكفي النظر للتهويل الاعلامي الكبير الذي يسعى لتضخيم الأحداث وإن كانت صغيرة، فقط لتكريس هذه النظرة للإسلام العنيف، ثم هناك رغبة خفية عند الغرب تهدف لأن تبقي صورة الإسلام على ما هي عليه اليوم من تخلف وتطرف».

ويتساءل «ما الذي يدفع الغرب لمثل هذا الحوار ما دام هو في موقع قوة، في اعتقادي أن الحديث عن حوار الحضارات يعني بشكل ضمني، أن هناك من سيتحدث باسم الإسلام والمسلمين، غير أنه اليوم ما من هيئة تزعم التحدث باسم المسلمين، ثم أنا لا أعتقد بشيء اسمه حوار حضارات. فالغرب يعتقد جازما أنه الأكثر تحضرا والمسيطر على العالم وما من شيء يجبره على التحاور مع من يتبعه، غير أني أعتقد بحوار المتحضرين في الغرب والعالم الإسلامي، أما البقية فهي مجرد شعارات»•

مزاميرُ السوريّ الأخير

نجم الدين السمان

كَم مِن أعدائِكَ.. فيكَ
و كَم مِنَ الأعداءِ.. حَولَك
فعلى أيّ جانِبَيكَ.. تَميلُ؟
عَن يمينٍ.. إخفاقُ يمينِكَ
عن يسارٍ.. بُؤسُ يسارِكَ
فوقَ كتفيكَ.. طُغَاةُ نفسِكَ
و ليس للقتلِ.. دينٌ
إلّا إذا كنتَ دينونَتَهُ.. وَحدَك
ليسَ للعُنفِ.. مَذهبٌ
حتى تذهبَ إليهِ.. وَحدَك
كم مِن إخوةٍ لكَ . .
في صلاتِكَ. . سرقوا مِنكَ
في صلاتِهِمُ.. خُبزَك
ليسَ للفسادِ.. طائفةٌ
إلّا.. إذا استثنيتَ منهُ
نفسَك؛
و ما كُنّا نستورد الجلّادينَ
من غيرِ.. بلادٍ
قتّاصُكَ.. فيكَ؛
و أنتَ قَتيلُهُ.. وحدَك
بثلاثينَ.. مِن فِضّةٍ
باعُوا أحلامَكَ
و تاجرَ بقميصكَ الدامي
إخوةٌ.. لكَ
و أنتَ اليتيمُ
لا أبَ.. لكَ

سوى الريحِ
لا أمَّ.. إلّا الصَدَى
و لا أحدَ سيحملُ صليبَكَ
سواكَ
تاجُ أشواكُنا.. حَولَ جبينِكَ
و الوردُ الجوريُّ.. زرعناهُ
لِنُزَيّنَ بهِ.. لَحدَك
فيكَ.. خَصمُكَ
و لستَ بِمُنتَصِرٍ عليهِ
وَحدَك
لا أحدَ يُدافِعُ.. عنكَ؛
و ليسَ يُقاتِلُ.. لأجلِكَ أحَدٌ
إذا لم تَرهِنَ عندَهُ.. سَيفَك
فإذا انتصرتَ.. عليه
انتصرت عليك
و نأيتَ عن كلِّ ضَغِينَةٍ
و سَموتَ عن القاتِلِ فيكَ
و عَن الشّامِتِ فيكَ
بدماءِ أخيكَ
و غسلتَ الوحلَ
عن قتيلِكَ
كلّما أوسَدتَهُ.. قَبرَك
كم.. مِن الأعداءِ
أيّها السوريُّ..
و عليكَ أن تُقاتِلَهُم
وَحدَك

سوريتنا
مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الثالثة - العدد 37 نوفمبر/ تشرين الثاني 2016